وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم العلوم الانسانية

قضايا وطنية من خلال كتاب "موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب" ليحيى بوعزيز (1866م - 1961م) أنموذجا.

مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر

إعداد الطالبتين :

- سهام شريفي .

- خليدة حاج بن فطيمة .

إشراف الأستاذ:

– عبد الرحمن نواصر .

السنة الجامعية : 1436- 1437هـ / 2015- 2016 م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم العلوم الانسانية

قضايا وطنية من خلال كتاب "موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب" ليحيى بوعزيز (1866م - 1961م) أنموذجا.

مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر

إعداد الطالبتين :

- سهام شريفي .

- خليدة حاج بن فطيمة.

إشراف الدكتور:

- عبد الرحمن نواصر

أعضاء لجنة المناقشة

أ / بلخوص دراجي	رئيسا
أ / نواصر عبد الرحمان	مشرفا و مقررا
أ /سهيل	مناقشا

السنة الجامعية : 1436- 1437هـ / 2015- 2016 م


بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى المصطفى الحبيب و سيد خلق البشر الّذي أوصانا بالعلم أينما كان محمد صلى الله عليه و سلم حبيب المولى .

إلى جميع الشهداء و إلى مليون و نصف المليون شهيد.

أقدم ثمرة جهدي إلى من قال فيهما الله عز و جلّ ((...و بالوالدين إحسانا)) سورة الإسراء.

إلى من سهرت و تحملت عني كل المتاعب من أجل الوصول إلى ما أنا عليه اليوم أمي فاطمة الزهراء بن علو أمدها الله بالصحة و أطال في عمرها .

إلى سر نجاحي من كان سندا و عونا كبيرا لي ، أتمنى ألا أكون خذلتك يوما أبي الحبيب موسى حفظك الله و رعاك.

إلى من كانوا سببا في بهجتي و بهم تكتمل حياتي أخواتي فطيمة و راضية ،و مريم و الكتكوتة ملاك و خاصة أخي الوحيد محمد .

إلى زوج أختي زهير و الشمعة المضيئة رشا .

إلى عمي ابراهيم و زوجته مريم و خالي جمال و فاتح و زوجته إيمان و كل أسرتي.

إلى صديقاتي سهام و خديجة و أمينة و سميرة، و كل طلبة التاريخ .

و إهداء خاص إلى الأخ حكيم و توفيق .

إلى كل المعلمين و الأساتذة الّذين أوصلوني إلى ما أنا عليه منذ الإبتدائي إلى غاية الجامعي. إلى كل من عرفني و ساندني من قريب أو بعيد أهدي هذا العمل .

خليدة

إهداء

الحمد لله فاتح كل شيء، و تّمام كل النّعم

إلى حبيب الخلق وسيد المرسلين صلى الله عليه و سلم

إلى والديّ الكريمين ،و إلى والدتي الثانية الّتي بفضلها حملت نور العلم في جنوبي

إلى أخواتي فتيحة ،نورة ، غنية ، جميلة و ربيعة ، و إلى كل أزواجهم و أبنائهم .

إهداء خاص إلى أخي الوحيد محمد .

إلى أصدقائي و صديقاتي خليدة ، سميرة ، خديجة و سكينة ،طه ، بوسعد و توفيق.

و إلى محمد.

و إلى كل من عرفتهم و نسيت أسمائهم .

أهدي هذا العمل .

سهام

شكر و تقدير

قال تعالى ((ربّ أوزعني أن أشكر نعمتك الّتي أنعمت عليّ وعلى والديّ وأن أعمل صالحا ترضاه و أصلح لي في ذرّيتي إنّي تبت إليك و إنّي من المسلمين)) سورة الأحقاف الآية **15** .

أول الشكر لربّ العالمين الّذي وفقنا لهذا العمل و سدد خطانا ،فله الحمد و الشكر جزيلا .

و ثانيا أتوجه بالشكر إلى أستاذنا المحترم حفظه الله و جزاه خير الجزاء الأستاذ: عبد الرحمان نواصر على إشرافه و توجيهه و سعة صبره .

نتوجه بأسمى معاني الشكر إلى متحف المجاهد بالمدية ،الّذي فتح لنا أبواب مكتبته طيلة أيام الأسبوع و الّذي كان لنا خير عون في إنجاز هذا البحث .

شكرنا موصول لكل عمال مكتبة بلدية تمزقيدة و مكتبة سي المحجوب،و مكتبة متوسطة تمزقيدة و جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية .

شكرنا للأستاذ علي براهيم بلهواري و فتيحة اللّذين ساعدانا و أمدّانا بالمادة العلمية.

قائمة المختصرات

قائمة المختصرات

1/ باللغة العربية :

- **د ت** : دون تاريخ .
- **د ب** : دون بلد النشر .
- **د د** : دون دار النشر .
- **م و ف م** : المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية .
- **م د و ع** : مركز الدراسات للوحدة العربية .
- **م م و م** : منشورات المتحف الوطني للمجاهد .
- **م إ ث د ن ت** : مركز الإمام الثعالبي للدراسات و نشر التراث .

2/ باللغة الأجنبية :

- F .L.N : Front de libération Nationale .
- P : page .

المقدمة

المقدمة

شهدت الجزائر خلال القرن التاسع عشر حدث تاريخي هام ،و الّذي تميز بالإحتلال الفرنسي لها ودام ذلك من 1830م إلى 1962م،عرفت خلالها عدة حوادث ،و مسائل وقضايا، مست مختلف المجالات أدّت بها في الأخير إلى التخلص من الهيمنة الإستعمارية، ونظرا لما تكتسيه هذه القضايا من قيمة ،برز بعض من المؤرخين المحليين الّذين حملوا على عاتقهم مسؤولية إيصال وكتابة تاريخ بلادهم،و حتى بعض الكتّاب الأجانب ،للبحث في ماهية هذه القضايا و محاولة معرفة أسبابها ، فخلفّوا لنا بذلك زخما علميا هائلا ،كان مهما في تاريخ هذه الأرض المعطاءة ، فاتخذناه من بعدهم مرجعا أساسيا في كتاباتنا.

و تعد كتابات "يحي بوعزيز"من الكتابات المحلية ،الّتي تناولت هذا التاريخ خلال هذه الفترة، و من أبرز الأقلام الّتي عالجت قضايا عديدة و متنوعة ،و خاصة ما تعلق بفترة الإحتلال عاكسا خلالها مدى تطور الأحداث، والوقائع طيلة تلك الفترة بجل مراحلها .

إن كتابات "يحي بوعزيز "غزيرة و متنوعة بين الكتب ، و المقالات ،و نظرا لهذا الكم الهائل من الإنتاج العلمي قمنا بحصر مذكرتنا في كتاب واحد وهو "موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر و العرب " بأجزاءه الثلاث لأنه بمثابة مرآة عاكسة لكل كتاباته .

حدود الدراسة :

و بما أنّنا حصرنا بحثنا في كتاب واحد ،إرتأينا تحديد دراستنا في فترة الإحتلال الفرنسي، خاصة ما تعلق بالفترة الممتدة من 1866 إلى غاية 1961م ، وهي الفترة الّتي تمثل المسيرة النضالية للشعب الجزائري، و الّتي بدأت بثورات شعبية بسيطة محدودة الإمكانيات لتنتهي بثورة تحريرية كبرى أخيرة شملت كل ربوع الوطن و تجاوز صيتها إلى الخارج ، فاستطاعت أن توصل صوت الشعب الجزائري إلى العالم بأسره ،و تحقق له الهدف الّذي سعى و تطلع إليه لمدة تزيد عن 130 سنة، وهو الإستقلال و الحرية .

أسباب إختيار الموضوع :

كثيرة هي الدوافع الّتي جعلتنا نختار هذا الموضوع، فأولا الرغبة و القناعة الذاتية، من أجل إبراز بعض الجوانب و القضايا الوطنية خلال فترة الإحتلال ،و هي فترة تستحق الدراسة.

- من أجل أن نبين شخصية "يحيى بوعزيز" الّتي لم تأخذ حقها بالقدر الكافي في الدراسة .

- أردنا من خلال هذا البحث توضيح منهاج و طريقة "يحيى بوعزيز"و رؤيته أمام الكتابات الأخرى.

- أردنا أن نوضح أسباب بعض أهم القضايا الوطنية الّتي تركت عدة مواقف تجاهها،فبرزت هذه المواقف عند الكثير من المؤرخين كيحيى بوعزيز .

أهمية الدراسة :

يكتسي موضوع قضايا وطنية من خلال كتابات يحيى بوعزيز أهمّية كبرى من حيث الفترة المختارة ،الّتي حدّدناها من 1866م – 1962م ،و هي أهم مراحل فترة الإحتلال الفرنسي بالجزائر حيث شهدت عدة قضايا إستطاعت أن تغير من الوضع .

الإشكالية:

سنحاول من خلال بحثنا هذا الإجابة على التساؤلات التالية :

ما هي نظرة يحي بوعزيز للقضايا الوطنية من خلال كتابه موضوعات و قضايا من تاريخ الجزائر و العرب ؟و إلى أي مدى إستطاع بوعزيز إبراز القضايا الوطنية ؟

الدراسات السابقة :

من خلال بحثنا في هذا الموضوع رأينا أنّه تطرق لمثل هذه الدراسة عدد قليل من الباحثين ،من بينهم محمد خلفي و دراسته حول يحي بوعزيز و مقالاته ، كما أن دراستنا هذه جاءت من أجل تدعيم البحث العلمي .

المنهج المتبع :

في معالجتنا للموضوع إعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي،و الّذي وصفنا من خلاله الأحداث ،و قادنا إلى اتباع المنهج التحليلي و الإستقرائي هو الآخر الذّي حللنا من خلاله أفكار يحي بوعزيز .

الخطة المتبعة في الدراسة:

للإجابة عن الإشكالية المطروحة إقتضى بحثنا أن نقسمه إلى ثلاثة مباحث ،و كل مبحث يضم ثلاث عناصر، فالمبحث الأول تناولنا **حياة يحي بوعزيز و إسهاماته العلمية** ،قمنا من خلاله بتعريف الباحث "يحي بوعزيز"،لنتناول بعدها أهم منجزاته العلمية ، وفي الأخير قمنا بتعريف كتابه موضوعات و قضايا من تاريخ الجزائر و العرب بأجزائه الثلاث .

المبحث الثاني خصصناه للحديث عن **قضايا وطنية متنوعة في إهتمامات يحي بوعزيز**، تناولنا فيه مجاعة 1866– 1869م،التي اعتبرت من أبرز القضايا و أثارت الرأي العام الوطني و الدولي لنتطرق بعدها إلى إنتفاضة 1871م من حيث الأسباب و النتائج ،لنتطرق في الأخير إلى قضية الحركة الوطنية ودورها في تفجير الثورة التحريرية .

لنختم المبحث الثالث حول **قضايا من ثورة أول نوفمبر** ،و الّذي ضم هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955م ،ثم تناولنا مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م ،و تطرقنا في الأخير إلى مظاهرات 17 ديسمبر 1961م ،والّتي إستخدمتها جبهة التحرير كإستراتيجية من أجل توسيع نطاقها داخل فرنسا.

التعريف بأهم المصادر:

من أجل جمع المعلومات اللازمة و الخاصة بالبحث إعتمدنا على مجموعة من المصادر و المراجع ركزنا بالدرجة الأولى على كتابات يحي بوعزيز منها " **كتاب موضوعات و قضايا من تاريخ الجزائر و العرب** "بكل أجزاءه باعتباره ضمن مذكرتنا ،و كتاب "**ثورات القرن التاسع عشر و العشرون**"، و كتاب " **ثورة الباشا محمد المقراني و الحداد عام 1871**" حيث كانا هذين الأخيرين من أهم المراجع المعتمدة فيما يخص ثورة 1871م و التي قادها الشيخ المقراني و الحداد فكتب فيهما عن أهم الأسباب و النتائج، كما نجد فيهما إشارة لأحداث المجاعة الكبرى .

ونظرا لأهمية الموضوع دعّمنا مذكرتنا بمجموعة من المصادر والمراجع، بغية إثراءه، احتوت على عدة أنواع .

إعتمدنا أولا على مجموعة متنوعة من المصادر ، منها ما كتب بأقلام عربية و منها ما كتب بأقلام أجنبية، و في مقدمتها المصادر العربية ككتاب "**تشريح الحرب**" لفرحات عباس ،حيث

وجدنا فيه حديث عن مسألة الحركة الوطنية ،و أشار فيه إلى هجومات الشمال القسنطيني ،أما المصدر الآخر هو "**مذكرات ميصالي الحاج** " الذي إستفدنا منه في قضية الحركة الوطنية و أهم ظروفها .

و فيما يخص المصدر الثالث فهو ل"علي كافي" بعنوان "**مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946 – 1962م**" و هو مصدر مهم من حيث قضية ثورة أول نوفمبر ،و خاصة هجومات الشمال القسنطيني من حيث الدوافع و النتائج ، كما نجد فيه معلومات حول مؤتمر الصومام من حيث سلبياته و إيجابياته.

أما عن أهم المصادر باللغة الأجنبية فقد اعتمدنا على كتاب مهم ل "Ali haroun" بعنوان La 7e wilaya .La guerre du FLN en france1954- 1962 و هو كتاب شامل لأحداث 17 أكتوبر 1961م باعتباره كان شاهد عيان عليها.

و عن أهم المراجع ركزنا على الكتب التي تخدم الموضوع فقط منها كتاب "**الحركة الوطنية الجزائرية** " خاصة الجزء الثالث لأبو القاسم سعد الله ، وكتاب "**دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر 1830– 1962**"للأستاذ قاصري محمد السعيد ،إذ نجده يتحدث في كتابه بشكل موجز عن شخصية الدكتور بوعزيز .

صعوبات الدراسة :

من خلال معالجتنا لدراستنا ،واجهتنا بعض الصعوبات، منها ندرة الدراسات حول هذه الشخصية من جهة و صعوبة الوصول إليها ،ومن جهة أخرى صعوبة المنهجية ،و ذلك راجع لطبيعة الموضوع الّذي نحن بصدد دراسته ،و التي ألزمتنا التقيد بأفكار الكاتب ،و رغم ذلك إستطعنا تجاوز هذه الصعوبات ،و بذلنا كل جهدنا .

المبحث الأول : حياة يحي بوعزيز وإسهاماته العلمية .

- مدخل : نبذة حول الكتابات المحلية.

1 مولده ونشأته .

أولا – مولده.

ثانيا – نشأته .

2 - إنتاجه وإسهاماته العلمية .

أولا - أهم مؤلفاته .

3- التعريف بكتاب "موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائروالعرب" .

أولا - الجزء الأول .

ثانيا – الجزء الثاني .

ثالثا – الجزء الثالث .

المبحث الأول :حياة يحي بوعزيز و إسهاماته العلمية.

مدخل : نبذة حول الكتابات المحلية.

حمل الكتّاب و المؤرخين المحلين مسؤولية نقل تاريخ الجزائر منذ بدايته إلى انتصار الثورة الكبرى عام 1962م ، للأجيال الصاعدة حتّى لا يكون مآل تلك الأحداث العظمى الّتي ميزت تاريخنا الطمس و الزوال ،و لتكون حيّة دائما في ذاكرة الأجيال، فالإنسان لا يستطيع أن يعيش حاضره ويتطلع إلى مستقبله ،دون أن يكون له إطلاع و علم بماضيه ،لذا حظيّ تاريخ الجزائر باهتمام الكثيرين من المؤرخين و الكتّاب الأجانب الّذين عكفوا على دراسة تاريخنا و تشويهه في بعض الأحيان ، فجاءت محاولة الباحثين الجزائريين من أجل غربلة تلك الأحداث و القضايا، و تصحيح الأخطاء و توجيهها توجيها سليما ،يخدم الحقيقة بتراهة لتغطية النقص الّذي ميز الكتابات التاريخية وهي مهمة صعبة و شاقة .

أمّا عن الكتاب المحليين الّذين تناولوا القضايا و المحطات التاريخية فإنّنا نجد منهم "محمد بوضياف" الّذي تناول ظروف إنشاء حزب حركة الإنتصار للحريات الدّيمقراطية بعد الحرب العالمية الثانية، كما شرح بعمق الأزمة الّتي أصابتها ،وبعدها تناول إنشاء المنظمة الخاصة، و اللّجنة الثورية للوحدة والعمل ،مشيرا إلى كيفية عرض قيادة الثورة على "ميصالي" ،و رغم صغر حجم الكتاب إلّا أنه يعتبر من الوثائق الهامة في تاريخ الإستعداد للثورة [1].

وعالج "محفوظ قدّاش" العديد من المواضيع والقضايا الوطنية في كتاباته العديدة ،و الّتي مست مختلف الجوانب خاصة في فترة الإحتلال ،إذ يعتبر من أهم المراجع الّتي كتبت عن الحركة الوطنية، محاولا قدر المستطاع إبرازها قدر المستطاع ،منذ بدايتها إلى غاية الثورة التحريرية المجي ،و هذه الأخيرة هي الأخرى كان لها نصيب في كتابات قداش .

واستعرض "أبو القاسم سعد الله" الّذي و هب حياته للكتابة عن تاريخ الجزائر العديد من القضايا الوطنية ،في كتابه الحركة الوطنية الجزائرية في أربعة أجزاء ، و أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر في ثلاثة أجزاء ،و تاريخ الجزائر الثقافي و غيره من الكتب الّتي تناولت الفترة الحديثة و المعاصرة.

---

[1] يحي بوعزيز ، **ثورات القرن العشرين** ، ط خ ،م 16، عالم المعرفة ،الجزائر ،2009 ،ص 406 .

وتحدث "محمد البجاوي"عن ثورة أول نوفمبر وعن"لاكوست"و جبهة التحرير الوطني، وحاول عرض قضية مقتل المجاهد "عبان رمضان"،و بعدها قام باستعراض معظم أعمال جبهة التحرير الوطني و أنشطتها السياسية و الفدائية في فرنسا ، كما أورد الكثير من المعلومات [1].

وقد تميزت معظم الكتابات المحلية عموما ب:

1- الدّقة و الشمولية في نقل الأحداث و الوقائع التاريخية .

2- الأمانة و الصدق في تناول الأحداث و نقلها ،بطريقة تشعر القارئ و الباحث و كأنه في قلب الحدث،خاصة إذا تعلق الأمر بالثورات، الّتي خاضها الشعب الجزائري ضد المحتل الغاصب.

3- بروز ذاتية المؤرخ في الكثير من المرات ،و هذا شيء طبيعي لأن المؤرخ يتناول تاريخ بلده ،و هو في موقف يصعب عليه أن يتجرد من ذاتيته.

4- مواجهة الكتابات الأجنبية الّتي سعت لتشويه تاريخيا ،وذلك من خلال إبراز الحقائق وتصحيحها.

5- لعل أبرز ميزة طبعت الكتابات المحلية هو الإختلاف البسيط بين الكتّاب و المؤرخين في طريقة تناول الأحداث و الوقائع التاريخية،و عرضها حسب ثقافة وتكوين كل مؤرخ .

هذا عن نظرة هؤلاء المؤرخين الّذين لم يختلفوا كثيرا في كتاباتهم ،و قد أردنا أن نذكرهم حتّى نتمكن في الأخير من التوصل إلى تعريف شامل للقضايا الوطنية ،و بصفة عامة فإنّنا نقول أن القضايا الوطنية هي بمثابة كل حادث و محطة و مسألة متعلقة بالوطن الجزائر ،إستطاعت أن تشكل بحثا و تترك موقفا.

و قد كان من هؤلاء الكتاب الوطنيين أيضا "يحي بوعزيز" فمن يكون ؟ هذا ما سنسعى لمعرفته من خلال هذه الدراسة.

---

[1] يحي بوعزيز ، المرجع السابق ، ص 410 .

1: مولده ونشأته.

أ- مولده:

هو "يحي بوعزيز" ، أو بعزيز بن الحاج عبد الرّحمن بن الحسن ابن الشيخ بلقاسم بن الحسين بن الحاج عبد العزيز,وأمه السيدة فطوم [1] ،ولد بقرية الجعافرة بولاية برج بوعريريج يوم 27 ماي1929م[2].

يقال أن نسب "بوعزيز" ينحدر من الولي الصالح ، والفقيه الشيخ سيدي أبي عبد الله محمد بن عبد الله الذي يوجد ضريحه في قرية أمزرراق ببلدية إلماين بدائرة الجعافرة، حيث أتى هذا الأخير من الساقية الحمراء ونزل بحمام باينان على ضفاف واد مهاجر قرب أولاد حالة، ثم انتقل واستقر في قرية أمزرراق حتى توفي بها[3]. ويقول يحي بوعزيز إستنادا إلى رواية أبيه "عبد الرحمان" أن نسبهم يرتقي إلى السيدة "فاطمة الزهراء" بنت الرسول صلى الله عليه وسلم[4] .

ب- نشأته:

نشأ "يحي بوعزيز" في قرية الجعافرة بولاية برج بوعريريج ،حفظ القرآن الكريم ،وتعلم مبادئ اللّغة العربية على يد والده الحاج عبد الرحمان ،أمّا مختلف العلوم الفقهية، اللغوية والأدبية فقد تعلمها بزاوية الشيخ "حسن الطرابلسي" بعنابة وذلك عام 1947م [5]. ثم أصبح يساعد والده في تعليم القرآن للأطفال، ويصلي بالناس صلاة التراويح ،وفي أواخر عام 1949م إلتحق بمعهد

---

[1] يحي بوعزيز ، **موضوعات وقضايا المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية** ، ط خ ،م1 ،عالم المعرفة ، الجزائر ، 2009م ، ص ص 124 – 125 .

[2] يحي بوعزيز ، **أعلام الفكر و الثقافة في الجزائر المحروسة** ، ج 1 ،ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1995 م ، ص 114 .

[3] نفسه ، ص 54 .

[4] الملاحظة التي ننوه إليها هنا أن والد يحي الحاج عبد الرحمان بوعزيز رأى شجرة نسبه مكتوبة على جلد حيوان لدى الشيخ الربيع بن بلقاسم أحد شيوخ القرية والّذي كان قايد على عرش مقدم ، ثم وقعت الشجرة في يد يحي عام 1990 م وقد شهد على صحتها 10 أشخاص و صادق عليها قاضي الجماعة بمحروسة الجزائر سنة 1578م .للمزيد أنظر : المرجع نفسه ، ص ص 54 ، 56 .

[5] يحي بوعزيز ، **تاريخ قسنطينة محمد صالح بن العنتري ويليه روضة النسرين في التعريف بالأشياخ الأربعة المتأخرين** ، ط خ ،م 4 ، عالم المعرفة ، الجزائر ، 2009 م، ص 239 .

الزيتونة في تونس ،إذ حصل بها على شهادة الأهلية بامتياز وذلك عام 1953م وكان الأول في دفعته ،في سنة 1956م تحصل على شهادة لتحصيل(البكالوريا) ، ليذهب إلى القاهرة في سنة 1957م و يلتحق بالجامعة هناك ، و في دراسة التاريخ اختص[1] .

كان عضوا في جمعية الطلبة بتونس ، شارك على إثرها في إضراب ماي 1956م دعما للطلبة بالجزائر و فرنسا ، و خلال تواجده بتونس اشتغل في ميدان الصحافة في إطار نشاط جبهة التحرير الوطني ،و في ذلك نشر العديد من المقالات بالصحف والمجلات التونسية،خاصة جريدة الصباح المستقلة ،الّتي كان يديرها الصحفي المرحوم "الهادي لعبيدي" ،و الّتي كانت رائجة جدا في أوساط الجزائريين ،كما نشر مقالات في جريدة لواء البرلمان وجريدة الشعب ،وهذا ما ساعده في الكتابة وفي هذا الصدد يقول " أفادني النشاط الصحفي فانطلق قلمي وتدرب على الكتابة " [2]، في مطلع 1962م تحصل على شهادة الليسانس ،بعد الاستقلال عاد للجزائر و اشتغل بمهنة التدريس ، وعين عضوا في لجنة التأليف المدرسي الوزارية في صيف 1963م بالجزائر العاصمة، كلف بوضع كتاب مدرسي في التاريخ الحديث الخاص بالسنة الأولى من التعليم الثانوي وذلك سنة 1969م [3].حاز على شهادة الدّكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر حول موضوع ثورة "المقراني" و"الحداد" عام 1871م ، تحت إشراف الأستاذ أبو القاسم سعد الله بجامعة الجزائر سنة 1976 م[4].

وبعد مدّة من العطاء والبحث في تاريخ الجزائر، رحل الدّكتور والباحث بوعزيز إلى جوار ربّه بعد مرض عضال،و ذلك في شهر نوفمبر من سنة 2007م [5]،مخلفا زخما علميا هائلا مستندا فيه إلى العديد من المصادر والوثائق والتحاليل الّتي من شأنها أن تدحض الأطروحات و تسهل على الباحث في التاريخ الإستفادة منها ، رحمه الله وأسكنه فسيح جنّانه.

---

[1] بوعزيز ،**أعلام الفكر** ...،المرجع السابق ، ص 114 .

[2] يحي بوعزيز ،**رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن 1- 3** ،ط خ ،مج 23 ،عالم المعرفة ، الجزائر، 2009م ، ص 183

[3] يحي بوعزيز ، **دائرة الجعافرة تاريخ وحضارة وجهاد** ، ط خ ،م 07 ،عالم المعرفة ، الجزائر ، 2009م ، ص 125.

[4] يحي بوعزيز ،**موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر و العرب** ،ج 3 ،د ط ،دار الهدى ،الجزائر، 2013م ، ص 379 .

[5] محمد السعيد قاصري ،**دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر 1830– 1962م**، د ط، دار الإرشاد ، الجزائر ،2013م ، ص 565 .

2 : إنتاجه وإسهاماته العلمية

يعدّ يحي بوعزيز من أهم المؤرخين الّذين كتبوا عن تاريخ وحضارة الجزائر خاصة عن الكفاح التحرري ،حيث نشر عدة كتب ومقالات ،وشارك في عدة ملتقيات علمية داخل وخارج الجزائر،شغل أستاذا للتاريخ الحديث والمعاصر في معهد التاريخ بجامعة وهران، وعين عضوا في مجلس البحث العلمي بالمؤسسة نفسها ، وفي رابطة المؤرخين الجزائريين، وفي إتحاد الكتاب، كما كانت له عدة مشاركات في الملتقيات منها مؤتمر المستشرقين الألمان الواحد والعشرين ببرلين الغربية عام 1980م وملتقى رد فعل تونس من الإحتلال الفرنسي لها عام 1881م في آخر شهر ماي 1981م ، وملتقى تاريخ العلاقات العربية التركية بطرابلس الليبية 1982م ، ملتقى الحركة الوطنية وحروب التحرير 1850- 1950م بالجزائر خلال شهر ديسمبر 1984م،و ملتقى تجاوب الثورات الشعبية بالمغرب العربي في تونس 1992م [1] .

وله أكثر من 90 مقالا و بحثا نشرت في الجرائد و المجلات كمجلة الثقافة، مجلة الأصالة ، وفي صحيفة السلام اليومية ، وفي جرائد تونسية كجريدة الصباح وجريدة لواء البرلمان ، والشعب اليومية ، وجل مواضيعها كانت عن الأوضاع الجزائرية خلال الإحتلال الفرنسي . بالإضافة إلى هذه الأعمال خلّف وراءه الدّكتور بوعزيز أكثر من (25) مؤلفا [2]، والّتي سنحاول أن نعرّف ببعض منها :

أهم مؤلفاته :

- الموجز في تاريخ الجزائر وينقسم إلى جزأين ،خصصهما للأحداث والخطوب الّتي ارتبطت بتاريخ الجزائر، فيتطرق في الجزء الأول منه إلى الحديث عن العهد القديم والوسيط للجزائر ، وكيف أصبحت في الإسلام، كما يعطي نبذة عن جغرافية الجزائر، ليتناول في الجزء الثاني الجزائر الحديثة، أي في عهد الأتراك العثمانيين ،وعن مكانتها وعلاقاتها، ليصل إلى الأزمة مع فرنسا وحادثة المروحة، الّتي اتخذت سببا لإحتلال الجزائر، كما ضمّنه مجموعة من الملاحق الخاصة بالمواضيع.

---

[1] بوعزيز ، **تاريخ قسنطينة** ...، المرجع السابق ، ص 240 .

[2] أنظر الملحق رقم 01 ، ص ص 77 – 78.

– كفاح الجزائر من خلال الوثائق وهو مجموعة من الوثائق الوطنية من الأرشيفات، تكشف عن أحداث خاصة بالجزائر، تتصل بكفاح الأمير عبد القادر وبعض حلفائه وبمواقف بايات تونس من

من ثورة الأمير ، بالإضافة إلى ذلك تناول عددا من الثورات الشعبية ،الّتي قامت ضد الوجود الإستعماري كثورة بوشوشة، والثوار المقرانيين ، ليتناول بعدها أحداث أخرى كالمجاعة الكبرى الّتي حلت بالجزائر خلال 1867-1868م وما إنجر عنها، مخصصا صفحات للحديث عن دور "محي الدّين بن عبد القادر" في الكفاح ضد العدو ،معطيا دراسة لأهم أوضاع الجزائر السياسية من 1830م إلى غاية 1870م [1] .

– مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية ويضم (18) موضوعا ،ألقيت في المؤتمرات الوطنية بالجزائر وخارجها ،منها ستة عشر موضوعا عن تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر من القرن16م إلى القرن 19م، تضمنت علاقات الجزائر مع دول وممالك أوروبا ،واهتمامات الفرنسيين بجنوب الجزائر والصحراء ،وعن مقاومة الاستعمار والحركة الوطنية والثورة ،أمّا الموضوعان الباقيان فواحد منها يعالج مواجهة جزيرة جربة للغارات الأوروبية ،والآخر يعالج قضية مشتركة لكل بلدان المغرب [2].

– علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوربا 1500- 1830م ويليه المراسلات الجزائرية الإسبانية في أرشيف التاريخ الوطني لمدريد 1780م–1798م، ويتضمن العلاقات الّتي كانت موجودة بين الجزائر ومعظم بلدان أوروبا جنوبها وغربها وشمالها، وضمنه رسائل مابين الجزائر وهذه البلدان، وقد ضم ستة فصول فقدّم نظرة عامة عن هذه العلاقات في العصر الحديث وعن أهمية البحر المتوسط ،ثم يتحدث عن تدخل الأتراك وقيام نيابة الجزائر، ويضّم أيضا بعض المراسلات الجزائرية الإسبانية من خلال أرشيف التاريخ الوطني بمدريد ،والّتي تضمنت هي الأخرى مشاكل الأسرى الإسبان بالجزائر والجزائريين بإسبانيا، والمفاوضات التي جرت من أجل إبرام

---

[1] يحي بوعزيز ، **كفاح الجزائر من خلال الوثائق** ، ط خ ، م 10 ، عالم المعرفة ، الجزائر ،2009، ص07.

[2] يحيى بوعزيز، **مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية و الدولية** ، ط خ ، م ، عالم المعرفة ، الجزائر، 2009م ، ص 04.

الصلح بين البلدين، ومشاكل التجارة وحجز السفن وغيرها من المشاكل، التي كانت بين البلدين في تلك الفترة [1].

– أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة تم فيها إستعراض لبعض أعلام الفكر في الجزائر، كتاريخ علماء أسرة آل بوعزيز ودورهم في حركة التعليم العربي، ونجد فيه إشارة لحياة المؤلف وإنتاجه العلمي.

– ثورة الباشاغا محمد المقراني و الشيخ الحداد عام 1871م و يليه مواقف العائلات الارستقراطية من الباشاغا محمد المقراني و ثورته عام 1871م، يتألف من تمهيد و بابين و تسعة فصول ، يشتمل التمهيد على ثلاث نقاط ،الأولى حول السياسة الفرنسية تجاه الجزائر خلال الإمبراطورية الثانية ، متطرقا بعدها إلى مكانة العائلة المقرانية و شخصية الباشاغا حتى عام 1871م ،ثم مكانة الطريقة الرّحمانية و شخصية الحداد ، ليتناول في الباب الأول بواعث الثورة و مراحلها، و دور الشخصيتين فيها ،و ختمت الدراسة بعدة ملاحق ، و بتقييم لبعض الدراسات ،الّتي بحثت في ثورة هاتين العائلتين [2].

– كتاب من وثائق جبهة التحرير الوطني الجزائرية 1954 – 1962م و يشتمل هذا الجزء من الكتاب على 22 وثيقة ، بعضها طويل و بعضها قصير ، و تمتد على طول سنوات الثورة التحريرية ما عدا عام 1962م ، متناولا فيه حوادث كثيرة و متنوعة ، مرتبة ترتيبا زمنيا .

– سياسة التسّلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من 1830إلى1954م ويليه السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب ، يتكون من قسمين أساسيين ، الأول عن سياسة التسلط الإستعماري الفرنسي بالجزائر ، أمّا القسم الثاني فخصّص للحركات الوطنية الجزائرية إلى غاية 1954م.

---

[1] يحيى بوعزيز، **علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوربا 1500–1830م**، ط خ ، م 12 ،عالم المعرفة، الجزائر 2009 م ،ص06.

[2] يحيى بوعزيز ، **ثورة الباشاغا محمد المقراني و الشيخ الحداد عام 1871م و يليه مواقف العائلات الأرستقراطية من الباشاغا محمد المقراني و ثورته عام 1871م** ، ط خ ، م 14 ، عالم المعرفة ، الجزائر، 2009م ،ص 07 .

– ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين في جزأين ، ويعتبر من أهم ما كتب بوعزيز، تّم فيه تقديم لأهم الإنتفاضات ،والثورّات الوطنية التي واجهت الاحتلال الفرنسي منذ أن وطأت قدماه الجزائر ، و هي مرتبة حسب تواريخها .

كما إشترك مع أحمد بني الطاهر وبلعديس بلحاج في كتابة كتاب تاريخ العالم الحديث من فجر الصناعة إلى الحرب العالمية الثانية ، و قام بإعادة كتابة كتاب لمحمد صالح العنتري الخاص بتاريخ قسنطينة ، و له مؤلف عن تلمسان عاصمة المغرب الأوسط ،و قام بتحقيق سيرة الأمير عبد القادر وجهاده لإبن التّهامي، و له كتاب طلوع سعد السعود في أخبار وهران ومخزنها الأسود [1] .

اعتمد في كتاباته هذه على عدد هائل من المصادر و الوثائق ، ومدعما لها بجملة من الملاحق الّتي تصب في صلب الموضوع بأسلوب ممتع ويسهل للقارئ.

– دائرة الجعافرة تاريخ وحضارة وجهاد يتعرض فيه لدائرة الجعافرة مسقط رأسه، يعرّفها من حيث الموقع ، المناخ والتضاريس ،ثم يتطرق إلى مكانتها خلال عهد الأتراك ،ثم في فترة الاحتلال و دور المنطقة في مقاومته ، وعن الحياة اليومية بها ، وإسهامات أهاليها في تفجير ثورة أول نوفمبر.

– كتاب الثورة في الولاية الثالثة ،نجد فيه تحديد لموقع الولاية الثالثة خلال الثورة التحريرية ، وأهم تضاريسها وعن مناخها ، وأهم نشاطاتها، ليتناول بعدها كيفية الإعداد لثورة 1954م بالولاية ، مقدما أهم أسباب قيامها ، و مبرزا أهم المحطات الّتي جرت خلال الثورة ، ليعطي في الأخير نماذج من رجال الفكر في المنطقة .

– موضوعات وقضايا المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية ، تحدث فيه عن المرأة و دورها عبر التاريخ، ونظرة الشعوب لها خاصة اليهود والمسيحيين، مستعرضا الآيات القرآنية الّتي تحدثت عن قصص العديد منهن عبر التاريخ ، كقصة امرأة لوط ونوح وفرعون ، وبلقيس مع سليمان ، متتبّعا مسيرة المرأة الجزائرية إلى منتصف القرن العشرين ،ونجد فيه تراجم لبعض الرائدات الّتي كان لهن دور في الحركة الوطنية الإصلاحية مشيرا إلى دورها البارز خلال الثورة الجزائرية المباركة [2].

---

[1] يحي بوعزيز ، **أعلام الفكر** ...، المرجع السابق ، ص 116 .

[2] يحي بوعزيز ، **موضوعات و قضايا المرأة** ...، المرجع السابق ، ص 09 .

– الإتهامات المتبادلة بين ميصالي الحاج واللّجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946–1962م يتحدث فيه عن رأي ميصالي من أحداث 08 ماي 1945م،وعن أزمات حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ،و موقف ميصالي من كل الأحداث الحاصلة في تلك الفترة .

وله كتب أخرى منها تاريخ إفريقيا الغربية الإسلامية من القرن الحادي عشر إلى مطلع القرن العشرين،وكتاب عن الشهيد مصطفى بن بولعيد 1917–1956م،ومؤلف آخر بعنوان رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن [1] .

3: التعريف بكتاب" موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب"

الكتاب عبارة عن سلسلة من ثلاثة أجزاء [2] للدّكتور يحي بوعزيز ، صدرت بدعم من وزارة الثقافة في إطار الصندوق الوطني لترقية الفنون و الآداب سنة 2009م ،وأعيدت سنة 2013م بمناسبة الذكرى الخمسين للإستقلال عن دار الهدى بالجزائر ،الكتاب متوسط الحجم ، يحوي على دراسات وأبحاث تاريخية معمقة ،بالإضافة إلى مقالات كتبها الدّكتور بنفسه في مجلات و جرائد وطنية و أجنبية ، تمس الدراسة جوانب من تاريخ الجزائر ،خاصة الفترة الحديثة ،و الخاصة بالإحتلال الفرنسي والمقاومة الجزائرية له، و بالذّات ثورة أول نوفمبر معتمدا فيه على مصادر و وثائق عديدة ، ليعيد كتابتها بأسلوب سهل يتاح لأي قارئ فهمه .

أ– الجزء الأول :

يضم الجزء الأول من الكتاب قسمين و مقدمة مجموعين في (551) صفحة ، القسم الأول منه تحت عنوان جوانب حضارية ،خصصه للحديث عن الجزائر ، وبعض أماكنها و كيفية مواكبتها للحضارة العربية ،و ذلك من خلال تحديد موقعها ،و أهميتها باعتبارها همزة وصل بين أقاليم المشرق العربي ،و بلدان المغرب و بلدان البحر المتوسط ،الأمر الّذي أدى إلى تكالب القوى الأوربية عليها ما جعلها محل أطماع،ثم ينتقل إلى الحديث عن أهم المراكز الحضارية ،و أهم العلماء بها في شتى المجالات السياسية ،الأدب و الفقه ....، و راح بعدها يعطي نبذة عن بعض المدن كمدينة عنابة وعن تطورها إلى غاية الاحتلال الفرنسي لها ،نظرا لما تحتويه من معدن الحديد

---

[1] بوعزيز ، **أعلام الفكر** ...، المرجع السابق ، ص116 .

[2] أنظر الملحق رقم 02، ص 79.

وأصداف المرجان [1]. منتقلا لبجاية ،المركز الحضاري ودورها في الحضارة الإسلامية ، مرجعا ذلك لإزدهار الحياة الإقتصادية و التجارية بها بسبب موقعها، و أسطولها البحري ،هذا الأخير الّذي كان له دور في مقاومة الأعداء الأوروبيين، معتبرا مدينة جيجل منطلق الدولة الجزائرية باعتبارها كانت أول قاعدة للأتراك . و في نهاية القسم يتناول أهم المؤسسات الدينية بالجزائر خلال القرنين التاسع عشر و العشرين،و دورها في نشر الدّين الإسلامي و العلم ،و كيف كان موقف الاستعمار الفرنسي منها، مبرزا مكانتها بعد الإستقلال.

القسم الثاني بعنوان علاقات و موضوعات عامة، لجأ فيه إلى إبراز أهم علاقات الجزائر الخارجية مع أوروبا، خلال القرن السادس عشر و التاسع عشر ميلادي، خاصة مع إسبانيا الّتي استمت "علاقاتهما بمشاكل و تعقيدات بسبب الاعتداءات و الغارات التي دأبت إسبانيا على شنها ضد سواحل الجزائر ..." [2]، منتقلا بعدها إلى فترة الإحتلال الفرنسي و بعض المقاومات ،الّتي وقفت في وجهه ،كمقاومة أحمد باي والأمير عبد القادر وأتباعهما ،ليتناول بعدها أهم حدث خلال عقد الستينات من القرن التاسع عشر ،وهو المجاعة الكبرى الّتي إنعكست سلبا على الجزائريين و حولتهم إلى لصوص و قطاع طرق .

و من خلال الصفحات الأخيرة من الكتاب ،نجد المؤرخ يبرز لنا سياسة "نابليون الثالث"[3] بالجزائر، و الّتي كانت متقلبة ما بين الغزو ،و التوسع والتهجير، و يختمه بالحالة الاقتصادية والتركيبة البشرية للمجتمع الريفي ،و عادات هذا المجتمع و تقاليده بالشرق الجزائري خلال القرن التّاسع عشر.

---

[1] يحي بوعزيز ، **موضوعات و قضايا** ... ،المرجع السابق، ج 1 ، ص 31 .

[2] نفسه، ص283.

[3] نابليون الثالث :1808-1873م هو شارل لويس نابليون بونا برت ولد بباريس ابن شقيق الإمبراطور نابليون الأول ،تربي بسوسرا ،تخرج بتربية ضابط في سلاح الدفعية ،نفي إلى البرازيل 1836م ثم الولايات المتحدة الأمريكية ثم إنجلترا بسبب معارضته للنظام ملكي ، عاد في 1848م إلى فرنسا بعد سقوط النظام انتخب في نفس السنة من شهر ديسمبر رئيسا للجمهورية الفرنسية الثانية وفي 2 ديسمبر 1852 أسقط نظام الجمهورية الثانية و أعلن نفسه إمبراطورا ،أطلق سراح الأمير عبد القادر في 1853م و خاض عدة حروب استعمارية ، زار الجزائر مرتين الأول سنة 1860م و الثاني 1865م،أعلن الحرب سنة 1870م على بروسيا و التي هزم فيها ثم نفي إلى إنجلترا حيث توفي في 9 جانفي 1873م.للمزيد أنظر: بن يوسف تلمساني، **التوسع الفرنسي في الجزائر 1830-1870**، ،مذكرة لنيل شهادة الدكتورة في التاريخ الحديث والمعاصر ،إشراف يوسف مناصرية، جامعة الجزائر ،2004-2005 م ، ص 553 .

ب – الجزء الثاني :

يحتوي هذا الجزء على ثلاثة أقسام في حوالي(543) صفحة .

القسم الأول جاء تحت عنوان الاستعمار و المقاومة به ثمانية عشر موضوعا ، بدأه بالحديث عن الإستعمار الحديث في إفريقيا ، هذا الإستعمار الّذي ولد و ترعرع في أحضان الثورة الصناعية ، ففي البداية أشار المؤرخ إلى التنافس الأوروبي على القارة الإفريقية ،ثم تعرض إلى مؤتمر برلين الّذي كان سببا في تقسيم إفريقيا إلى مناطق نفوذ ،و توزيعها بين كل من فرنسا في بلدان شمال و وسط إفريقيا، وإفريقيا الإستوائية ، أمّا منطقة النفوذ الإنجليزي فتشمل كل من غامبيا ،و ساحل الذهب و نيجيريا في غرب إفريقيا ،زيادة على جنوب إفريقيا و شرقها و شمالها الشرقي، ومنطقة النفوذ البلجيكي تشمل حوض الكونغو ،أمّا النفوذ الألماني فيشمل على الطوغو و الكاميرون ،مبرزا بعدها أهم النشاطات الاستعمارية من أجل تمزيق القارة الإفريقية [1] .

أشار المؤرخ بعدها إلى مظاهر المقاومة وروادها في الشرق الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي خلال القرن التاسع عشر ، قام بتعريف و جيز لبايلك الشرق وقائد المقاومة به خلال الإحتلال،هو "الحاج أحمد باي"،مبرزا مدة المقاومة فيه والّتي قدرها بحوالي 18 عاما، كما صنفها في مرحلتين الأولى تدخل في إطار مقاومة "الحاج أحمد" في الثلاثينات و الأربعينات ،و الثانية جاءت بعدها ، و تلتها في مظهر شعبي صرف، دامت إلى ما بعد عام 1880م ،و بعدها مباشرة أشار إلى مميزات و خصائص هذه الثورات ،و الّتي حصرها في أربع نقاط رئيسية و هي :

– أن أحداثها كثيرة و مكثفة في العقدين الأولين من الأربعينيات و الخمسينيات وفيما بعد أخذت تقل وتتقلص، نتيجة للضغط الإستعماري الّذي مورس عليها.

– نقص التخطيط وقلة الأسلحة الكافية و المتطورة مقارنة بأسلحة العدو الفرنسي.

– غلب عليها الطابع الديني خاصة الرّحمانية ،الّتي خاضت الثورة ضد الاحتلال .

– ارتبطت هذه الثورات بأسماء أشخاص ،و زعماء عائلات كبيرة ذات نفوذ [2] .

---

[1] يحي بوعزيز ،**موضوعات و قضايا** ... ،المرجع السابق، ج2 ، ص35.

[2] نفسه ، ص 45 .

ينتقل بعدها للحديث عن نظرة الكتاب الأجانب إلى هذه الثورات و أسبابها ،و الّذين حاولوا تفريغها من محتواها وأهدافها الوطنية، كإدعاء أن الجزائريين عنصريين و متعصبين دينيا ،

كما نجد في الكتاب إشارة لأهم ثورات القرن التاسع عشر ميلادي ،كأحداث البابور و الشمال القسنطيني فيما بين 1840 و1871م ،وثورة سكان الزواغة و فرجيوة ، مبرزا أسباب إندلاعها و مصير زعماء ثورة 1864و1871م، وكيف إنتقمت فرنسا منهم ،بعدها تحدّث عن إنتفاضة سكان الزعاطشة ،و الشيخ بوزيان ،ليعرج في الأخير للمخطط الّذي إتبعه الفرنسيون في مقاومة هذه الثورات ثم سلط الضوء على كفاح الشريف بوشوشة و مساره ،ليقيّم في الأخير هذه الحركة في نقاط رئيسية و هي :

- حركة ذات طابع شخصي و أهداف خاصة .

- جهود الحركة استنفذت في المعارك الجانبية فيما بينهم ،و ليس ضد الإحتلال .

- دور الظروف الإقتصادية السيئة في خنق الحركة [1].

إضافة إلى هذه المقاومات نجد نماذج أخرى كمقاومة سكان الواحات و انتفاضة سكان الأوراس و الشيخ بوعمامة 1881-1908،وإنتفاضة سكان عين التركي و مليانة و التوارق ، مبرزا مدى إهتمام الفرنسيين بالتوارق و منطقة الهقار .

و جاء القسم الثاني بعنوان بعض أبعاد الحركة الوطنية في القرن العشرين، مشيرا إلى التيار الأول الّذي طالب بتحقيق المساواة ،بين الأغلبية الجزائرية المضطهدة و الأقلية الأوروبية المستعمرة أمّا التيار الثاني هو إستقلالي، برز بعد الحرب العالمية الأولى مباشرة ،في إطار نجم شمال إفريقيا، و التيار الثالث هو إصلاحي اجتماعي بدأ في إطار نادي الترقي ،مستعرضا أهم الفئات و الهيئات السياسية حسب التسلسل الزمني ،أهمها هيئة الجزائر الفتاة ، ثم تحدث عن مكانة الشيخ "عبد الحميد بن باديس" بين مصلحي الشرق العربي الإسلامي، موضحا كيفية دخوله إلى المعركة السياسية من زاوية مقاومة التجنيس ، وقد تزامن ظهوره مع ظهور طلائع الهيئات ،و الحركات السياسية الوطنية ،ليشير إلى سماته الإصلاحية و هي التمسك بمبدأ الحوار و التسامح و الإبتعاد عن أساليب الخشونة .

---

[1] يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا** ...، المرجع السابق ،ج2 ، ص 82.

نجد في الكتاب حديث عن بيان الشعب الجزائري في 1943م ،بين"الأمين دباغين" [1] و"فرحات عباس "،فتحدث عن أفكار هذا الأخير الّذي كان متحمسا لسياسة التجنيس و الإدماج إذ أكد أنّه لا يوجد شيء في القرآن يمنع الجزائري من أن يكون فرنسي الجنسية ،مشيرا بعدها إلى خلفيات بيان 10 فيفري 1943م،بينما أنّ هناك رواية تؤكد أنّ أفكار البيان هي أفكار الدّباغين و مناضلي الحركة الوطنية الإستقلالية،و ليست أفكار فرحات الّتي لا تتلاءم أبدا مع أفكاره [2] .

منتقلا بعدها بوعزيز إلى مجازر 08 ماي 1945م ،و الّتي اعتبرها منعرجا حاسما في تاريخ الحركة الوطنية ،إذ حتّمت على زعماء هذه التيارات السياسية أن يفترقوا من جديد، و يعودوا إلى انقساماتهم ،و إبراز إيديولوجياتهم المتناقضة ،ليغيروا من أسلوبهم . ثم أشار إلى وثيقة حزب الشعب الجزائري إلى الأمم المتحدة ،والّتي لخصت أوضاع الشعب الجزائري ،و الإحتجاج على إنقسام الجزائريين في الحلف الأطلسي، و تحدثت على القمع الوحشي الّذي سلطه الإستعمار الفرنسي على الجزائريين خلال ثورة1871م،كما أشارت إلى نشاط "الأمير خالد"السياسي ورفقائه من الضباط ، كما تناولت نزول جيش الحلفاء بالجزائر ،مؤكدة الوثيقة في الأخير على الاستقلال [3] ، ونظرا لأهمية الوثيقة أدرج يحي بوعزيز نصها كاملا في نهاية القسم.

القسم الثالث و الأخير جاء بعنوان نوفمبريات ،بدأه الكاتب بالحديث عن الوضع العام في الجزائر عشية إندلاع ثورة أول نوفمبر 1954م ، مشيرا إلى الحالة الإقتصادية و الإجتماعية، و محاربة السلطات الإستعمارية للدّين الإسلامي، مبرزا الحالة الثقافية كأوضاع التعليم عام 1950م و الحالة السياسية ، ليختم حديثه بالكلام عن الحركات السياسية الجزائرية في القرن العشرون، الّتي مهدت لقيام و اندلاع ثورة نوفمبر ،كالتّيار الداعي للإدماج و التجنيس، و التيار الداعي للإصلاح، الّذي تبناه علماء جمعية العلماء المسلمين ،و الزوايا و المدارس الحرة ،بالإضافة إلى التيار الإسقلالي الداعي لإستقلال الجزائر وحتى بلدان شمال إفريقيا عن فرنسا، لينتقل إلى أهم قضية في تاريخ الجزائر ،

---

[1] محمد الأمين دباغين : (1917م- 2003م) من مواليد شرشال ،إنخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري ،ثم في جبهة التحرير الوطني ،كان عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ ،ووزير للشؤون الخارجية في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الأولى 1958م . للمزيد أنظر:

Ould elhocin mohamed cherif, **eléments pour la mémoire afin que** nul , casbah ,alger , 2009 , p 33 .

[2] يحي بوعزيز ، **موضوعات وقضايا**... ،المرجع السابق، ج 2، ص331 .

[3] نفسه ،ص 358.

و هي ثورة أول نوفمبر 1954-1962م من حيث أهدافها ووسائلها و مراحلها الكبرى، فبدأ باللّجنة الثورية للوحدة و العمل، وأهم الإجتماعات الّتي قامت بها اللّجنة قبل إعلان الثورة ،ثم أشار إلى بيان أول نوفمبر[1].

تناول الباحث أكبر حدث في تاريخ الثورة و هو هجومات 20أوت 1955م على قرى الشمال القسّنطيني ،الّتي اعتبرت مرحلة جديدة في زحف الثورة و تقدمها ، مشيرا إلى أسباب و دوافع الهجوم و نتائجه .بعدها تناول مؤتمر الصّومام في 20أوت 1956م ،الذي جاء لتقييم الثورة ووضع الخطط اللّازمة لدعمها داخل و خارج الوطن،و الّذي يعد بمثابة مرحلة ثالثة من الثورة، حيث هيكل مؤسسات الجيش وجبهة التحرير، و حدّد أيضا السياسة المقبلة للثورة ،الّتي تضمن لها الإنتصار، وما كان على فرنسا إلّا أن تقوم بإجراءات للرد على الثورة ،و القضاء عليها ،فقامت بإعلان حالة الطوارئ في البلاد منذ 1955م مع ارتكاب أبشع الجرائم ،و تدعيمها بإنشاء مناطق محرمة في شرق البلاد حتى غربها، و تهجير سكانها إلى مراكز الإحتشاد،كما عمدت إلى وضع الأسلاك الشائكة المكهربة على طول الحدود الشرقية و الغربية إضافة إلى مد طرق الموت الملغمة و المحروسة [2].

وعندما جاء "ديغول" للحكم عام 1958م قام باستغلال كل إمكاناته العسكرية،وحتى السياسية و الإقتصادية ،فنادى إلى ما أسماه سلم الشجعان ،ثم مشروع قسنطينة و مشروع تقرير المصير في 16 ديسمبر 1945م، ليضطر بعدها إلى الدخول في مفاوضات مع جبهة التحرير الوطني، معرجا بوعزيز عن المكاسب الّتي حققتها جبهة التحرير الوطني من إتفاقية إيفيان الثانية على المستوى الداخلي و الخارجي [3].

وقف بعد هذا المؤرخ وقفة صغيرة عند ذكرى الفاتح من نوفمبر ، أشار خلالها إلى الأسباب العامة و المباشرة الّتي أدت إلى تفجير الثورة ،وعن اللجنة الثورية للوحدة و العمل و أهم إجتماعاتها و كيف تم اتخاذ القرار الحاسم لتفجير الثورة ،و الصدمة الّتي أحدثتها في الأوساط الجزائرية و الفرنسية بعدها تطرق إلى نداء الثورة الأول الذي وجه للشعب الجزائري و الإدارة

---

[1] يحي بوعزيز ، **موضوعات و قضايا** ...، المرجع السابق ،ج 2 ، ص ص 392- 393 .

[2] نفسه ، ص 408 .

[3] نفسه ، ص 448 .

الفرنسية و الذي يعتبر بمثابة وثيقة للثورة و دستورها الأول، وأعطى ملامح عن هذه الثورة ومواقف "ديغول" اتجاهها لغاية مظاهرات ديسمبر 1960م ،قائلا في ذلك " إن أحداث ثورة أول نوفمبر تعتبر من الأحداث العالمية الكبرى في التاريخ الحديث و المعاصر ،و ذلك نظرا لتأثيراتها التي تجاوزت حدود الجزائر إلى معظم أصقاع القارة الإفريقية" [1]، بعدها أشار إلى جوانب العظمة في ثورة أول نوفمبر، حاصرا إياها في خمسة نقاط أساسية :

-هي ثورة عامة شاملة ، عمت كل أرجاء البلاد شرقا و غربا ، شمالا و جنوبا .

- ثورة دامت زمنا طويلا و التي قدّرت بسبع سنوات و نصف ، تّحمل خلالها الشعب الجزائري ما لم يتحمله أي شعب آخر من التقتّيل و التّشريد والظلم .

- هي ثورة تفنن فيها الشعب الجزائري في صنع المعجزات و تكثيف أساليب المقاومة و تنويعها ، على قدر تنويع الإستعمار لأساليبه.

- ثورة بقيادة جماعية معتمدة على التسيير العسكري والسياسي .

- هي ثورة الجهاد و الإسلام أعتمد فيها على الحافز الديني الإسلامي [2].

يقف بوعزيز بعدها عند مواقف الكتاب الفرنسيين من ثورة أول نوفمبر، إذ قدموا أفكار بعيدة عن واقع الأحداث ولا تتماش إلّا مع الفكر الاستعماري ،الّذي تجاوزه الزمن و فضحته الأحداث،وبعدها تناول دور الطلبة الجزائريين مشيرا إلى موقف هؤلاء المثقفين من الإحتلال الفرنسي ،و الّذين لعبوا دورا بارزا و حيويا في الكفاح الوطني ضد الحكم الإستعماري ، وحصرهم في ثلاث مجموعات ثقافية و هي :

-الكتلة المثقفة ثقافة عربية إسلامية محضة.

-الكتلة المثقفة ثقافة فرنسية محضة.

- الكتلة المثقفة ثقافة مزدوجة فرنسية و عربية إسلامية [3].

---

[1] يحي بوعزيز ، **موضوعات و قضايا** ...، المرجع السابق، ج 2 ، ص 435.

[2] نفسه ، ص ص 455 - 456 .

[3] نفسه ، ص 481 .

رغم خرافة التفوق العرقي للعنصر الفرنسي ،الّتي عملت الإدارة الفرنسية على غرسها و تعميقها في هذه البلاد ،فإنّ الطالب الجزائري أثبّت جدارته و كفاءته و أظهر شخصيته ،وأبرزها بعد الحرب العالمية الأولى ،و أنشأ ودادية الطلبة المسلمين الجزائريين يرأسها "فرحات عباس"عام 1926م و الّتي تحولت فيما بعد إلى جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين ،وشارك أعضاؤها في تكوين جمعية طلبة شمال إفريقيا بباريس، عقدت عدة مؤتمرات دورية وسنوية ،و لعبت دورا هاما في إعلان الإضراب العام عن الدروس و الإمتحانات ،و وجهت نداءا للطلبة المسلمين للمشاركة في الإضراب ،ثم أشار إلى دور تلاميذ الثانويات في تنفيذه ،و كيف أثر الطلبة الجزائريين في زملائهم الفرنسيين، و كيف واجهت

فرنسا ذلك الإضراب ،ليختم كلامه بنشيد الطالب الذي خلد كفاح الطالب الجزائري وصور جهاده وتحدث عن صموده وآماله في المستقبل [1].

ينفذ بعدها الدّكتور للحديث عن تضامن التونسيون مع الجزائريين، و الكفاح المشترك بينهم معتبرا أن الروابط الّتي تجمعهما روابط متينة و قوية و عريقة ،مرجعا إيّاها إلى عهد القرطاجيين ومبرزا التعاون الحضاري بين البلدين، وصولا إلى العلاقات و التعاون في القرن العشرين ،مشيرا إلى خلفية مجزرة ساقية سيدي يوسف الّتي قصفت بالطيران في 1956م ،و كيف أكد الساسة التونسيون على دعم الثورة [2]، متناولا في الأخير مجازر 17 أكتوبر بباريس وعن أسبابها، و كيف ردّت جبهة التحرير على حضر التجول .

و من هنا كان لزاما أن نعرف رد فعل الشرطة الفرنسية ،إرهابها ووحشيتها في حق الجزائيين،و هذا ما نجده في الكتاب ، حيث أشار إلى الجرائم البشعة الّتي ارتكبت في حق هؤلاء الأبرياء ،و كيف تّم حشد المتظاهرين في الملاعب الرياضية و قمع حركتهم بوحشية ، لإيقاف المظاهرات ،عندها تحرك الرأي العام الفرنسي و قرّر إلغاء حظر التجول ،و الإحتجاج و الإستنكار ضد ما ارتكبته الشرطة والدرك ،وتوالت الإحتجاجات و الإستنكارات، من المنظمات و الإتحاديات ،و الهيئات الفرنسية كإتحاد النقابات ،و الحزب الإشتراكي الموحد ،لذلك فإنّ مظاهرات 17أكتوبر1961م تمثل إحدى المراحل ،و المحطات الكبرى في كفاح الجزائريين ضد

---

[1] يحيى بوعزيز ، **موضوعات و قضايا** ...،المرجع السابق ، ج 2 ،ص 505 .

[2] نفسه،ص ص 521- 522 .

الإستعمار و الطغيان، و سجلوا خلالها صفحة مشرقة في تاريخهم النضالي تاريخ الثورة المسلحة المباركة، فالشعب الجزائري في هذه المظاهرات كما في غيرها ،رضي أن يرم في مياه نهر السين ، وأن يعلق في أشجار الغابات ،يتلق الضربات و الطعنات بالعصي و البنادق ،و يحشر كالحيوانات المتوحشة ،في ملاعب قصر الرياضة ،و المقرات و محافظات الشرطة في طول و عرض مدينة باريس و غيرها ، كل ذلك من أجل دّعم الثورة التحريرية [1] .

ج – الجزء الثالث :

يحوي هذا الجزء بين طياته مقالات كتبت خلال الثورة ، ومواضيع ألقيت في بعض الملتقيات بعد الإستقلال، و هذا في 495 صفحة ، مقسما الجزء إلى ثلاثة أقسام ، القسم الأول بعنوان من أحداث ثورة أول نوفمبر الكبرى والثاني يتضمن موضوعات فكرية و حضارية ،أمّا الثالث فقد حمّل في مضمونه موضوعات متنوعة حول نضال و كفاح الشعب الجزائري طيلة القرن التاسع عشر و العشرين ميلادي .

ركز بوعزيز في القسم الأول على الجنرال "لاكوست" [2] ،فنجده يعرّف له الثورة التحريرية وأسباب قيامها ،مؤكدا أن الإستعمار الفرنسي يعلم بإرادة الجزائري ،و هو" يعلم سلفا أن الثورة الجزائرية و الشعب بأكمله ،لابّد أن ينال حريته و يفتك إستقلاله ،من بين أنيابهم المفترسة و مخالبهم المتوحشة ، وهم لذلك كارهون ..."[3] ، مستعرضا عدد الجيش الفرنسي الّذي واجه شعبنا المكافح في مغامراته التحريرية و حملاته التطهيرية ، ومشادّاته الإنتقامية و " ذكر "لاكوست" أن عدد الجيش الفرنسي في الجزائر أصبح يبلغ 360 ألفا..."[4]، متسائلا الكاتب هنا عن سبب تزييف الحقيقة .

يعالج بعدها المؤرخ الإضراب الّذي نفذه الجزائريون ،إستجابة لجبهة التحرير الوطني تعبيرا عن سخطهم ،و غضبهم من المستعمر الفرنسي ،و كيفية رد الإحتلال عليه ، وعلى حسب ما قدمه

---

[1] يحي بوعزيز ، المرجع السابق ،ج 2، ص 539.

[2] لاكوست :الوالي العام الفرنسي بالجزائر (الوزير المقيم) ، عين في منصبه عقب جاك سوستال 1956م . للمزيد أنظر، شوقي عبد الكريم ، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954م**، د ط ، دار هومة، الجزائر، 2003م ، ص 103 .

[3] يحي بوعزيز ، المرجع نفسه ،ج3 ، ص 07 .

[4] نفسه ، ص 08 .

بوعزيز فإن "لاكوست" قد فشل في كل المخططات والمشاريع الجهنمية، الّتي أعدها من أجل إخماد الثورة الجزائرية ،ما جعله يعتّرف بكيان الشعب ،و شرعية مطالبه العادلة، المتمثلة في استرجاعه لحريته و إستقلاله، معترفا في أحد مناشيره بتحيا الجزائر سعيا منه لإخماد الثورة ،و لكن كما قال بوعزيز" فإن الشعب الجزائري على علم بكل المكائد ...خبير بأباطيل لاكوست و مغالطاته " [1] .

برهن بوعزيز في كتابه على أن الثورة الجزائرية الكبرى لم تقم على أساس التضليل، و الخداع إنّما ارتكزت على برامج و دساتير مسطرة بدماء الشهداء، و يختتم القسم بسجود "لاكوست" أمام الثورة فتجلى له أن التيارات التحريرية لا تقاوم أبدا ،ما دامت في صالح الشعب،تخدم ركاب الحرية و تقوي دعائم الإستقلال، مؤكدا "للاكوست"أن القضية الجزائرية قضية العرب لا الجزائر فقط ،و درس في الصميم له ولغيره ،أعلن فيها طريقه للنصر [2].

تضمن القسم الثاني من الكتاب عناوين لمقالات مختلفة ،مفادها التعريف بالجمعيات ،و دورها في الرقي الإجتماعي و التقدم الحضاري ،مهما كان نوعها و نشاطها ،مشيرا خلالها إلى مشكلة الثقافة العربية في الجزائر ،وأن شأنها شأن البلاد العربية ، مرّت بأطوار واجتازت ثلاث مراحل ،عصر ما قبل الإحتلال وخلاله ،وعصر الثورة الكبرى حتى الإستقلال ،مبينا نوعين من الثقافة ،ثقافة شعبية حرة قوامها الزوايا و المساجد و الكتاتيب ،أمّا النوع الثاني فيدعى الثقافة الفنية الّتي تشرف عليها الحكومة [3] ، مؤكدا بعدها أن الأمير عبد القادر كان من بين الّذين أدركوا أهمية الثقافة و سرعتها في تطوير البلاد و نهضتها ، حيث بذل جهودا من أجل تحقيق ذلك ، وبعده تغير الوضع فقد عمد الإحتلال إلى إتباع سياسة التجهيل و التفقير و سلب أراضي الشعب ،فأضحى الفرد الجزائري بدل أن يبحث عن وسائل التثقيف و المعرفة ،يبحث أولا عمّا يسد رمقه و يحفظ كرامته [4] .

عنّي بوعزيز في هذا القسم أيضا بموضوع علاقات الجزائر الدولية مبينا مكانتها قبل 1830م ، لما كانت نيابة ، وأقوى دول المغرب الإسلامي ، نظرا لمكانتها الّتي أكسبتها علاقات أوسع ، و جعلها محل أطماع و صراع مع الدول كإسبانيا و بريطانيا ، إذ حاولتا أن تشنا غارات على موانئ

---

[1] يحيى بوعزيز ، **موضوعات و قضايا** ...، المرجع السابق ، ج 3، ص 85 .

[2] نفسه ، ص 121 .

[3] نفسه ، ص 205.

[4] نفسه ، ص 206 .

الجزائر كما يستوضح محاولة الولايات المتحدة الأمريكية ،الّتي أرادت أن تدخل ميدان الصراع هي الأخرى، ثم يقدم صورة عن علاقات الجزائر وفرنسا ،الّتي كانت متقلبة بين الودّ والعدّاء ، موضحا البدايات الأولى لهذه العلاقة ،وكيف حصلت على إمتيازات أنشأت بفضلها مؤسسات تجارية ، وحرصت على تعيين قناصل لها بالجزائر ، وبعد هذا أصبحت تظهر مشروعات شخصية و حكومية لضّم الجزائر ، مشيرا إلى مشاريع فرنسا من أجل تحقيق ذلك ، والّتي قامت بشن عدة حملات، مبينا بعدها أهم الإتفاقيات المبرمة بين البلدين [1] .

من ناحية أخرى يتطرق الباحث إلى مأساة تاريخ الجزائر و طرق علاجها ،مشيرا إلى دور الثورة في تفجير طاقات الشعب ،الّتي أكسبته خبرات واسعة في بناء الدولة ،وفي نفس الوقت نجده يحّفزنا على "كتابة تاريخنا من جديد على أسس سليمة تستند على الواقع الوطني ،وترتكز على الحقائق الصحيحة الأصيلة ...حتى نملأ الفراغ ونسد الثغرات و الفجوات الواسعة ،الّتي تتخلل فكرنا و حضارتنا "[2] .

القسم الثالث و الأخير أدرجه الكاتب تحت عنوان مواضيع متنوعة، يفتتحها بالإستعمار الفرنسي بالجزائر و مواجهته للثورة منتقلا بعدها إلى مشكلة البحث العلمي في الجزائر الّذي تواجهه عراقيل عديدة و صعوبات كثيرة و متنوعة ، إذ ترك أمره للجهد الشخصي ، مستعرضا مسيرته الشخصية في ذلك ، و أهم المشاكل الّتي واجهته في بحثه [3]. ففي نظره أن الجزائر عانت مسحا إستعماريا أكثر من غيرها لا نظير له ،مسح مختلف الجوانب ،هذا ما جعل الهوة بينها و بين التقدم الحضاري سحيقة ، حتّى أن القيادات العليا للبلاد لم تدرك أهمية البحث العلمي إلّا في وقت متأخر من سبعينيات القرن الماضي حيث " أخذت تنظمه و تدّعمه بقواعد أساسية ،سوف لن تظهر نتائجها إلّا بعد سنوات ومن بين أسسها البحث عن وثائق الجزائر و إستعادتها " [4].

يهتم في القسم الأخير بقضية تشمل الغموض الّذي يحّوم حول أهمية ثورة نوفمبر 1954م ، فرغم مرور 35 سنة على إندلاعها يرى أنها ما تزال هناك ضبابة و تعتيم حولها ، و ما تزال هناك

---

[1] يحيى بوعزيز ، المرجع السابق ، ج 3 ،ص ص 228،219 .

[2] نفسه ، ص ص 244- 245 .

[3] نفسه ،ص 378 .

[4] نفسه ، ص 378. .

تساؤلات " وخاصة من عناصر الشباب اللّذين لم يعيشوها و لم يعرفوا إلّا بعض الأساطير من آبائهم وأمهاتهم ..."[1].

تأسف الكاتب كثيرا عندما إستهان طلبة الجامعات والمعاهد بهذه الذكرى ،خاصة عندما سمع أسئلة الشباب توحي بنوع من ألامبالاة و الإستهانة و الإستهتار بهذه الثورة ، قيمتها و نتائجها ومنجزاتها الكبرى داخل الجزائر و خارجها ،و هذا يوحي بوجود فجوة وفراغ كبير في معلوماتهم عنها مرجعا سبب ذلك إلى السياسة السائدة في الجزائر ،الّتي عملت على تكميم الأفواه وتقييد الأقلام،كما حالت دون نشر الدراسات و المذكرات الّتي تخص هذه الثورة ،على عكس ما حصل لدى خصومنا وأعدائنا وراء البحر ،الّذين نشروا آلاف الدراسات من وجهة نظرهم الإستعمارية وكتاباتهم هذه وراء ردة وجحود فئة من شبابنا ،مؤكدا أن ثورتنا أعظم حدث في تاريخ الجزائر الحديثة والمعاصرة وستبقى كذلك على مر الأزمنة [2] .

في الصفحات الأخيرة من القسم و الجزء الأخير يقوم الكاتب بعرض لحالة العالم العربي ككل، مشبها إياها بما حصل للأندلس، عندما تّم طرد المسلمين منها في القرن الخامس عشر ميلادي ،وقتل و تشريد عدد هائل منهم ،مغتصبين أملاكهم و حرياتهم الشخصية و الدّينية ، مفترضا بذلك إتعاظ الساسة العرب من هذا ، فالتاريخ كله عبر و دروس ، مبينا الخطر الصهيوني على البلاد العربية و شعوبها ، و أن السياسة العربية تسير من سيء إلى أسوء في حين يجب تحالف العرب نجدهم يختلفون ،على عكس الأوروبيين ، محاولا بهذا الكاتب إستنهاض الهمم و إحياء الضمائر [3] .

يخلص الدّكتور بوعزيز في النهاية إلى قضية عربية مهمة ، و هي حرب الخليج الّتي إندلعت في 17 جانفي 1991 م ، مبيّنا أنّها كشفت عن حقيقة ما ينطوي عليه الغرب الرأسمالي من الأحقاد الدفينة تجاه العالم العربي الإسلامي ،فالصراع الأوروبي حول المنطقة ليس وليد القرن العشرين ، وإنّما يعود إلى القرن السادس عشر ميلادي ، مستعرضا في ذلك أهم الحملات الأوروبية حول المنطقة منذ مطلع القرن السادس عشر ميلادي إلى غاية مطلع القرن العشرين ، معتبرا أن "حرب الخليج المدمرة ما هي إلّا إمتداد للصراع القديم ،ولكن بأهداف جديدة ،هي الإستحواذ على الثروات البترولية و الغازية و وضع حد للتفوق العسكري العراقي،حماية لإسرائيل و خدمة للإقتصاد الغربي " [4] .

---

[1] يحيى بوعزيز ، المرجع السابق، ج 3،ص 430 .

[2] نفسه ، ص 431 .

[3] نفسه ، ص ص 442 -443 .

[4] نفسه ، ص 489 .

نستطيع في الأخير اعتبار "يحيى بوعزيز" أكثر من أستاذ جامعي عمومي،لأنّنا وجدناه حاضر في الحقل الثقافي الجزائري ، منشغل بالخطاب التاريخي و تطوراته ،له لسان و قلم مصنوع من قصب خاص ، إستطاع أن يدخل بقراءات متنوعة إلى حقل التاريخ . فبعد كتابات "أبوا القاسم سعد الله" و"محفوظ قدّاش" تأسس صوت "بوعزيز" صوتا جديدا نوعيا ، عينه في التاريخ دائما ، مركزا على التاريخ الجزائري ،و في ذلك كتب كتابه المتميز موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر و العرب ، في ثلاثة أجزاء ،يبحث من خلاله في تاريخ الجزائر خاصة ما يتعلق بفترة الإحتلال الفرنسي و ثورة أول نوفمبر ، عاملا من خلاله على إبراز جرائم فرنسا الّتي إرتكبتها في حق الجزائريين ،و كيفية رد الجزائريين عليها . إنّ الدارس و المتطلع لكتب الدّكتور بوعزيز يرى أن هذا الكتاب كأنّه جاء ملخصا لجل كتبه فهو يدرس عدة مواضيع قد سبق له أن تطرق إليها في معظم كتبه الأخرى .

المبحث الثاني : قضايا وطنية متنوعة في اهتمامات يحي بوعزيز .

1 -مجاعة 1866 - 1869م .

أولا : أسبابها .

ثانيا : مخلفاتها .

2-انتفاضة 1871م .

أولا – أسبابها

ثانيا – مجرياتها .

ثالثا – نتائجها .

3- الحركة الوطنية ودورها في تفجير ثورة أول نوفمبر 1954م .

المبحث الثاني : قضايا وطنية متنوعة في اهتمامات يحي بوعزيز .

عرفت الجزائر خلال الفترة الواقعة بين 1866 – 1945م العديد من القضايا الوطنية ،الّتي كانت بمثابة الشعلة الّتي أحيت الشعور الوطني ، حاولنا أن نعرج إلى ثلاث قضايا ، المجاعة الكبرى الّتي شهدتها الجزائر، ما جعل فرنسا آنذاك تهتم بها ،و تكّون لجنة تحقيق للبحث في أسبابها،نظرا لأهمية القضية، أمّا القضية الثانية عسكرية ،نخص بها الثورات الشعبية ومن بينها ثورة 1871م الّتي قادها المقراني و الشيخ الحداد ضد الإستعمار الفرنسي .

أمّا القضية الأخيرة فنخص بها الحركة الوطنية السياسية ،و الّتي وجدها الشعب الجزائري أحسن وسيلة للتعبير عن مطالبهم.

1: مجاعة 1866– 1869 م

أولى يحيى بوعزيز موضوع مجاعة أواخر عقد الستينات من القرن التاسع عشر عناية فائقة ،و الّذي يعتبر قضية إجتماعية هامة ،و الّتي تكاد تكون مجهولة عند القراء عامة ،و عند الطلاب خاصة ،حيث تظافرت الأسباب المتسببة فيها ، و الّتي يرجعها إلى كوارث طبيعية ، وأسباب إقتصادية و غيرها ، إنجّر عنها وضع إجتماعي مزري ، و الّذي سيكون سببا في إنتفاضة و ثورة الشعب الجزائري بعدها .

أولا– أسبابها :

أ– الكوارث و الآفات الطبيعية :

يرجع بوعزيز السبب الأول للمجاعة إلى الجراد الّذي بدأ يغزوا الجزائر من كل جهة بداية من سنة 1864 م ، و ازداد خطرا في مطلع عام 1866 م [1] ، و الّذي كان يأتي من جنوب البلاد تحمله رياح السيروكو الحارة بكميات هائلة ، مكتسحا كل الساحل الإفريقي فسمي العام " عام الجراد "، تاركا الأرض رهيبة ، فعلى سبيل المثال في 13 أفريل من نفس السنة حط بمنطقة متيجة ، محولا الأرض من خضراء إلى قاحلة [2] ، و بقي خطر الجراد يهدد الجزائر في كل عام تقريبا خاصة

---

[1] يحي بوعزيز ،**موضوعات وقضايا...**، المرجع السابق ، ج 1 ، ص 483 .

[2] صليحة علامة ، **الوضع الصحي في مقاطعة الجزائر 1830 ــ 1930 م** ، رسالة ماجستير في التاريخ ، إشراف ناصر الدين سعيدوني ، جامعة الجزائر ، 2000 – 2001 م، ص 38 .

في فصل الربيع ، و تزامنا مع بداية نمو المحاصيل الزراعية ، فيقضي عليها من خلال إلتهامها و إفسادها متسببا من خلال ذلك في تراجع محصول القمح من 25 مليون هكتولتر عام 1864 م إلى 05 ملايين هكتولتر سنة 1866 م [1].

و خلال سنتي 1869م و 1870م عاود الجراد الهجوم على البلاد ، و خاصة منطقة حكم المقراني بمجانة ، متسببا في إتلاف جل المحصولات الزراعية [2] .

و ممّا زاد الوضع سوءا الجفاف و القحط الذّي أصاب البلاد ، فمنذ 1865م شهدت الجزائر نقصا كبيرا في كميات الأمطار طيلة فصل الشتاء ، و دام هذا القحط ثلاث سنوات ، خاصة في سنة 1867م ، حيث قلّت مياه الشرب و السقي ، و هذا ما أحدث أضرارا فادحة في التربة ، تسبب في إتلاف و قلة مختلف المزروعات من حبوب و أعلاف ،عبر كامل المناطق الزراعية ، قد خسر خلالها الأهالي عددا معتبرا من أنواع المواشي ، من البقر و الماعز و الأغنام [3] .

و من ناحية أخرى يشير بوعزيز إلى دور الزلازل التي هزت البلاد ، كزلزال 1867م الذّي ضرب مدينة البليدة و قرى متيجة ، مخلفا جرحى وعددا من الضحايا ، إضافة إلى تحطم المنازل و بقاء الناس دون مأوى خلال فصل الشتاء ، معرضين خلالها لمختلف التقلبات المناخية ،ممّا إنعكس عليهم صحيا [4].

ب– إنتشار الأوبئة المعدية :

وبينّما الأهالي يعانون من زحف الجراد و الجفاف ، ظهرت عدة أنواع من الأوبئة الفتّاكة، والتي إنتشرت بسرعة وسط المجتمع الجزائري ، منها وباء الكوليرا [5] الذّي ظهر عام 1866م ، و اشتّد خطره سنة 1867م ، من أهم أسبابه، العدوى التّي إنتقلت عبر مصابين أوروبيين دخلوا

---

[1] حرمان ميلي ، **ترحيل قرويي و ثوار القبايل الكبرى إلى كاليدونيا الجديدة 1872 ــ 1876م** ، تر: آيت شعلال ،د ط ، م إ ث د ن ت ، د د ،2013 ، ص 84 .

[2] يحيى بوعزيز ، **موضوعات و قضايا** ...،المرجع السابق ، ج 1 ،ص 484 .

[3] نفسه ، ص 485 .

[4] صليحة علامة ، المرجع السابق ، ص 46 .

[5] الكوليرا : هو مرض معدي يصيب الأمعاء الدقيقة ، تتسبب فيه بكتيريا الكوليرا الواوية ،و هي ناتجة عن عوامل مناخية ، يتسبب في إسهال مائي شديد و تقيؤ و تقلصات عضلية ،و شحة البول و جفاف الجسم . للمزيد أنظر : نفسه ، ص 102 .

الجزائر [1] ، و ممّا ساهم في تقويتة موجات الجراد التي شهدتها البلاد ، فكانت وراء تسمم مياه الآبار ، المنابع والمجاري المائية ، بفعل فضلاتها ،و بسبب المياه المسمومة لم تنج حتى المواشي ولا الزرع ، كذلك كثرت الجثث و الدم سبب تعفنا ،و نقص النظافة ، كل ذلك أدى إلى انتشار عدة أوبئة منها الكوليرا، و الذّي إنتشر بشكل مخيف خلال هذه الفترة [2] . و يضيف بوعزيز أن السلطات الفرنسية بفعل سياستها التعسفية كانت سببا في إنتشار المرض ، فلم تبذل أي جهود تذكر من أجل مقاومته بين الجزائريين على غرار الأوروبيين ،الّذين وفرّت لهم وسائل الوقاية ، عاملة على عدم إنتقال العدوى إليهم [3] .

إلى جانب الكوليرا والّذي زاد الوضع تعقيدا ، يقول بوعزيز إنتشار مرض التيفوس [4] ، فحاول أهالي الريف الهروب من الوباء باتجاه المدينة ،فقامت الحكومة الفرنسية بجمعهم في الملاجئ وحتى السجون لتفادي إنتشار العدوى ، و لم ينتقل المرض إلى مدينة الجزائر و المناطق الساحلية إلاّ في شهر فيفري من سنة 1868م ،و بلغت ذروتها في شهر أفريل من نفس السنة مخلفة العديد من الموتى،إذ قدّر عددهم خلال شهرين بمائتين و خمسون ألف شخص [5] .

ج- السياسة الفرنسية التعسفية :

و أمام هذا الوضع زاد من تفاقمه السياسة القمعية الفرنسية الّتي مارستها فرنسا ضد الشعب الجزائري ، و المتمثلة في إصدار عدّة قوانين ، خاصة مصادرة الأراضي و التي تعد المصدر الأول لعيش الجزائري ، و لإنهاكه أكثر قامت بفرض ضرائب باهضة ومجحفة مع حرق المحاصيل الزراعية بدافع الإنتقام من الثوار ، ذلك إنعكس على الوضعية الإجتماعية و الصحية للشعب الجزائري ، و

---

[1] يحي بوعزيز ، **سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية 1830 ــ 1954م** ، د ط ، د م ج ، الجزائر ، 2007 ، ص 23 .

[2] عبد الحميد زوزو ، **نصوص و وثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830 ــ 1900م** ، ط م ، د م ج ، الجزائر ، 2007 ، ص 106 .

[3] بوعزيز ، **موضوعات و قضايا** ...، المرجع السابق ، ج 1، ص 485 .

[4] التيفوس : هو مرض شديد العدوى يسببه فيروس ريكتسيا بروفازيكي ، الذي ينتقل عبر القمل إلى الإنسان . للمزيد أنظر : صليحة علامة ، المرجع السابق ، ص 88 .

[5] نفسه ،ص 88.

تفجر الوضع بصورة خطيرة عام 1869م ، عاشت الجزائر خلالها مجاعة عظمى، تدهورت على إثرها معيشة الفرد و لم يجد ما يقتات و يسد رمقه [1] .

ثانيا – مخلفاتها :

تظافرت النكبات فأدت إلى ظهور أزمة إقتصادية متمثلة في المجاعة و التّي أدت إلى إفقار الشعب الجزائري و تجويعه ، و نقص المواد الغذائية ، ما أدى به إلى الغذاء على الحشائش البرية من أجل إسكات الجوع ،و كثيرا ما أخطأ في نوعيتها ، فأصيب بحالات تسمم ، و يضيف بوعزيز أن الكثير من الأهالي قاموا بأكل المحرمات و المكروهات كالحيات و الكلاب و القطط ، و وصل البعض إلى نبش القبور و أكل جثث الموتى ،و ادعى أحد الكتاب بأنهم أكلوا حتى الأحياء من البشر ،إلى جانب ذلك شيوع أعمال النهب و القتل لضمان المأكل بعد دخولهم السجن [2] . كما تسببت المجاعة في هجرة أعداد معتبرة من الأهالي نحو المدن بحثا عن الأكل ، فنجم عن ذلك إكتظاظ المدن ، طلب الأوروبيون خلالها من السلطات الفرنسية الحاكمة ترحيلهم خوفا من إنتقال العدوى إليهم ، فقامت هذه الأخيرة بإنشاء مخازن لهم ، و جمعتهم داخلها من أجل التسول [3] .

في ظل هذا الوضع هبّ الأغنياء من الأهالي لمساعدة المساكين ،فقاموا بتوزيع حبوبهم و حتى أموالهم المخزنة ، أمّا السلطات الفرنسية لم تبذل مجهودات تذكر إزاء الوضعية ، و اكتفت بتوجيه نداء لرؤساء العائلات الجزائرية الغنية من أجل تقديم المساعدات للأهالي ، و عند عجزهم عن توفير ما يلزم ،إضطرت السلطات الإستعانة بكبار التجار ،من أجل تقديم قروض لفائدة هؤلاء الرؤساء ، الّذين يمكنهم تقديم ضمانات بالتسديد فيما بعد ، و هذا ما حدث مع التاجر السّيد "مسرين"وهو ضابط سابق في مكتب العرب ، و صهر صاحب أكبر المطاحن ، فقدم مبلغ 350000 فرنك كقرض مقابل توقيع على أوراق بنكية منشأة من طرف الباشاغا المقراني ، تشاور

---

[1] يحيى بوعزيز ، **ثورات الجزائر في القرن التاسع عشر** ، ط خ ، م 15 ، عالم المعرفة ، الجزائر ،2009 ، ص 237 .

[2] يحيى بوعزيز ،**موضوعات و قضايا** ...، المرجع السابق ، ج 1 ، ص 486 .

[3] كمال كاتب ، **أوربيون ،أهالي و يهود بالجزائر 1830 ــ 1962** ، تر : رمضان زبدي ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2011 ، ص 101 .

هذا الأخير مع الماريشال "مكماهون" [1] الّذي أكد له ضمان دفع المبالغ ، والتّي قد يعجز المقترضون الأهالي عن تسديدها [2] ،و هذا ما سيتسبب في قيام ثورات شعبية منها ثورة 1871م .

و في نظر "بوعزيز " أن المجاعة كانت فرصة مواتية لليهود من أجل تنمية أرباحهم عن طريق القر ض مقابل فوائد و أرباح عالية ، تتراوح ما بين أربعين و مائة في المائة لمدة شهرين أو ثلاثة فقط و هدا ما جعل معظم الأهالي يفقدون أملاكهم و يتحولون إلى خماسين [3] ، كما خلفت المجاعة تناقصا في عدد السكان بسبب كثرة الوفيات ، خاصة خلال السنوات 1865م و 1871م ، في حين تزايد عدد الأوربيين من 220 ألف شخص سنة 1861م إلى 272 ألف شخص سنة 1872م ، هذا ما يبين عدم تأثرهم بالأزمة لتوفر المدّخرات اللازمة و الكافية من الحبوب و الأدوية بالإضافة لامتلاكهم الأراضي الجيدة في المناطق الساحلية [4] . و في العموم نجد بعض الإحصائيات تشير إلى إنقراض عدد من العائلات و تشرّيد الآلاف من الأشخاص ، و يشير بوعزيز إلى موت نصف مليون من الأهالي ، في حين هناك من رفع العدد إلى عدة ملايين نظرا لهول الكارثة [5] .

ساهم الوضع المتدهور في محاولة غرس تعاليم المسيحية بالجزائر تحت غطاء المساعدات الخيرّية هنا برز دور الكاردينال لافيجري [6] ، فاستغل الظروف ليجعل منها المنطلق من أجل تحقيق أهدافه الرّامية لتمسيح الجزائريين ، فأنقذ الكثير من الهلاك و الجوع و جمع تبرعات مالية لمساعدتهم

---

[1] دو مكماهون تاتريس موريس : ماريشال و ثالث رئيس للجمهورية الفرنسية ، ذو أصول إيرلندية ، خريج المدرسة العسكرية بسان سيرن ، شارك في الحملة على الجزائر ، عين قائدا للقوات البرية و البحرية في الجزائر عام 1858م ، ثم حاكما عاما عليها من 1864 ــ 1870م . للمزيد أنظر : عيسى يزير ، **السياسة الفرنسية تجاه الملكية العقارية في الجزائر 1830 ــ 1914م** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر ، إشراف الغالي غربي ، جامعة الجزائر ، 2008 - 2009م ، ص 72 .

[2] لويس رين ،**تاريخ إنتفاضة 1871م في الجزائر** ، تر: مسعود حاج مسعود ،د ط ، دار الرائد ، الجزائر، 2013 ، ص 97 .

[3] يحي بوعزيز ، **موضوعات و قضايا** ...، المرجع السابق ، ج 1، ص 488.

[4] نفسه، ص ص 487 ــ 488 .

[5] يحي بوعزيز ، **سياسة التسلط** ... ، المرجع السابق ، ص 24 .

[6] لافيجري شارل مارسيال ألمان : (1825 ــ 1892م) من مواليد مدينة بايون جنوب فرنسا ، خلف الأسقف بافي على الأسقفية بالجزائر أواخر سنة 1866 ،أسس فرقة الآباء البيض التّي كانت مهمتها التبشير شمال و وسط إفريقيا . للمزيد أنظر : خديجة بقطاش ، **الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830 ــ 1871** ، د ط ، دحلب ، الجزائر ، د ت ، ص 130 .

و جنّد فرقا دينّية من أجل معالجة الأطفال المصابين بالوباء ، و لصعوبة التنصير وسط الكبار ، قام بجمع ما يفوق 1750 طفلا و أنشأ لهم ملاجئ موفرا لهم لقمة العيش، و عمّد عددا منهم [1] .

إعتمد المؤرخ بوعزيز في موضوعه هذا على وثائق تبين أسباب و ظروف المجاعة ، و التّي تتمثل في أجوبة النواب الجزائريين [2] عن أسئلة لجنة التحقيق التّي أرسلها نابليون يوم 05 ماي 1869 ، للبحث عن أوضاع الجزائر و مشاكلها . حيث قامت هذه اللّجنة بتوجيه أسئلة لهؤلاء النواب ، مستفسرة حول أسباب المجاعة الكبرى ، و الّذين رفضوا أن يكون سببها جهل العربي لأمور الفلاحة كما يدّعي المستوطنون ، فالعربي أدرى بطريقة فلاحته ، وهي نفس الطريقة التّي يستعملها منذ قرون و لم يواجه أي مشكل في ذلك ، و أشار النواب إلى دور السلطات الفرنسية بالجزائر في إفراغ مطامير الفلاحين من أجل دفع الضريبة ، زد على ذلك غلو السعر في كراء الأراضي الدّومينية ، منددين في الأخير بممارسة اليهود للربا الفاحش ضد الأهالي ، و وضحوا كيف أن شيخ البلدية الأوروبي لا يهتم بشؤون الأهالي ، بالإضافة إلى الكوارث الطبيعية كل ذلك زاد من حدة الوضع [3] .

و من هنا نخلص إلى أنّ السنوات السوداء في تاريخ الجزائر خلال فترة الإحتلال ، هي سنوات 1867 و 1869 و التّي عرفت بأعوام الشّر ، كانت نتيجة حتمّية لما عاشه الشعب الجزائري ، وما أصابه في تلك الفترة من كوارث طبيعية و المتمثلة في الجفاف و موجات الجراد و الزلزال ، ومما زاد الأمر تعقيدا السياسة الفرنسية المجحفة في حق الأهالي ، و الّتي جردتهم من كل ممتلكاتهم ، و كانت هذه الحالة فرصة مواتية للكنيسة من أجل نشر المسيحية ، هذه الأوضاع ستكون الأرضية التي تنطلق منها عدة ثورات مناهضة للإحتلال .

2 : إنتفاضة 1871م .

يطرح الدّكتور بوعزيز في كتابه قضية وطنية شكلت منعرجا حاسما و هي الثورات الشعبية ، على رأسها إنتفاضة 1870م ، و تعّد من أهم الإنتفاضات الّتي خاضها الجزائريون في القرن 19م ،

---

[1] خديجة بقطاش ،المرجع السابق ، ص 115 .

[2] النواب الثلاثة هم : حسن بن بريهمات عن مقاطعة الجزائر ، المكي بن باديس عن مقاطعة قسنطينة ، و أحمد ولد القاضي عن مقاطعة وهران . للمزيد أنظر : يحي بوعزيز ، **موضوعات و قضايا** ... ، المرجع السابق، ج 1 ، ص 490 .

[3] نفسه، ص 491 .

ليس في حجم تأثيرها و امتدادها فحسب، بل حتّى بنتائجها الوخيّمة الّتي بسطت ظلالها على الشعب الجزائري ، و القمع الرهيب الّذي لم تشهد قبله مثيلا ، فاق كل التوقعات و خرج عن المألوف .

أولا – أسبابها :

قدّم لنا يحيى معطيات حول الأسباب العامة الّتي أدّت إلى إندلاع إنتفاضة 1871م ، يشير في مقدّمتها إلى مأساة المجاعة الحادّة الّتي عصفت بالجزائريين ، بالإضافة إلى سعي الكنيسة لتمسيح يتامى المسلمين كما أشرنا سابقا ، فدفعهم نحو الإنتقام من المعمرين و الفرنسيين [1].

هناك أسباب و دوافع لم يتطرق إليها الكاتب ، والّتي وقفت وراء قيام الإنتفاضة ، و الجدل السياسي الذّي أحدثته على الساحتين الجزائرية و الفرنسية ، على حسب بعض الشهادات التّي قدّمت حولها ، إذ أعربت إحداها أنّها " إندلعت بسبب رفض جموع القبائل الاستكانة لنظام الحكم المدني ، كما يتبين أنّ اللّذين أشعلوا فتيلها هم أرستقراطيوا مجتمع الأهالي اللذّين ساءهم فقدان مكانتهم و نفوذهم "[2] . أمّا لويس رين يرجع السبب أيضا إلى إغتيال أربعة عمال بورشات بناء أوروبيين غير بعيد عن ورشات بناء الطريق الوطني في منطقة البيبان ، ذهبوا خلالها لقطع الخشب في إحدى الغابات المجاورة " [3] .

أمّا الصحافة فقد أرجّعتها للمرسوم الذّي أصدره "كرّيميو" [4] ،و ذلك في 24 أكتوبر 1870م المتضمن منح يهود الجزائر المواطنة و الجنسية الفرنسية ، و الذّي عمل على تجريمه الرأي العام [5] .

تعتبر هذه الإنتفاضة نقطة التحول في تاريخ الجزائر الحديث ، كانت هامة ليس لأنّها كانت

---

[1] يحيى بوعزيز ،**موضوعات و قضايا**...،المرجع السابق ، ج 2 ، ص 105 .

[2] شارل روبير آجرون ، **الجزائريون المسلمون و فرنسا 1871 ــ 1919** ، ج1 ، دار الرائد ، الجزائر ، 2007 ، ص 20 .

[3] لويس رين ، المرجع السابق ، ص 144 .

[4] أدولف كريميو : هو شخصية سياسية فرنسية، يهودي الأصل النشطة ،و هو أول وزير للجمهورية الفرنسية الثالثة ، لعب دورا بارزا في الحركات الثورية عام 1848م ،، أنتخب عام 1871 ممثلا للجزائر، للمزيد أنظر: لزهر بديدة ، **الحركة الديغولية في الجزائر 1940– 1945 من الظهور إلى المواجهة مع الحركة الوطنية** ،مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر ،إشراف محمد العربي الزبيري ، جامعة الجزائر ، 2009 – 2010م ، ص 09 .

[5] آجرون ، المرجع السابق ، ص 35 .

نهاية المقاومة الشعبية في الأرياف ، وإنّما بالعكس نقطة إنطلاق لكفاح الطبقة الفلاحية [1] .

تكمن خصوصية الإنتفاضة في رأي رين أنّها " لم تكن ضد فرنسا ولا ضد المسيحيين بل قامت ضد الحكم المدني الّذي بات يهدد الإمتيازات ومصالح فئة الإقطاعية المسيطرة على المجتمع الجزائري " هي لم تكن ثورة شعب مقهور أو حركة سياسية ذات مطالب وطنية ، و لا حرب دينية أو عرقية ، بل كانت مجرد عصيان مدني ، قاده عدد من نبلاء السيف المتذمرين ، كأنّه أراد القول أنّ هؤلاء الشخاص ذو أفكار بالية و ذهنية عتيقة تجاوزها العصر ، قامت ضد القوانين العصرية [2] .

قاد الإنتفاضة في بدايتها الشيخ المقراني [3] ، والّذي دفعت به عدة أسباب شخصية ، هي إنتزاع فرنسا أراضيه منه ، و أغلب ممتلكاته دون إرادته ، و قرضه من التجار ،و تبرعه هو الآخر بكل محتوى مخزن العائلة من قمح و شعير ، و وصل به الأمر إلى حدّ القرض من التجار و البنك ، من أجل إغاثة المتضررين من المجاعة الكبرى التي أصابت البلاد خلال المجاعة الكبرى [4] . هنا نشير إلى أنّ المقراني كان مرتاح ماديا وفي غنى عن الثورة و الانتفاضة ضد المستعمر ، إنّما الشعور الوطني هو الّذي حركه و ليس الجوع و الفقر كما يدّعي الفرنسيون .

ثانيا- مجرياتها :

يقف بوعزيز عند إنطلاقه ثورة 1871م، حيث أشار إلى إستقالة "المقراني" من منصب الباشآغا[5].

إنطلقت الإنتفاضة بدءا بالقطاع القسنطيني ،و اتسع نطاقها بعد أن وجه "المقراني"رسائل لشيوخ القبائل طالبا منهم الجهاد ، فانتشرت بصورة رهيبة بعد إستجابة القبائل ،و شبت نيرانها

---

[1] عبد القادر جغلول ، **أعمال عبد القادر جغلول تاريخ الجزائر و المغرب المعاصر** ، تر : فضيلة الحكيم ، م1 ، ذاكرة الناس ، د ب ، 2013 ، ص 277 .

[2] لويس رين ، المرجع السابق ، ص 959 .

[3] ولد 1815 بناحية مجانة ولاية البرج ، من أسرة ذات نفوذ سياسي كبير ، عينه أبوه بعد أن توفي عام 1853 باشاغا ، توفي يوم 05 ماي 1871 بعد صلاة الفجر إثر تلقيه رصاصة في جبهته . للمزيد أنظر : محمد الشريف ولد الحسين ، **من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830 – 1962** ،د ط ، دار القصبة ،الجزائر ،د ت، ص 11 .

[4] العربي المنور ، **تاريخ المقاومة الجزائرية** ، د ط ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2006 ، ص 230 .

[5] يحي بوعزيز ،**موضوعات و قضايا...**، المرجع السابق ، ج 2 ، ص 108 .

كامل ربوع البلاد "فانتشرت بسرعة ،من حدود مدينة الجزائر إلى غاية مدينة القل على مدى 300 كلم تقريبا وشملت كل المنطقة الخاضعة لنفوذ الطريقة الرحمّانية ، و من البحر إلى الصحراء ، وقفت السلطات العسكرية مذهولة أمام سرعتها ومدى إتساعها " [1]، رغم جيش المقراني الّذي كان ضعيف التسليح و ضعيف التجربة القتالية ، فأغلب أتباعه فلاحين بدائيين و عمال غير مؤهلين عسكريا [2]. وقد كتب الجنرال "لالمان" يوم 20 أفريل من نفس السنة قائلا " إن التّمرد سجل في أيام تطورا مرعبا ليشمل كل البلاد ، ففي أسبوع واحد دعمت الثورة ب 150 ألف فلاح ، و لم يتمكن قادة الثورة من توفير السلاح سوى لبضعة آلاف منهم" [3] .

لم يطل الوقت على إعلان هذه الثورة حتى هبّت جميع القبائل في البلاد ، من سواحل البحر وحتى الصحراء الكبرى ، للإشتراك فيها ، و هذا ما يدل على الحس الوطني الذي يتميز به الشعب الجزائري ، و كأنّه كان ينتظر الفرصة المناسبة ، و هاهي ذي ثورة" المقراني " تمهد له الطريق، فإنطلقت الثورة و ألحقت هزائم معتبرة بقوات الإحتلال [4] .

بذل "المقراني" جهودا كبيرة في توحيد صفوف الجزائريين من خلال "الإجتماع الذي تم عقده تمكن فيه من التحالف مع "الحداد" ،هذا ما يوحي أن "المقراني "كان يتمتع بسمعة و نفوذ كبيرين في الشرق الجزائر" [5] .

ففرنسا ما كادت تنهي من هزيمتها أمام الألمان سنة 1871م "حتى هبت جبال جرجرة الأبية رافعة لواء الثورة لتتخلص من الاحتلال ، فقد قاد المقراني الثورة و شدّ أزره و أعانه على جمع المسلمين تحت راية الجهاد الشيخ "الحدّاد" [6] ،و كانت أولى المعارك في شهر أفريل ، و الّتي كانت

---

[1] شارل أندري جوليان ، **تاريخ الجزائر المعاصرة من الغزو وبدايات الاستعمار 1827-1871** ، م 1 ،دار الأمة ، الجزائر، 2013 ، ص 793 .

[2] العربي المنور ، المرجع السابق ، ص 238 .

[3] عثمان سعدي ، **الجزائر في التاريخ** ، ط 1 ، دار الأمة ، الجزائر ، 2011 ، ص 595 .

[4] عاطف عيد ، **موسوعة قصة و تاريخ الحضارة العربية تونس و الجزائر** ،د ط ، edito creps.int ، د د، 1998 ، ص 142 .

[5] زهير إحدادن ، **شخصيات و مواقف تاريخية** ، د ط ، منشورات دحلب ، الجزائر ، 2012 ، ص 120.

[6] إسمه الحقيقي أمزيان بن علي حداد ، وجه من وجوه المقاومة الشعبية التّي إندلعت ضد العدو الفرنسي ، ولد عام 1791م إنتقلت عائلته من بني منصور لتستقر بوادي الصومام و بعد ذالك بصدوق ، كان جده يعمل بالحدادة منها أشتق له الإسم . للمزيد أنظر : محمد الشريف ولد الحسين ، المرجع السابق ، ص 13 .

وخيمة على المجاهدين بسبب قلة تجربتهم القتالية ، هذا ما حرض المقراني على جمع صفوف مجاهديه فاستطاع خلالها إلحاق هزائم بالعدو [1].

أشار بعدها بوعزيز إلى دور الشيخ "الحدّاد" وأتباعه الرحمانيين في الثورة ، مشيرا أن الباشاغا قد أدرك أهمية العامل الدّيني في محاربة الأعداء لذلك "عمل على إصلاح ذات البّين بين زواية صدوق وعلي الشريف قبيل إعلان الثورة بعدة أسابيع ،فبعد إعلان الثورة أدرك أن إقناع الشيخ الحداد إجتماع بمبدأ الثورة سيزود الحركة بعشرات الآلاف من المجاهدين الابطال أبناء زاوية صدوق. وهو ما حصل فعلا" [2]، مؤكدا أن ارتّماء الإخوان الرحمانيين في الثورة على هذا الشكل أعطى لها دفعا قويا.

بعد أن تسلّم "الشيخ الحداد" رسالة المقراني ، كلّف إبنّه بدعوة المقدّمين بجوار زاوية الصدوق للتشاور معهم ، و أعتبر ذلك حدثا هاما و خطيرا ، حوّل الثورة من طابعها الاستقراطي المحدود إلى ثورة شعبية ،إرتمى فيها كل الشعب،خاصة الإخوان الرحمانيين في عمالتي الجزائر وقسنطينة [3] أخذت هذه الثورة طابعا عاما ، عمّت نيرانها كل أنحاء البلاد من الساحل و حتّى الصحراء ، زارعة الموت و الخراب في كافة أنحاء الجزائر، و ملحقة الدّمار بما يخص العدو، و قادها إخوان الطريقة الرحمانية [4] التّي بلغ نفوذها في المرحلة الأولى نقطة الأوج ، بينما كنا نحن نفتقر إلى القوات العسكرية وكنا نشاهد عاجزين أمام ما يحدث غير قادرين على وضع حد للخراب " [5]، لذلك فإنّ الطريقة الرحمانية وأتباعها ، لعبوا دورا هاما في النجاح الّذي عرفته ثورة المقراني عام 1871 [6].

---

[1] العربي منور ، المرجع السابق ، ص ص 235 ، 237 .

[2] يحي بوعزيز ،**موضوعات وقضايا** ...، المرجع السابق ،ج 2، ص 109 .

[3] يحي بوعزيز ، **ثورة الباشاغا** ... ، المرجع السابق ، ص ص 235 - 236 .

[4] الطريقة الرحمانية :يعود تأسيسها إلى محمد بن عبد الرحمان القشتاوى الجزائري الزهري 1792- 1794 م ، هو من آيت إسماعيل بجرجرة ، وأخذ الطريق الخلواتية عصر ، كانت تعرف في وقت من الأوقات بالبكرية نسبة إلى مصطفى البكري الشامي ، وانتشرت في الوسط و الشرق الجزائري ، وشرق الصحراء ، كان لها نفوذ كبير لبلاد القبائل . للمزيد أنظر : عائشة بن ساعد،**البعد الروحي لمقاومة الأمير عبد القادر الجزائري**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،إشراف ناصر الدّين سعيدوني ،جامعة الجزائر ، 2003 – 2004 ، ص 43 .

[5] لويس رين ، المرجع السابق ، ص 513 .

[6] مصطفى الأشرف ، **الجزائر الأمة و المجتمع** ، تر : حنفي بن عيسى ، د ط ، دار القصبة ، الجزائر ، 2007 ، ص 73 .

بعد أن كان "المقراني" يؤدي صلاته تلقى رصاصة ألقته قتيلا ،واصل أخوه "بومزراق"مع الشيخ الحدّاد و أبنائه "سي عزيز" و "سي أمحمد" الجهاد ، و استطاعوا أن يوسعوا الثورة . في هذا الإتساع و الإمتداد واجهت الإنتفاضة مشكلة خطيرة ، تمثلت في الصراعات والخلافات الّتي ظهرت بين الزوايا في منطقة القبائل ، و الّتي كانت سببا في حدوث إنقسام وإنشقاق داخل عائلة المقراني ، و الّتي أثرت على الإنتفاضة تأثيرا كبيرا ، ودفعت بها نحو التراجع و الضعف ، تبدأ هذه المرحلة بموت الباشا المقراني لتنتهي يوم تسليم الشيخ "الحداد "نفسه أسيرا ، خلال هذه المرحلة أعادت القوات الفرنسية تنظيم طوابيرها العسكرية ، فانطلقت إلى كافة النواحي تسحق قوات المتمردين [1] .في أوائل جويلية 1871 إستسلم آل الحداد و تبعهم في ذلك الكثير من القياد ، و في شهر جانفي 1972 تم إلقاء القبض على بومزراق و عائلته خلال محاولتهم العبور إلى تونس [2].

تعتبر الأسباب المباشرة الّتي وقفت وراء فشل الإنتفاضة بالدرجة الأولى ،في الصراع الّذي كان بين زوايا الطريقة الرّحمانية، و منها الصراع القائم بين زاوية الصدوق الّتي يقودها "عزيز بن حداد" [3] وزاوية الشريف ، هذا ما أثر سلبا على مسار الثورة [4] .

ثالثا – نتائجها :

تبع الإنتفاضة قمع وحشي ، فقام الإستعمار بإرغام الأهالي المشاركين في الإنتفاضة على دفع الغرامات ، و حجز كل الأراضي الفلاحية والّتي قدّرت على نحو 500 ألف هكتار قامت بتوزعتها على المعمرين ، كما أصدرت أحكام الإعدام في حق المتمردّين حسب رأيهم [5] ، و على إثرها صدر قانون 1873 العقاري ،و الّذي تضمّن فرنسة الأراضي الجزائرية مع إشراف

---

[1] لويس رين ، المرجع السابق، ص 513.

[2] العربي المنور ، المرجع السابق ، ص ص 258 ، 260 .

[3] عزيز بن حدّاد :ولد نحو 1842م ، هو الإبن الثاني للشيخ الحداد ، و المفوض السياسي في الحلف المبرم بين والده و المقراني، ركز نشاطه السياسي على ثلاث نقاط بمنطقة القبائل وادي الصمام ، البابور ، جرجرة ، توفي عام 1859م . للمزيد أنظر : محمد الشريف ولد الحسين ، المرجع السابق ،ص 13.

[4] نفسه ، ص 12.

[5] أحمد توفيق المدني ، **هذه هي الجزائر** ، د ط ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ،2001 ، ص 155.

الإدارة الاستعمارية على كل أنواع الأملاك العقارية و مراقبتها ، و كان الهدف وراء صدور هذا القانون الإدماج،و القضاء نهائيا على القوانين الإسلامية ،والإخضاع الكلي للقوانين الفرنسية [1].

أما الجنرال الفرنسي "villot"و أمام لجنة التحقيق صرح بأن" قانون العنف سيترل ثقيلا على رؤوسنا فلا بّد أن نطبق الأمر إمّا أن نكون عادلين مع العرب إذا قررنا تركهم يعيشون فلا ينبغي علينا أن نجردهم من ممتلكاتهم ، فأنا أرى من العبث تركهم أحياء يعيشون إلى جوار أراضيهم التي انتزعناها منهم" [2].

وحتى الأماكن المقدسة الخاصة بالجزائريين لم تسلم من القمع ، فقد قاموا بتهديم أغلب الزوايا و إستبدلوها بالكنائس و قاموا بدعم المبشرين [3].

أمّا بالنسبة لهؤلاء المستوطنين شكل التمرد في منطقة القبائل إستجابة لرغبتهم في إيجاد آفاق جديدة لبسط سيطرتهم و سبيلا للإستيلاء على أراضي القبائل من أجل إرساء السيطرة الأوروبية " فطالب المستوطنون بإزالة جميع القبائل التي شاركت في الانتفاضة إلى الصحراء [4] ، حتّى يتسن لهم الإستقرار بالشمال الجزائري .

أشار يحي بوعزيز في كتابه إلى إنطباعات و ملاحظات العالم الجزائري الشيخ "سليمان داوود بن يوسف"، الّذي أشار إلى مشاركة الميزابيين في الإنتفاضة ، إلّا أن بوعزيز نفى نفيا قاطعا هذا الإدعاء مؤكدا أن "سكان وادي ميزاب لم يشاركوا في الثورة و السبب بعدهم عن ميدانها في الشمال و هم في أعماق الجنوب الصحراوي " [5].

وخلاصة القول أن إنتفاضة 1871 تعّد من أهم الإنتفاضات الّتي خاضها الشعب الجزائري في القرن التاسع عشر، لأنها كانت بمثابة نقطة تحول في المسيرة النضالية الجزائرية ، كما حركت حولها الآراء ، بسبب تعدّد الأسباب و الدوافع التي وقفت وراء قيامها ، خاصة وأنها الإنتفاضة الوحيدة التي استطاعت في ظرف زمني قصي لتشمل كل التراب الوطني ، بطريقة أذهلت المستعمر

---

(1) عيسى يزير ، المرجع السابق ، ص 74 .

(2) عثمان سعدي ، المرجع السابق ، ص 594 .

(3) الصادق دهاش ، **"نتائج ثورة 1871 وأبعادها و مظاهرها"** ، مج المصادر ، ع 14 ، السداسي الثاني 2006 ، ص 22 .

(4) أنظر الملحق رقم 3 ،ص 80 .

(5) يحي بوعزيز ،**موضوعات و قضايا** ...، المرجع السابق ، ج 3 ، ص 369 .

لدرجة أنّه وقف يتفرج دون أن يحرك ساكنا ، إلّا أنّ هذه الإنتصارات واسعة الإنتشار لم تدم طويلا ، بسبب الخلافات و الصراعات حول القيادة ، هذا المشكل الذّي دام طوال فترة الكفاح و نضال الشعب الجزائري ، عصفت بنتائج كارثية على مسار الإنتفاضة .

إن القمع الّذي سلط على الجزائريين كان رهيبا فاق كل التوقعات ، حتّى أن سكان الجزائر فكروا في الهجرة جماعيا من وطنهم ، لعدم تحّمل القمع المفروض عليهم ،ولكن هذا لا يعني أن الشعب الجزائري قرر أن يوقف مسيرته القتالية ، فبعد فشل المقاومات الشعبية ، غير الشعب الجزائري أسلوب كفاحه ، ولكن في قوالب مختلفة ، فقد قرر أن يتبع أسلوب اللسان و القلم في مواجهته للعدو .

2 – الحركة الوطنية ودوردها في تفجير ثورة أول نوفمبر 1954 .

خاض الشعب الجزائري أعنف و أشرس معركة ضد المستعمر في القرن التاسع عشر من خلال المقاومة الشعبية إلّا أنّها لم تأت بنتيجة ، وأجبرهم على التغيير من أسلوب كفاحهم و نضالهم،لذلك قرّر أن يلجأ إلى الأساليب السلمية .

إن الأفكار الوطنية قد نضجت و تنامت مع نهاية الحرب العالمية الأولى و إصدار إصلاحات 4 فيفري 1919 ،هنا أشار يحي بوعزيز " إلى الوفد الذي تشكل من نخبة المتنورين و الضباط الجزائريين وعلى رأسهم الأمير خالد [1] ، الّذين قدّموا مطالبهم إلى الرئيس الفرنسن ، و المتمثلة في حرية الصحافة و الإجتماع ، فصل الدّين عن الشريعة الإسلامية ، العفو العام عن المعتقلين ، تطبيق القوانين الإجتماعية على الجزائريين ، الحرية المطلقة للعمال الجزائريين من حرف ومهن [2]، ولكن الجزائريين كما قال بوعزيز ، قد صدموا مرة أخرى بإعراض حتّى أصحاب المبادئ عن مطالبهم " [3] .

---

[1] الأمير خالد الهاشمي ، حفيد الأمير عبد القادر ولد في دمشق سنة 1875 ،زاول تعليمه الإبتدائي بدمشق ،و الثانوي بالجزائر و العالي بكلية سان سير العسكرية بفرنسا ، شارك في الحرب العالمية الأولى ، وكان من أبرز وجوه حركة الشبان الجزائريين ، كان الرئيس الشرفي لنجم شمال إفريقيا ،توفي بدمشق سنة 1936. للمزيد أنظر :محمد الشريف ولد الحسين ،المرجع السابق ، ص 14 .

[2] Mahfoud kaddache ,lemir khaled documents et temoignas pour servir aletude de du nationalisme algerien ,ollice des publications universitaires , alger , 2009 , p p 66 - 67

[3] يحي بوعزيز ، **موضوعات وقضايا** ...، المرجع السابق ، ج 2 ، ص 301 .

هذه الإصلاحات كان من المقرر أن تمنح بعض الحقوق السياسية للجزائريين ، نص هذا القانون على إلغاء الضرائب المعروفة باسم الضرائب العربية ، فتح الباب أمام بعض الجزائريين للتجنيس بالجنسية الفرنسية [1] ، ويضيف يحي بوعزيز بعض المطالب فيقول " إلغاء قانون الغاب والضريبة الخاصة بالجزائريين ، و توسيع الإنتخابات للجزائريين في المجالس البلدية و العمالات ، ووضع حد لنهب أراضي الجزائريين " [2] ، إلّا أنّ الجزائريين أصيبوا بخيبة أمل كبيرة ، خاصة النّخبة منهم ، لأنّهم كانوا يعتقدون أنّهم سوف يساوون بالمعمرين الفرنسيين دون التخلي عن أحوالهم الشخصية .

يقدّم بوعزيز التيارات الثلاث التّي حملت على عاتقها مسؤولية الدفاع عن مطالب الشعب الجزائري ، و التّي تختلف كل واحدة منها عن الأخرى ، من حيث المطالب و التوجيهات ، معتبرا إيّاها بمثابة المعابر الأساسية للحركة الوطنية خلال القرن العشرين ، التيار الأول " بدأ بالمطالبة بتحقيق المساواة بين الجزائريين اللذّين يمثلون الأغلبية مع الأوروبية المستعمرة و هي الأقلية ، وهي تجربة الأمير خالد ورفاقه خلال الحرب العالمية الأولى ،والتي امتدت إلى منتصف الثلاثينات من القرن العشرين [3].

أمّا التيار الثاني هو إستقلالي محض ظهر بعد الحرب العالمية الأولى مباشرة في إطار هيئة نجم شمال إفريقيا ،بين أوساط العمال الجزائريين و المهاجرين في ديار الغربة [4] ، أما التيار الثالث و الأخير إصلاحي إجتماعي،ركز جهوده في الدّفاع عن شخصية الجزائر و عروبتها و إسلامها [5] . هذه التيارات الثلاث برزت بعد الحرب العالمية الأولى ، بعد أن تغير أسلوب النضال في كل أنحاء العالم ، أصاب الجزائريين حالة من السخط الكبير فدخلوا أسلوب النضال بالقلم و اللّسان ، و عبّروا عن ذلك بالإحتجاج و الإضراب و المظاهرات و العرائض ، هذه الأساليب كانت تأخذ أحيانا طابع العنف و تنتهي إلى ثورة مخلفة قتلى ، و جرحى وغرامات وإعتقالات [6] ، هذا دليل

---

[1] جمال قنان ، **قضايا و دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر** ، د ط ،المؤسسة الوطنية للإتصال، الجزائر ،1994 ، ص 180 .

[2] يحي بوعزيز ، **موضوعات و قضايا** ...، المرجع السابق ، ج 2 ،ص301.

[3] نفسه، ص 298 .

[4] نفسه ، ص 299 .

[5] يحي بوعزيز ، **ثورات القرن العشرين** ...، المرجع السابق ، ص 07 .

[6] الفضيل الورثيلاني ، **الجزائر الثائرة** ، د ط ، دار الهدى ، الجزائر ، د ت ، ص 44 .

على أن الجزائريين بلغوا درجة عالية من الوعي القومي ، إلّا أنّ هذه النخبة كانت مقسمة إلى قسمين " النخبة التي تربط مصير الجزائر بفرنسا، والنخبة التي تربطه بالعالم الإسلامي قبل 1930، وبعدها كانت هناك أيضا نخبتان الأولى تعلقت بمبدأ المساواة مع الفرنسيين والأخرى تعلقت بمبدأ العروبة و الإسلام" [1] .

قامت هذه النّخبة بتأسيس أول حركة لهم عرفت بإسم " الجزائر الفتاة " و التي تطرق إليها بوعزيز ، مشيرا إلى أن الهجرة التي أعقبت قانون التجنيد الإجباري 1912 نحو الشام و تركيا و فرنسا هي التي أيقظت الوعي و الشعور لدى الجزائريين ، فأخذوا يطالبون بأبسط الحقوق و هي تحقيق المساواة بينهم وبين المستوطنين . كانت هذه الخطوة بمثابة الإنطلاقة الحقيقية لحركتهم فأنشؤوا هيئة سياسية سمّوها الجزائر الفتاة ، و قد حدّد أعضائها أهدافهم ، التّي قدّموها إلى الحكومة الفرنسية عام 1912م ، و تمثلت في إلغاء كل من القوانين الأهلية الزجرية ، والضرائب المفروضة على الجزائريين [2] إلّا أن الحركة لم يكتب لها العيش طويلا ، فاسحة الطريق لحركة أخرى ، وعلى إثرها ظهر حزب نجم شمال إفريقيا الذّي كتب له أن يولد في فرنسا ، و ليس في الجزائر في كنف الطبقة العاملة الكادحة هناك ، لذلك لم يكن حزبا سياسيا وطنيا ، و إنّما كان مجرد منظمة عالمية ، تأسس النّجم في سنة 1926 و ذلك حسب منظور أحمد توفيق المدني ، و ساهم في تأسيسه ميصالي الحاج [3] ، بمساعدة جماعة من الشبان الجزائريين و المراكشين و التونسيين الأحرار [4] ، لذلك فإنّ النّجم في البداية كان يمثل كل الشمال الإفريقي و لم يمثل الجزائر فقط ، و تكونه " يمثل نقطة في مضمار وعي أهمية إحياء فكرة المغرب العربي ، والعمل على توظيفها في سياق مناحضة الإستعمار و المقاومة ببلدان المغرب العربي" [5] .

و إعتمد الحزب على وسائل متعددة للتّعبير عن أراءه و ومطالبه ، أهمها الإحتجاج ، التظاهر الصحافة والتّجمع ، و كانت معظم إجتماعاته تعقد على مستوى الهيئات الرّسمية ،و الفروع

---

[1] أبو قاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية الجزائرية 1900ــ 1930** ، ج 3 ، ط 4 ، دار الغرب الإسلامي ،لبنان ، 1992 ، ص 50 .

[2] يحي بوعزيز ، **موضوعات وقضايا** ...،المرجع السابق ، ج 2 ، ص 301 .

[3] ميصالي الحاج :ولد عام 1898 ، سياسي جزائري و زعيم التيار الاستقلالي ، يعتبر رمزا للوطنية و التحرير لكل الشمال الإفريقي ، مؤسس حزب شمال إفريقيا ، ثم حزب الشعب ، و بعدها حركة الانتصار للحريات الديمقراطية . للمزيد أنظر : محمد حربي ،**الثورة الجزائرية سنوات المخاض** ،تر: نجيب عياد ، دار موفم للنشر ، الجزائر ،1994.

[4] أحمد توفيق المدني ، المصدر السابق ، 157 .

[5] أمحمد مالكي ، **الحركة الوطنية و الإستعمار في المغرب العربي** ، ط 2 ، م د و ع ، لبنان ، 1994، ص 121 .

السرّية و العلنّية، وإحدى الوسائل الهامة في يد النّجم ، يتبادل خلالها الرأي، وتناقش مختلف المسائل الوطنية [1] .

كما كانت الصحافة من بين الوسائل التي إستخدمها النّجم بهدف الدّعاية و التّنوير فأصدر صحيفة الأقدام السوداء باللغتين الفرنسية والعربية،لكن بصدورثلاثة أو أربعة أعداد تم حضرها [2].

أشار بوعزيز بعدها إلى رابطة النواب المنتخبين المسلمين الجزائريين التي تأسست كرد فعل على إصلاحات 1919م ، التي يرى أنّها لا تساوي شيئا بالنسبة للجهود التّي بذلها الجزائريون في الحرب إلى جانب فرنسا طالبوا الحكومة الفرنسية بقبوله وتنفيذه .سعيا للدّفاع عن مختلف حقوق الجزائريين السياسية والإقتصادية و الإجتماعية [3] .

خلال سنة 1927 أدرك الشبان الجزائريين أنّ عقارب الساعة قد دّقت لتجمع كل المنتخبين ضّمن إتحادية واحدة ، وقد تحققت أمالهم يوم 11 سبتمبر 1927م عندما أسّسوا إتحادية المنتخبين المسلمين الجزائريين بمدينة الجزائر [4] .

أعلن نجم شمال إفريقيا عن مطالبة في مؤتمر بروكسل " أمام الإجتماع العالمي الذي كان الأول من نوعه في برنامج الثورة من خمس عشر نقطة تتلخص في إستقلال الجزائر ، وإنشاء جيش وطني ومصادرة الأملاك الزراعية الكبرى للشركات الإقطاعية ، مع إلغاء قانون الأهالي و القوانين الاستثنائية الأخرى ، إطلاق الحريات كحرية الصحافة ،و حق الجزائريين في التعليم بكل مراحله و إنشاء المدارس العربية " [5] وقد كان مبدأ الإستقلال يحتل الصدارة مقارنة بالمطالب الأخرى ، بل سوف يؤكد على هذا المطلب خلال المؤتمر ، لذلك سوف تقوم الحكومة الفرنسية بإصدار قرار حل الحزب في 1929 ، رغم صدور قرار الحل ، إلّا أنّ الحزب لم يتوقف عن العمل و واصل

---

[1] أبو قاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص 121 .

[2] أحمد مهساس ، **الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة** ، تر : الحاج مسعود مسعود ، د ط ، د د ،د ب، 2002 ، ص 62 .

[3] يحي بوعزيز ، **موضوعات و قضايا** ...،المرجع السابق ، ج 2 ، ص 304 .

[4] عبد الكريم بوصفصاف ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و علاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931– 1943 دراسات تاريخية و إيديولوجية مقارنة** ، م م و م ، د د ،الجزائر ،د ت ، ص 257 .

[5] نبيل أحمد بلاس ، **الإتجاه العربي و الإسلامي و دوره في تحرير الجزائر** ، د ط ، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية ، مصر، 1990 ، ص 51 .

[6] نفسه ، ص 51 .

نشاطه سرا وأسس حزب جديد عرف بإسم " النّجم الثّاقب إعتمد في دعايته على إصدار صحيفة الأمة و التّي كانت تصدر في أوقات غير منتظمة ، ولكن الحزب تعرض هو الآخر للحل لكن بمجرد أن يستعيد الحزب نشاطه في مطلع 1933م ، سوف يؤكد على مبدأ الاستقلال التام لأقطار المغرب الثلاث تونس الجزائر و المغرب الأقصى ، وتحقيق وحدة الشمال الإفريقي ،وقد أعتبر هذا المبدأ شعارا لا رجعة عنه .

لقد كانت جمعية العلماء المسلمين من بين التشكيلات السيّاسية التّى ظهرت نتيجة تبلور الوعي السياسي في مطلع القرن العشرين ، وردا على الإحتفالات المئوية [1] التي أثارت صخبة عميقة في النفوس ، وما دار في هذّه الإحتفالات من استفزاز للمشاعر " فتسارع العلماء إلى جمع كلمة الأمة في تنظيم ديني واجتماعي فانبثقت منه جمعية العلماء المسلمين في ماي 1931 بالعاصمة" [2] ،وقد وافقت السلطات الفرنسية على تأسيس جمعية علماء المسلمين ، وأصدرت ترخيص بخصوص ذلك يوم 31 ماي 1931 ظنّنا منها أن العلماء لا يشكلون خطرا عليها ، وعن السبب الثاني الذي دفع الحكومة للموافقة على منح الترخيص ، هو أنّ "تكوين الهيئات العامة و الإدارية للجمعية شمل كافة القطاعات الدّينية الإسلامية المتواجدة على الساحة الجزائرية ،فضّمت المصلحين ،والطرقيين وأصحاب الزوايا و العلماء المستقلين إلى جانبها "[3] .

أكدت جمعية العلماء على أهمية و ضرورة إصدار الصحف الخاصة بها ،خاصة الناطقة بمبادئ التربية و التوجيه ، و الإصلاح عن طريق التّربية ،و التعليم مع الكفاح السياسي و الوطني قدر الممكن فكانت جريدة المنتّقد أول جريدة للجمعية و أول خطوة يخطيها مؤسس الجمعية "إبن

---

[1] بمناسبة الذكرى المئوية لإحتلال فرنسا الجزائر 1830 ــ 1930 ، قامت السلطات الفرنسية بإنتهاز المناسبة بإقامة إحتفالات صاخبة في العاصمة ، و قد مسّت هذه الإحتفالات بالشخصية الوطنية من هوية وعقيدة و ثقافة ، بل لم يتردد الرسميون الفرنسيون في خطبهم بالمناسبة و التلفظ بعبارات تجاوزت كل الأعراف و الخطوط الحمراء لحقوق الإنسان ، و الأديان و الشعوب المحتلة و الحرة .

[2] محمد اسماعيل فهمي توفيق ، **عبد الحميد إبن باديس رائد الإصلاح و النهضة في التاريخ الحديث 1889 م – 1940م** ، مذكرة في تاريخ الجزائر الحديث ، ص 19 .

[3] أمين بلعيفة ، **التنشئة السياسية عند العلماء المسلمين الجزائريين 1931ــ 1956** ، رسالة ماجستير في التنظيم السياسي و الإداري ، إشراف عامر مصباح ، جامعة بن يوسف بن خدة ،الجزائر، 2007 - 2008 م ، ص 102 .

باديس"[1] في طريقه الطويل ، ونتيجة لقوة لهجتها ، و جراءة دعوتها في مقاومة الإحتلال الفرنسي سارعت الإدارة الفرنسية إلى إغلاقها بعد صدور 18 عددا منها فقط [2] .

و أكّد بوعزيز أنّ "إبن باديس" كان له وزن ثقيل بين التيارات السياسية في الجزائر لكونه رائد مجموعة العلماء فهو جامعهم وحاضنهم و قائدهم ، مشيرا إلى الحوارات التّي دخل فيها "إبن باديس" مع التيارات الأخرى محاولا التأثير فيها .

وعلى ما يبدو أن الجمعية في الظاهر قد تأسست لأغراض دينية إصلاحية بالدرجة الأولى ، فقد عملت من أجل المحافظة على الإسلام ، و نفي الخرافات و المحافظة على العروبة الخالدة العزيزة على كل عربي ،و كل مسلم [3] ،لكن هذا لم يمنع من أن تكون لها أهداف أخرى كأهداف إجتماعية وأخرى إقتصادية .

و لا جدل في أن نشاط جمعية العلماء كان على هامش النضال السياسي ، حيث " سمح لها هذا الهامش بتأسيس المدارس القرآنية ، و ساهمت في تعليم اللغة العربية و تشجيع المكتبات ، والنّوادي الثقافية ، التي كانت منهلا ثريا للروح الوطنية ، حيث يلتقي قادة الحركة الكشفية و مناضلو الحركة الوطنية بأشهر القادة و المسيرين اللذّين سيقومون بحرب التحرير فيما بعد "[4] ، وهذا ما جعلها هي الأخرى تتعرض لمضايقات الحكومة الفرنسية ، شأنها شأن باقي الحركات السياسية .

يعّد المؤتمر الإسلامي منعرجا حاسما في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية سنة 1936 م ، كان يضّم هذا الأخير كل التيارات السياسية و الإصلاحية الدّينية ، هذه الفكرة التّي حظرت على ذهن إبن باديس منذ الثلاثنيات ، وقد جهر بالدعوة إلى المؤتمر الإسلامي في مطلع 1936م ، فإنعقد أول مؤتمر جمع كل ممثلي التيّارات المعارضة للنظام الاستعماري ، متبّنين في ذلك الشعار الشيوعي

---

[1] عبد الحميد إبن باديس: ولد بقسنطينة في عام 1889 ، كان تلميذ الشيخ حمدان ونيسي بجامع الزيتونة ، مارس التعليم بقسنطينة بين 1911ـــ1914 ، سافر نحو الشرق الأوسط ، و بمجرد عودته إستقر بتونس ، عاد إلى الجزائر ليشتغل بالتعليم ، أسس جمعية العلماء المسلمين في 05 ماي 1931 ، توفي يوم 16 أفريل 1940 . للمزيد أنظر : فهمي توفيق ، المرجع السابق ، ص 20 .

[2] نفسه ، ص 20 .

[3] إسماعيل بن علي القلي ، " **جمعية العلماء** "، مج البصائر ، ع 90ـــ14 ، قسنطينة ،د ت ، ص 21 .

[4] محزر عفرون ، **مذكرات من وراء القبور**، ج 2 ، د ط ، دار هومة ، الجزائر ، 2010 ، ص 118 .

الخير، السلام و الحرّية ، متّخذين من صحيفة البصائر وسيلة للدّعاية ، فكان هذا المؤتمر بمثابة لبّنة لبناء الأمة [1] . تّم فيه التطرق للقضية الجزائرية ، و الّذي حاول فيه مصالي الحاج أن ربح محبة كل الأحزاب اليسارية ، إبقاء إستقلال الجزائر كهدف رئيسي في إطار أنشطتها ، و غرس علم نجم شمال إفريقيا في الجزئر ، معتبرين شعبه القوة الحقيقية [2] .

تضّمن المؤتمر ميثاق مطلبي يتضمن ستة نقاط أساسية ، تتمثل في إلغاء القوانين الاستثنائية ، والحفاظ على قانون الأحوال الشخصية بفصل الكنيسة عن الدولة ،إلى جانب مطالب ذات طابع إجتماعي إقتصادي ، و سياسي كإنشاء هيئة إنتخابية مشتركة بالنسبة لكل الإنتخابات [3] ،وبذلك يكون قد ساهم المؤتمر في ولادة ثورة نوفمبر ، الّتي كانت بمثابة الإنطلاقة الحقيقية نحو طريق الإستقلال . كما حضر المؤتمر المنعقد في جوان 1936 فرحات عباس [4] ، هو الآخر تقدّم خلال المناقشات ببرنامج فيدرالية المنتخبين المسلمين ، هنّا يتضّح أنّ الإدماجيين وعلى رأسهم فرحات أرادوا الإستفادة من الوضع الجديد، لأجل كسب تأييد العلماء لأفكارهم الإندماجية [5] .

خلال عام 1436م عاد ميصالي الحاج إلى الجزائر ،عقد على إثره إجتماعا هاما في الملعب البلدي بمدينة الجزائر ، بحضور نحو 13 ألف وطني ، طاف بعدها جميع أنحاء البلاد من أجل توعية الشعب ، هنا أدركت الحكومة الفرنسية مدى خطورة النجم ، فأصدرت قرارا بحله نهائيا يوم 02 جانفي 1937 [6] ، و بمجرد حل الحزب يقول بوعزيز ، قام ميصالي الحاج مع مجموعة من رفاقه ، بإنشاء حزب جديد تحت إسم حزب الشعب الجزائري بباريس يوم 11 مارس 1937م ، و ذلك

---

[1] محمد الميلي ، **المؤتمر الإسلامي الجزائري** ، د ط ، دار هومة ، الجزائر ، د ت ، ص ص 437 ، 438 .

[2] ميصالي الحاج ، **مذكرات مصالي الحاج 1898 - 1938** ، تر : محمد المعراجي ، د ط ، م و ف م ،الجزائر ،2007م ، ص ص 437 – 438 .

[3] محمد تقية ، **الثورة الجزائرية المصدر . الرمز والمآل** ، تر : عبد السلام عزيري ، د ط ، القصبة ، الجزائر ، 2010 ، ص 85 .

[4] فرحات عباس : من مواليد 1899 بالطاهر بالقطاع القسنطيني ،من مؤسسي جمعية الطلبة المسلمين ،دكتور في الصيدلة ، حرر بيان الشعب الجزائري 1943م ،أسس أحباب البيان 1944 ،إنضم إلى جبهة التحرير 1955م ،و رئيس الحكومة المؤقتة 1958م. للمزيد أنظر : شارل أنري فافرود ، **الثورة الجزائرية** ، تر: سالم محمد ، د ط ، دحلب ، الجزائر ، 2010 ، ص 208 .

[5] عبد الحفيظ بوعبد الله ، **فرحات عباس بين الإدماج و الوطنية 1919– 1962** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف يوسف مناصرية ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2005 - 2006م ، ص 78 .

[6] نبيل أحمد بلاس ، المرجع السابق ، ص 52 .

دليل على أنّهم لا يهتّمون للقمع الممارس ضدّهم ، إلاّ أنّه ما لبث أن صدر أمر بحل الحزب ، ووقع الحكم على ميصالي الحاج ورفقائه بأحكام قاسية [1] .

سعى حزب الشعب لكسب شعبية واسعة في الجزائر و فرنسا ، متغلغلا بذلك في سائر أوساط الأمة ، فحدّد هدفه في الدّفاع عن مصالح جميع الجزائريين دون أي تمييز ، مركزا على مختلف المسائل السياسية ، الإقتصادية و الإجتماعية و من ذلك الوقوف ضد قضية إدماج الجزائريين مع فرنسا و تلخصت مطالبه في ثلاث نقاط أساسية لا رجعة فيها" لا للإدماج و لا للإنفصال نعم للاستقلال " [2]، كما سلط الضوء على قضية الأرض و خاصة أراضي الأرياف ، با عتبار أن الجزائر بلد فلاحي ،تم الإستيلاء على معظم أراضيه ، لذا لابّد من إسترجاعها [3].

كانت نهاية الثلاثينات من القرن العشرين فترة حافلة بالأحداث فأوروبا برمتها تعيش في خضم الحرب العالمية الثانية الممتدة من 1939- 1945م ، وفي هذه الظروف العصيبة أقدّمت فرنسا على حل جميع الأحزاب الوطنية ، في مقدمتها حزب الحزب الجزائري [4]، لذلك أصبحت الساحة الجزائرية خالية من أي نشاط سياسي . و بمناسبة نزول الحلفاء و الأمريكيين في شمال إفريقيا يوم 8 نوفمبر 1942 ،رأى الزعماء الجزائريين ضرورة الإتصال بهم ، بغية كسب الدّعم المطلوب منهم ، لتسريع مطالب الشعب الجزائري من جهة ، و إرغام فرنسا على إدخال إصلاحات حقيقية تحت ضغط الرأي العام العالمي ، بذلك حدث أول تقارب و توافق بين الأحزاب السياسية الثلاث ، وعقدوا إجتماعا لهم بمنزل المحامي "بومنجل" [5] في ديسمبر 1942م ، وهو ما أشار إليه بوعزيز

---

[1] يحي بوعزيز ، **موضوعات و قضايا**...،المرجع السابق ، ج 2 ، ص 365 .

[2] يوسف مناصرية ، **الإتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919– 1939** ، دار هومة ، الجزائر، 2013 ، ص ص 108 ــ 109 .

[3] Mohamed guenanach et Mahfoud kaddache, le parti peuple algerien 1937-1939 ,Office des publications universitaires, alger , 2009, p 37 .

[4] عباس محمد الصغير ، **فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية 1927– 1963** ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في تاريخ الحركة الوطنية ، إشراف حمري الجمعي ، جامعة منتوري بقسنطينة ، 2007 - 2008 ، ص 34 .

[5] علي بومنجل :ولد يوم 23 ماي 1919 بإيفيل إزان بالقبائل ، درس الحقوق ، و تخرج محاميا ، تميز بالفطنة السياسية ، الّتي جعلته يبرز في الجبهة الشعبية و المؤتمر الإسلامي ، إلتحق بصفوف جبهة التحرير الوطني ، و ألقي عليه القبض يوم 8 فيفري 1957 بالعاصمة ، توفي تحت التعذيب في شهر مارس 1957. للمزيد أنظر : محمد الشريف ولد الحسين ، المرجع السابق ، ص 43.

معربا "أنّهم حدّدوا خلالها مشروع بيان صادّق عليه معظم الزعماء الجزائريين اللّذين عرض عليهم و ذلك خلال شهري جانفي و فيفري 1943 " [1] .

هنا تجدر الإشارة إلى أن البيان الّذي ظهر يوم 10 فيفري 1943 ، كان نتيجة الإتصالات الّتي حدثت بين فرحات و مصالي الحاج ، و البشير الإبراهيمي ، اللّذين كانوا لا يزالون تحت الإقامة الجبرية ، و قد شكل هذا البيان وثيقة سياسية جديدة وهامة ، فتح عهدا جديدا للإئتلاف و العمل المشترك في صفوف الحركة الوطنية [2] .

وعلى حسب رأي يحي بوعزيز فقد سلمت نسخة منه للولاية العامة ، و نسخة أخرى لقيادة الحلفاء و ذلك يوم 31 مارس 1943م ،من أجل تدويل القضية الجزائرية ، طالب خلالها و لأول مرّة إلى تكوين جمهورية جزائرية مستقلة [3] ، و يذهب بوعزيز ليؤكد أن تبني هذا المطلب بالأساس في البيان ،و الأفكار الّتي جاء بها فرحات عباس ، دليل على التغيير الذي طرأ على أفكاره و كأن الغمامة الّتي كانت تحجب عنه الرؤية قد إنزاحت تماما ، و أصبح يرى فرنسا على حقيقتها من خلال تجربته الّتي خاضها خلال الحرب العالمية الثانية .

أمّا محفوظ قداش يرى أن هناك عدّة مطالب أخرى ، و الّتي لم يشر إليها يحي بوعزيز ، تجلت في :

- تخصيص دستور للجزائريين يضمن لهم الحرّية والمساواة المطلقة دون تمييز.

- الإعتراف باللّغة العربية كلغة رسمية .

- مجانية التعليم مع إجباريته بالنسبة للأطفال .

- إطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين أيا كان الحزب الذي ينتمون إليه [4] .

---

[1] يحي بوعزيز ، **ثورات القرن العشرين** ... ، المرجع السابق ، ص 09 .

[2] نادية أوموراسي و ضيف الله مريم، **إعادة بناء الحركة الوطنية 1945 – 1952** ، مذكرة لنيل شهادة أستاذ التعليم الإبتدائي ، إشراف عبد النور خيثر ، جامعة بوزريعة بالجزائر ، 2007 – 2008 ، ص 02 .

[3] يحي بوعزيز ، **موضوعات و قضايا** ...، المرجع السابق ، ج 2 ، ص 327 .

[4] محفوظ قداش ، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية** ، تر: أحمد بن البار ، ج 2 ، ط خ ، دار الأمة ، الجزائر ،2001 ، ص 920 .

- حرية العبادة بالنسبة للسكان ، و عزل الكنيسة عن الدّولة بالنسبة لكل الأديان .

- المشاركة الفورية والفعلية للمسلمين الجزائريين في حكومة بلادهم [1] .

- إدّانة الإستعمار و القضاء عليه ، فاستغلال شعب من طرف شعب آخر يعّد جريمة ، و هذا ما هو إلّا نوع من الإستعباد الّذي كان شائعا في التاريخ [2].

و لعل الشيء الإيجابي في هذا البيان هو أنّه كان السبب الّذي جمع بين التيارات السياسية ، ولكنّ هذا التّحالف لم يدّم طويلا ، فقد عادت الخلافات لتطرق بابهم مرة أخرى ، فقد تبينّ لأصحاب التيار الإنتخابي أنّ التحالف مع أصحاب التيار الوطني ، يعّد مغامرة تتجاوز إستعابهم للظاهرة ، بحكم تكوينهم السياسي و تربيتهم العقائدية .

ينفذ بعدها الدّكتور بوعزيز ليقدم صورة عن وضع الحركة الوطنية بعد الحرب العالمية الثانية ومجازر 08 ماي 1945 ، موضحا أنّها دخلت مرحلة جديدة، و الّتي حتّمت على التيارات السياسية أن يعودوا لانقساماتهم المعهودة ، فتّأكد للجزائريين خلالها أن الكفاح السياسي السّلمي الّذي مارسوه منذ 1919م لا يجدي مع الإستعمار لذلك أعتبرت حوادث 08 ماي تمهيدا لثورة 1954م ، في هذه المظاهرات شعر الجزائريون أن ساعة التعبير عن المشاعر الوطنية قد حانت ، و تطلعهم للحرّية

كغيرهم من شعوب الدّنيا ، أشار هنا بوعزيز إلى رد فعل التيارات السياسية الجزائرية على مجازر 8 ماي 1945م ، و في مقدمتها التيار الإستقلالي " الّذي لم يتردد في إتخاذ موقف من تلك المجازر معلنا عن تأسيس حزبه الجديد حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية يوم 13 أكتوبر 1946م مطالبا بالإستقلال "[3]، و رغم إختياره الكفاح المسلح ، إلّا أن الصراع و الخلاف كان قائما داخله ، بين من يريد التعبئة الجماهيرية ، و بين من أراد اللجوء إلى تكوين جهاز عسكري أكثر نجاعة [4]. أمّا الإتجاه الإدماجي فقد أعلن عن تأسيس الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ، و وضع مشروعا

---

[1] محفوظ قداش ، **جزائر الجزائريين 1830 –1954** ، تر : محمد المعراجي ، ط خ ، منشورات المؤسسة الوطنية للإتصال ، الجزائر ، 2008 ، ص 353 .

[2] فرحات عباس ، **ليل الإستعمار** ، تر : أبو بكر رحال ، د ط ، منشورات وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2011 ، ص 114 .

[3] يحي بوعزيز ، **موضوعات وقضايا** ... ، المرجع السابق ، ج 2 ، ص 348 .

[4] محمد حربي ، المصدر السابق، ص 51 .

يتضمن إنشاء الجمهورية الجزائرية الّتي تكون فيدرالية مع الجمهورية الفرنسية [1] ، و دافع هذا الحزب بقيادة فرحات عباس عن موقفه ، " هذا الحزب الّذي إستطاع أن يجمع تحت لواءه لأول مرة حركة شاملة من المثقفين و البرجوازيين الذين كانوا منخرطين في الحزب الإشتراكي و الشيوعي " [2] .و كردّ فعل للسلطات الفرنسية سارعت إلى إصدار قانون العفو العام سنة 1946م من أجل إمتصاص غضب الشعب الجزائري و تضليل الرأي العام .

إنّ نتائج مجازر 08 ماي 1945 ففاقت كل التوقعات في ظروف وجيزة جدا، برهنت على وحشية و حقد المستعمر ، و مدى إلتحام الشعب الجزائري وصموده في سبيل تحقيق الحرية ، كانت بداية لتحول مسار الكفاح و التأكد أن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلّا بها .

و فيما يخص موقف الحزب الشيوعي ، فيكفي أن نقول أنّه لم يكن على ثبات في مواقفه ومطالبه " فقد طالب تارة بالاستقلال خلال عام 1922 ، و تارة أخرى بالمواطنة الفرنسية لفائدة النخب و ذلك سنة 1936م ، ثم بالمساواة بين المجلس الجزائري المنتخب و بين المجلس الخاص بالأوروبيين في 1947م ، ثم أخيرا بالاستقلال [3] ، لذلك فإن هذا الحزب لم يكن له وزن على الساحة السياسية الجزائرية .

يتناول بوعزيز في الأخير المنظمة الخاصة و الّتي تشكلت في شهر فيفري 1947م من أجل الإعداد للكفاح المسلح ، وانتهت بتكوين اللّجنة الثورية للوحدة و العمل عام 1954م لتتوج في الأخير بظهور مجموعة 22 و مجموعة الستة الّتي حملت مشعل الثورة و فجرتها في أول نوفمبر 1954 "و دورها في تفجير الثورة المظفرة [4] .

نستطيع القول أن الوعي القومي بدأ يتسرب إلى الجزائر ، نتيجة الهجرة نحو فرنسا و بلاد الشام ليفتح بذلك الباب على مصراعيه أمام المؤثرات الخارجية ، الّتي أخذت تنتقل شيئا فشيئا إلى الجزائر . هنا بدأ الجزائريون يفكرون فيما يحدث من الزاوية المعاكسة ، و قرروا أن ينتهجوا

---

[1] فرحات عباس ، **تشريح حرب** ، تر : أحمد منور ، ط خ ، دار المسك ، الجزائر ، 2010 ، ص ص ـ 19، 20 .

[2] أبي راي غولدزيغر، **جذور حرب الجزائر 1940 – 1945 من المرسى الكبير إلى مجازر الشمال القسنطيني** ، تر : وردة لبنان ،د ط ، دار القصبة ، الجزائر ، 2005 ، ص 281 .

[3] محمد حربي ،المصدر السابق ، ص ص 112- 113 .

[4] يحي بوعزيز ، **موضوعات وقضايا** ...، المرجع السابق ، ج 2 ، ص 349 .

الأساليب السلمية للتعبير عن مطالبهم ،و هذا دليل على نضج أفكارهم و رقي مستواهم ،إلّا أن هذه النخبة إستطاعت أن تكون لها توجهات و إيديولوجيات مختلفة ، بحسب ثقافتهم و تكوينهم و رغم هذا الإختلاف إلّا أنّه كانت لهم نقطة إلتقاء هي التعبير عن مطالب الشعب الجزائري و الوقوف في وجه السيطرة الإستعمارية .

يعتبر المؤتمر الإسلامي هو الأول من نوعه الّذي تناول القضية الجزائرية ، و ولدّ في أحضانه ثورة أول نوفمبر ، هذا المولود الذي طال إنتظاره ،أخيرا جاء إلى الحياة لتتوالى بعدها الأحداث و الوقائع الّتي كانت سببا في نضوجه و لعل أبرزها أحداث 08 ماي 1945م التي أعتبرت منعرجا في تاريخ المقاومة . إلّا أنّ الإنقسامات و الصراعات على مستوى الأحزاب الوطنية ،و خاصة حزب حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية كانت وراء بلوغ هذا المولود سن الرشد ، ويتفجر في أول نوفمبر 1954م ،ليشق طريقه نحو الإستقلال ،بذلك يكون النضال السياسي قد هيأ الأرضية الخصبة،و المناخ المناسب للثورة التحريرية.

المبحث الثالث: قضايا من ثورة أول نوفمبر 1954م

1- هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955م.

أولا- أهدافها.

ثانيا- التخطيط و القيام بالهجوم.

ثالثا- نتائج الهجوم.

2- مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م .

أولا- إنعقاد المؤتمر.

ثانيا- قرارات المؤتمر.

ثالثا- تقييم قرارات المؤتمر.

3- **مظاهرات 17 أكتوبر 1961م .**

أولا- أسباب المظاهرات.

ثانيا- رد فعل البوليس الفرنسي.

ثالثا- نتائج المظاهرات.

المبحث الثالث: قضايا من ثورة أول نوفمبر.

بعد فترة طويلة من الإستعمار ،رأى الشعب الجزائري ضرورة تغيير طريقة كفاحه الّتي كانت تعتمد على السياسة ،و إيجاد وسيلة أخرى تكون أكثر فائدة ، فوجدت طريقة القوة لإسترجاع حقها وتجلت في الثورة الّتي إنطاقت شرارتها يوم أول نوفمبر 1954م، تلك القضية الّتي أدهشت العالم كله،ولمعرفتها أكثر إرتأينا الغوص في القضايا و الأحداث الّتي عرفتها منذ 1955م – 1961م ، وبصفة خاصة هجومات الشمال القسنطيني التي أعتبرت المتنفس للثورة ، و القضية الثانية نعني بها مؤتمر الصومام الّذي أعاد تنظيم الثورة ،و أخيرا نعطي نبذة عن المظاهرات الّتي نظمتها جبهة التحرير بفرنسا يوم 11أكتوبر1961م .

1 – هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955 م .

تعتبر هجومات الشمال القسنطيني الّتي وقعت يوم 20 أوت 1955م بقيادة المجاهد"زيغود يوسف" [1] محطة حاسمة في تاريخ الجزائر ، كما اعتبرت المتنفس للثورة بعد الصعوبات الّتي عاشتها في عامها الأول ، وهذا ما جعل الدّكتور "يحي بوعزيز" يهتم بها في ثنايا الجزء الثاني و الثالث من كتابه موضوعات و قضايا من تاريخ الجزائر و العرب ، معتبرا إياها " أحداث ذات بعد هام، داخلي وخارجي ،و كانت خطوة و مرحلة هامة من مراحل الثورة الكبرى و الأساسية تأكد على إثرها أن ما يجري في الجزائر هو ثورة حقيقية " [2] .

أولا– أهدافها :

يرى بوعزيز أن الهجومات كانت تسعى لتحقيق جملة من الأهداف الداخلية والخارجية ، على المستوى الوطني والعالمي .

أ– على الصعيد الداخلي : سعت الهجومات لتحقيق ما يلي :

---

[1] زيغود يوسف : المدعو سي أحمد، ولد سنة 1921م بدوار الصوادق بالسمندو بسكيكدة في عائلة فقيرة ،إنخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري 1937 م ، ثم إلتحق بصفوف المنظمة الخاصة 1947م ، شارك في إندلاع الثورة التحريرية 1954م ، عين قائدا للمنطقة الثانية – الشمال القسنطيني – بعد إستشهاد ديدوش مراد ، أستشهد زيغود سنة 1956م . للمزيد أنظر : المتحف الوطني للمجاهد ، **الشهيد زيغود يوسف** ، د ط ، دار هومة ، الجزائر ، 2001م ، ص ص 33- 38 .

[2] يحي بوعزيز ، **موضوعات و قضايا** ...، المرجع السابق، ج 3 ،ص 271 .

– إحباط و وضع حد لسياسة "جاك سوستال" [1] الذي أجرى إتصالات مع بعض زعماء الأحزاب السياسية من أجل القيام بإصلاحات ترمي لإدماج الجزائريين ، و استدراج الشعب الجزائري لإبعاده عن الثورة، فأراد جيش التحرير من خلال هذه الهجومات وضع حد له وإحداث القطيعة بين الشعب الجزائري والمحتل الفرنسي.

– إعطاء الطابع الشعبي للهجومات من خلال إشراك الشعب الجزائري فيها [2] ، غير أن بوعزيز غفل عن جملة من الأهداف الأخرى و التي يمكن إجمالها في :

– فك الحصار على المنطقة الأولى - الأوراس - و توسيع رقعة الثورة إلى الأرياف الأخرى، لأن الإدارة الفرنسية كانت تظن أن المجاهدين يتمركزون بالمنطقة الأولى ،لذلك سعت القوات الفرنسية لخنقها ،أما المنطقة الرابعة والخامسة فكان النشاط يكاد ينعدم بها ، بالإضافة إلى اتساع عملية الاعتقالات ،نظرا لهذه الظروف الصعبة رأى "زيغود "ومساعديه ضرورة الإسراع لإيجاد حل [3].

– كسب كل تيارات الحركة الوطنية والشخصيات الجزائرية المرتبطة بالأحزاب إلى صف جبهة التحرير وتوحيد صفوفها من أجل الإستقلال بعد شّكها وتردّدها .

– الرّد على عمليات الإبادة والقتل والسلب الّتي كان يقوم بها المستعمر الفرنسي.

– تأكيد إستمرارية الثورة المسلحة وإثبات عكس ما يدعيه الإستعمار الفرنسي بأن الثوار مجرد إرهاب وخارجين عن القانون ،وإنّما هو جيش منظم و مقاوم من أجل إسترجاع سيادته و حقوقه الّتي سلبت منه راغبا في بناء دولته المستقلة [4] .

– رغبة قيادات المنطقة الثانية من الثأر لقائدهم "ديدوش مراد"[5]،ففي نظر فرحات عباس أن العملية جاءت نتيجة أزمة الضمير التي كان يحس بها زيغود من أنّه وراء إستشهاد "القائد ديدوش"

---

[1] جاك سوستال الحاكم العام بالجزائر .

[2] يحي بوعزيز ، **موضوعات و قضايا**...، المرجع السابق، ج 3 ، ص272 م .

[3] عبد الله مقلاتي ،**المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954– 1962م** ، د ط ، د م ج ،الجزائر ، 2012م ، ص 54 .

[4] المتحف الوطني للمجاهد ،**أهداف و غايات 20 أوت 1955 م** ،مج أول نوفمبر ، د ع ،نوفمبر1977م، ص 39 .

[5] ديدوش مراد : من مسؤولي المنظمة الخاصة ،عين بعد الثورة على المنطقة الثانية ،أستشهد وعمره 28 سنة وذلك في جانفي 1955 م .للمزيد أنظر: محمد العربي الزبيري ، **الثورة الجزائرية في عامها الأول** ، ط 1 ،الجزائر ،1984 م ،ص 119 .

لسماحه بإختيار منطقة مكشوفة رغم أنّه يعرف منطقة السمندو جيدا ، وبالتالي تّم الإشتباك مع قوات الجيش الفرنسي و كانت النتيجة استشهاد "ديدوش" و بعض مرافقيه في معركة بوكركة في جانفي 1955م[1] .

– توجيه رسالة إعلامية إلى كل المناطق الثورية الأخرى لأنّ الإتصالات كانت معدومة بينهم و لا يعرفون أخبار بعضهم ،فقرروا القيام بالهجوم حتى تكتب عنهم الجرائد و بذلك تطّلع عليها باقي فتعّم كامل التراب الجزائري ،زد على ذلك النقص الكبير في التسليح ،لذا كان لزاما توفير عدد من الأسلحة [2] .

ب– على الصعيد الخارجي :

لخص يحي بوعزيز أهداف الهجومات على المستوى الخارجي في نقطتين مهمتين ،معتبرا قرار "زيغود يوسف" المتمثل في الهجوم ،سعى لدعم الشعب المغربي الشقيق و تأكيد تضامنه و مساندته في الذكرى الثانية لنفي السلطان "محمد الخامس" إلى جزيرة مدغشقر ،في أقصى جنوب غرب المحيط الهندي بجوار الشواطئ الجنوبية الشرقية لقارة إفريقيا من طرف السلطات الفرنسية ، مؤكدا لفرنسا أنّنا بلد شرقي عربي إسلامي ،و جزء لا يتجزأ من الشعوب المغاربية[3] .

أمّا النقطة الثانية فهي محاولة لفت وجلب الأنظار الدّولية للقضية الجزائرية ، وكفاح شعبها من أجل إسترجاع حريته ،محاولين بذلك دعم قرار مؤتمر باندونغ الّذي عقد في أفريل 1955م ، حول عرض القضية الجزائرية على الأمم المتحدة ، فتقدم مندوبو 24 دولة إفريقية و آسيوية برسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة ،طالبين إدراج القضية ضمن جدول أعمالها ،وذلك يوم 11 جويلية من نفس السنة ،لذلك رأى قيادات الثورة بالجزائر ضرورة البرهنة للعالم بأهمية وخطورة القضية[4].

---

(1) محمد العربي الزبيري، المصدر السابق ، ص 144 .

(2) عقيلة ضيف الله ، **التنظيم السياسي و الإداري للثورة 1954– 1962 م** ، ط 1، البصائر الجديدة ، الجزائر ، 2013 م ، ص 223 .

(3) يحي بوعزيز ، **موضوعات و قضايا** ... ،المرجع السابق ،ج 3 ، ص 272 .

(4) نفسه .

ومن أجل تحقيق هذه الأهداف رأى قيادات الثورة بالجزائر ،على رأسهم "زيغود يوسف" المبادرة بإتخاذ أساليب جديدة لحزم الأمور ،فقرر القيام بهجومات مكثفة و واسعة تستهدف جل المراكز الحيوية للجيش الفرنسي بالشمال القسنطيني.

ثانيا – التخطيط و القيام بالهجوم :

بعد إستشهاد "ديدوش مراد" في جانفي 1955م ،وإعتقال كل من "مصطفى بن بولعيد" في فيفري 1955م على الحدود التونسية الليبية ،و "رابح بيطاط" في مارس 1955م ، قرر "زيغود يوسف" القيام بهجومات شاملة لإثبات الثورة ،و في ذلك يقول "علي كافي" " إن عملية 20 أوت 1955م كانت مبادرة شخصية من البطل الشهيد "يوسف زيغود " ،و تّحمل خطورة و مسؤولية نتائج العملية إن لم تسر على ما يرام..." [1] ،فتّم عقد إجتماع في 23 جويلية 1955م بمنطقة الزمان في دار المجاهد "رابح يونس" بالطريق الجبلي الرابط بين سكيكدة و القل، ثم تبعه إجتماع في دوار المجاجدة ، حضره عدد من المجاهدين منهم "لخضر بن طوبال" ، "مصطفى عمار بن عودة "، "محمد الصالح ميهوب " و"بوضرسة عمار" و "عمارة بوقلاز" ،تم في هذا الإجتماع رسم الخطوط العريضة للهجوم و تسليم الأوامر و المهام لمسؤولي نواحي المنطقة الثانية [2]، وتّم تعيين أهداف الهجوم . فنجد بوعزيز يحددها في أربعين مدينة و قرية و مشتى من محلات ، مزارع و ثكنات و مطارات الخاصة بالعدو في الشمال القسنطيني في كل من سكيكدة ، القل ،عين عبيد، قسنطينة،وادي الزناتي، الميلية و الخروب [3] وعلى إثر الإجتماع تم إعداد قائمة بأسماء جميع الخونة والعملاء التابعين لفرنسا ، و على رأسهم "علاوة عباس" ابن أخ "فرحات عباس" الّذي كان يوزع مناشير مناهضة للثورة .كما قام "زيغود" بإعداد قائمة بأسماء كل من يملك السلاح من الشعب في المداشر و الدواوير ،وهنا يظهر مدى دهاءه فراح ينتزع السلاح ليلا دون إستشارة

---

[1] عمار ملاح ، **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954م** ، د ط ، دار الهدى ، الجزائر ، 2012م، ص 115 .

[2] كانت المنطقة الثانية مقسمة إلى أربع نواحي ،ناحية الشرق- سوق اهراس ،القالة – أسندت لباجي مختار ،ناحية عنابة،أدوع ، هوارة ،لبهايرة ،قالمة وعين باردة تحت إمرة بن عودة عمار ،أما ناحية الوسط – سمندو – كانت لديدوش و زيغود ، ومن ميلة و جيجل و المسيلة حتى سطيف أسندت لعبد الله بن طوبال . للمزيد أنظر : إبراهيم سلطان شيبوط ، **زيغود يوسف الّذي عرفته شهادة** ، تر : فوزية قندوز عباد ، ط خ ، دار غرناطة ، الجزائر ،2011م ، ص ص 13- 14 .

[3] يحي بوعزيز ،**موضوعات و قضايا** ...، المرجع السابق ، ج 2 ، ص 296 .

مالكه ،و إن إستوجب الأمر استعملت القوة من أجل نزعه لأنّه وجد معارضة عدد كبير فقاموا بتهديدهم [1] .

يشير الدّكتور بوعزيز أنّه في الإجتماع حدّد يوم 20 أوت كيوم للقيام بالهجوم ،على الساعة الثانية عشر ظهرا ،و وافق يوم السبت ،و هو نهاية الأسبوع و بداية العطل ،و الإجازات بالنسبة للجنود ،و كذلك صادف سوق سكيكدة الّذي تنشط فيه الحركة ،و تتوافد عليه أعداد كبيرة من المواطنين من مختلف الجهات ،و بذلك يسهل على جنود التحرير التنكر و التستر ، أمّا السبب من وراء إختيار منتصف النهار أنّه وقت خروج الأوروبيين من أعمالهم لتناول الغداء ،هكذا يسهل على مجموعات المجاهدين الدخول إلى أماكن العمليات دون توجيه الأنظار لهم ، وبهذا يتحقق عنصر المفاجأة ، كما كان مقررا أن تدوم العمليات لثلاثة أيام و لكل يوم هدفه ، خصص اليوم الأول والثاني لنصب الكمائن، و الثالث لإعدام الخونة [2].

في يوم الجمعة 14 أوت تّم إعلام الشعب الجزائري بالهجوم و قاموا بتدريب الكثير منهم لإشراكهم في العملية معتمدين في ذلك على السرية التامة ، و مع ذلك يقول الجنرال الفرنسي "أوسّاريس" " كنت على علم بهذه العملية الكبيرة قبل تنفيذها بشهر بالمكان ،والتاريخ و الساعة، و الخطط المرسومة ..." [3]. في مساء الجمعة عقد الإجتماع الأخير للقيادات المسؤولة للإطمئنان على الوضع، ترأسه "زيغود"،و حضرته أعداد كبيرة من الشعب قدرت بحوالي 400 إلى 500 شخص ، تم فيه الإتفاق على رفع العلم الأبيض و الأخضر ذي النجمة و الهلال ،كإشارة لبدء الهجوم مع التكبير باسم الله [4] .

وصل اليوم و حانت ساعة الهجوم ،فإنطلقت فصائل من جيش التحرير مدّعمة من السكان تهاجم ضيعات المستوطنين ،هنا ينفذ بوعزيز ليقدم صورة عن الوضع فيقول أن المجاهدين هاجموا

---

[1] علي كافي ، **مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946– 1962م** ، د ط ، دار القصبة ، الجزائر ، 1999م ، ص ص 79- 80 .

[2] عبد الله مقلاتي ، المرجع السابق ، ص 58 .

[3] أوساريس ،**شهادتي حول التعذيب مصالح خاصة الجزائر 1957– 1959م** ،تر: فرحات مصطفى ، ط خ ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2008م ، ص 50 .

[4] المتحف الوطني ، **أهداف و غايات** ...، المرجع السابق ، ص42.

محلات و مزارع الكروم الخاصة بالمعمرين ،و حطّموا عربات القطار، والسكك الحديدية [1]، فتّمت مهاجمة منجم الكبريت ،و الحديد بالهالية الّذي كان يجمع ألف مسلم مع مئة وثلاثون أوروبيا، قتل فيها أغلب الأوروبيين ،و يصّرح "أوساريس" على أن المنظر كان رهيبا [2] .كما تمكنت فصيلة من المجاهدين من التمركز في مجاز الدشيش، لكن السلطات الفرنسية شعرت بحركة غير عادية ،فتحركت قواتها بالمنطقة و تّم الإشتباك ،أسرعت خلالها القوات الفرنسية لمحاصرة المنطقة ،و توافدت النجدات و رغم ذلك إستطاع المجاهدون نصب كمين للعدو، تّم من خلاله تدمير سيارة بمن فيها .

و في ضواحي القل استطاع المجاهدون إلحاق خسائر بالعدو قدرت بنحو 45 جندي،و بالميلية قطعت جميع الأسلاك الهاتفية و دمرت الجسور الرابطة بين المدن و القرى المجاورة ،و أحرقت كل ما له صلة بالعدو ، أمّا في الجهة الشرقية إكتشف العدو العملية في مشتى بوساطور ، ممّا حتّم على جنود التحرير خوض غمار المعركة في تلك الظروف إلى حدود الساعة الثالثة زوالا ،تمكنوا فيها من قتل تسعة جنود[3]. وفي منطقة فيلب فيل بسكيكدة قام فوج يتكون من 30 مجاهدا بالهجوم على المطار فخربوا فيه عددا من الطائرات الحربية ،و المباني العسكرية ،و قتلوا عددا كبيرا من الجنود ،و في ميناء سكيكدة قام فوج آخر بالهجوم على الميناء و مركز المخابرات ،ممّا أسفر عن خسائر معتبرة ،و في الحرّوش أحرقت المحكمة ،و قتّل فيها ثلاث عسكريين و ستة مدنيين أوربيين. في ظّل هذه الأوضاع و صلت إمدّادات الجيش الفرنسي ،و تبعا لتعليمات زيغود إنسحب المجاهدون و هم يحملون أسلحة الّلذين ماتوا [4] .

ثالثا– نتائج الهجومات :

يرى يحي بوعزيز أنّ الهجومات حققت جملة من النتائج و الأهداف المرجوة ، الّتي كانت الثورة تسعى من أجل تحقيقها، فقضت على محاولات الإدارة الفرنسية الساعية لتشتيت و تقسيم

---

[1] يحي بوعزيز ،**موضوعات و قضايا...**، المرجع السابق ، ج 3 ،ص ص 270– 271 .

[2] أوساريس ، المصدر السابق، ص 65 .

[3] عبد الكامل جوية ، **الثورة الجزائرية و الجمهورية الفرنسية الرابعة 1954– 1958م** ، ط 1 ، دار الواحة ، الجزائر ، 2012 م، ص ص 89 ،91

[4] أمال شلبي ، **التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954– 1956 م** ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف عبد الكريم بوصفصاف ، جامعة العقيد الحاج لخضر ، باتنة ، 2005– 2006م ، ص 377 .

الجزائر مبينة وحدة الشعب الجزائري ،كما مكنت الثورة من الإنتشار في الأرياف الجزائرية،و قضت على كل أصوات المترددين و الجبناء [1] .

إضافة إلى هذا فقد كان من نتائج الهجوم أيضا أنّه تبعه قمع وحشي من قتل و هدم ،و إعتقال في حق الجزائريين الأبرياء ،حيث أعطى الحاكم العام "سوستال" أمرا بقتل الأسرى و حرق القرى وتدميرها ، ففي سكيكدة جمعت السلطات البلدية الاستعمارية أكثر من 200 شاب مسلم وحشدتهم في الملعب البلدي لتقوم في الأخير بقتلهم بالرشاش ،و في واد الزناتي قامت بالقبض على عدد هائل من الرهائن [2] ،أمّا في مدينة القل فقامت القوات الجوية برمي قنبلة على القرى ، مخلفة العديدة من القتلى ،ودليل ذلك شهادة أحد الجنود الفرنسيين الّذي يقول " إنّنا شرعنا نطلق الرصاص على الجميع بدون تفريق... وكان قادتنا يجددون الأوامر بإستهداف كل العرب..." وتوضح شهادة علي كافي أن قيادة المنطقة قامت بإحصاء أكثر من 12 ألف شهيد [3] ،و هذا ما يدل على رد فعل الحكومة الفرنسية الوحشي إزاء الهجومات.وفي مقابل هذا تكبّد الجيش الفرنسي هو الآخر خسائر مادية و بشرية فادحة ، فاعترفت السلطات بمقتل ما يربو عن 120 فرنسي بين مدني وعسكري و أكثر من 500 جريح [4] .

و هكذا تكون جبهة التحرير قد قضت نهائيا على ما كان يدّعيه العدو ،و يروجه و يعمل له من أن الثورة ليست إلّا مجرد تمرد محلي ،سرعان ما يتم القضاء عليها ،لكن الهجومات أثبتت العكس فالثورة هي إرادة الشعب في تحقيق و إسترجاع حريته و أرضه الّتي سلبت منه ، وبذلك تزايدت عمليات التطوع في صفوف جيش التحرير بأعداد كبيرة إذ وصل عددهم بعد الهجومات الى 12 ألف مناضل في منطقة الأوراس[5]، و تكون قد برهنت العمليات للرأي العام بأن جبهة

---

(1) يحيى بوعزيز ،**موضوعات و قضايا** ...، المرجع السابق ،ج 3 ، ص 275 .

(2) فرحات عباس،**تشريح**...، المصدر السابق ، ص ص 183- 184 .

(3) عبد الله مقلاتي ، المرجع السابق ، ص 58 .

(4) زهير احدادن ، **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954- ـ1962** ، د ، ط ، دحلب ، الجزائر،2012 ، ص ص 20- 21.

(5) علي كافي ، **يوم 20 أوت 1955 أسبابه ونتائجه** ، مج الذاكرة ، ع 3 ، خريف 1995 ، ص 20 .

التحرير الوطني هي الممثل الوحيد للشعب الجزائري و هو قلبها النابض ،ولا يمكن أن تتلاش ، دون أن تحقق الإستقلال، وهي مطلقا ليست حرب عصابات[1] .

أثارت مخاوف الجيش الفرنسي و المعمّرين و دبّت في قلوبهم الرعب ،و بالمقابل رفعت من معنويات في بدايتها فكانت الهجومات بمثابة المسالك و الضوء الذي أنار لها الطريق و بذلك أثبتت قدرة التخطيط و التنظيم ، كما إستطاعت أن تفك الحصار المفروض على الأوراس ، إذ تم استدعاء بعض الوحدات من الجيوش الفرنسية لمواجهة الهجومات ، كما كثفت الجبهة عملياتها بعدها [2]،و في هذا الصدد يقول "جاك سوستال" "هناك تاريخان يفرضان نفسيهما على الذهن و هما الفاتح نوفمبر و 20 أوت 1955 وهذا الأخير أكبر لأنّ سلسلة الحوادث بعده قد تكاثرت و أخذت بعدا آخر"[3] و من بينها معركة الجرّف الّتي وقعت يوم 20 سبتمبر 1955 أي بعد شهر من الهجومات ، بجبال الجرف بالمنطقة الأولى الأوراس ، إنتصر فيها المجاهدون بقيادة "بشير شيحاني" و قتل خلالها 400 جندي فرنسي وأسقط 8 طائرات ،و غنم عددا من الأسلحة و الذخائر ، بذلك يكون قد لقن جيش الإحتلال درسا في الهزيمة [4] .

وتكون بذلك وحدة الشعب الجزائري تأكدت ووضعت حدا لأسطورة الجزائر فرنسية، وأنها لم تكن فرنسية و لن تكون أبدا ، و بذلك سارعت الإدارة الفرنسية قبل أن تفقد زمام الأمور إلى مضاعفة عدد الجيش الفرنسي بالجزائر مما أدى إلى دفع المصاريف الخاصة به وهذا ماسيثقل كاهل الخزينة الفرنسية و يعجل باستقلال الجزائر[5] .

يعتبر الهجوم بمثابة نهاية لفترة الإصلاحات الّتي كان يقوم بها "سوستال"،و بداية حرب حقيقية بين الشعب الجزائري و الإحتلال الفرنسي، فبعد الهجومات أصبح شغل "سوستال" الشاغل القضاء على الثورة ، متخليا بذلك عن كل إصلاحاته، وفي هذا الخصوص يقول أحد

---

[1] أحمد بن بلة ،**مذكرات بن بلة كما أملاها على روبير ميرل** ،تر :العفيف الأخضر ، دار الآداب، بيروت ، د ت، ص 98.

[2] عمار ملاح ، المصدر السابق ، 118.

[3] عبد الله مقلاتي ، المرجع السابق ، ص 60 .

[4] يحي بوعزيز ،**موضوعات و قضايا**... ، المرجع السابق ،ج 2 ، ص 397 .

[5] إبراهيم شيبوط ، المصدر السابق ،ص ص 73- 74 .

الكتاب الفرنسيين "لقد دخلت حرب الجزائر الآن مرحلتها النشيطة ، الأقنعة ستسقط و السياسة ستتطور"[1] .

ولعل أهم نتيجة لهجومات الشمال القسنطيني هي تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة العاشرة للأمم المتحدة بعد أن طالبت بذلك 15 دولة من كتلة باندونغ في يوم 20 سبتمبر من نفس السنة [2] .

تعتبر هذه الهجومات ذات تخطيط ناجح بالرغم من التضحيات و العمليات الوحشية الّتي قام بها الإستعمار الفرنسي، و التي أعقبت الهجومات ،حيث تبقى في سجل الثورة رمزا للبطولة والتحدي و بذلك راح الدكتور يحي بوعزيز يشبهها بأحداث 8 ماي 1945 فيما يخص الشمولية إلّا أن الهدف متناقض فحوادث ماي 1945 إرتكبها الجيش الاستعماري ضد الشعب الجزائري أما حوادث 20 أوت 1955 فقد خاضها جيش ضد جيش،جيش التحرير ضد جيش الاحتلال،و فيما يخص الضحايا فأحداث 20 أوت راح ضحيتها 12 ألف شهيد ، و كل منها عاد بالنفع و لو بعد عدة سنوات فمجازر 8 ماي دفعت إلى إستبدال الكفاح السياسي بالكفاح المسلح و من ضمّنه كانت هجومات 20 أوت 1955م الّتي ساعدت الثورة على الخروج من الفترة العصيبة الّتي كانت تعيشها وكانت إحدى المراحل الهامة في تاريخها[3] .

و هكذا نرى أن الهجومات كانت بمبادرة شخصية من طرف المجاهد "زيغود يوسف" الذي تحمل مسؤوليتها بالكامل و أن الخلفيات الأساسية وراءها تحصين الثورة وحمايتها مع ترسيخها وفعلا نجحت في فرض وجودها بالقوة، و إخراجها من الحصار المفروض عليها ،و تكون قد خدمت الثورة في الداخل و الخارج ، مبينة حسن التخطيط و موضحة للرأي العام أهمية القضية ،و وجود ثورة مسلحة ضد العدو الفرنسي هدفها إسترجاع سيادته ، و إذا ما تتبعنا نتائج الهجومات نجد أنّها كانت في صالح الثورة كونها حققت مختلف الأهداف رغم رد فعل فرنسا ، ليؤدي كل ذلك إلى التمهيد من أجل عقد مؤتمر وطني .

---

[1] محمد شريف عباس ، **من وحي نوفمبر مداخلات و خطب** ، ط خ ، دار الفجر ، الجزائر، 2005، ص 234.

[2] علي كافي ، **يوم 20 أوت 1955** ... ، المرجع السابق ، ص 22 .

[3] يحي بوعزيز ، **موضوعات وقضايا** ... ، المرجع السابق ، ج 3 ، ص 275 .

2- مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م .

جاء قلم يحيى بوعزيز من أبرز الأقلام الّتي كتبت حول قضية الثورة الجزائرية ، متطرقا خلالها إلى مؤتمر الصومام ،هذا المؤتمر الّذي تّم عقده في 20 أوت 1954م ،و الّذي كانت له إيجابياته الّتي دفعت بالثورة وساهمت في إنجاحها ، كما لم يسلم هو الآخر من السلبيات .

أولا- إنعقاد المؤتمر:

يقول المؤرخ بوعزيز أنّ قادة الثورة قد فكروا في عقد مؤتمر يلتقون فيه جميعا ، لكن الظروف جعلت ذلك من غير الممكن ، و تأجل اللقاء إلى غاية 1956م ،بعد أن حققت الثورة إنتشارا واسعا و أصبحت قضية عالمية ،و تحسنت الإتصالات بين المناطق ،من أجل تقييم السنوات الأولى للثورة ، و إتخاذ التدابير اللازمة، مع إيجاد الحلول المناسبة للمشاكل الّتي تواجههم،فقام القادة بإجراء إتصالات لعقد المؤتمر ،و كان مفترضا أن يعقد في شمال قسنطينة [1] ، و تبادل الرأي من أجل عقد المؤتمر كل من "كريم بلقاسم"[2] و" العربي بن مهيدي "و "عبان رمضان" و "زيغود يوسف" بواسطة المجاهد "سعد دحلب" [3]، بعد زيارة هذا الأخير لزيغود مكلفا من طرف عبان رمضان [4] فكشف له عن إستعداد المنطقة الحدث ، و ما لبثوا أن شرعوا في الإستعداد حتّى توقفوا عنه ، بسبب الظروف الّتي عرفتها المنطقة و فالعدو شعر بوجود شيء ما [5].

و يضيف بوعزيز أنّه تعذر إنعقاد المؤتمر أيضا في كل من سوق أهراس و الأوراس ، و جبال الأخضرية و البويرة ثم بجبال بني عباس في القبائل الصغرى بالمنطقة الثالثة ، بسبب إكتشاف السلطات الإستعمارية الأمر " فقد فاجأت القوات الفرنسية وفد الولاية الثالثة قرب قرية تازمالت على الضفة الغربية لوادي الصومام ،و سقط القائد محمدي السعيد المدعو سي الناصر من على

---

[1] يحيى بوعزيز ، **موضوعات و قضايا...**، المرجع السابق، ج 3 ، ص 276 .

[2] كريم بلقاسم: من مواليد 1922م بذراع الميزان بمنطقة القبائل ،إلتحق بحزب الشعب ثم عين مسؤولا عليه ،إلتحق بلجنة التنسيق و التنفيذ عشية مؤتمر الصومام 1956م ،عين وزيرا للشؤون الخارجية 1960م ،ثم وزيرا للداخلية في 1961م،توفي عام 1970. للمزيد أنظر :محمد الشريف ولد الحسين، المرجع السابق ،ص 84 .

[3] بوعلام بن حمودة ، **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954م** ،د ط ، دار النعمان ، الجزائر ،2012 ، ص 184 .

[4] عبان رمضان :(1920- 1957) من عائلة متواضعة في القبائل الكبرى ،أعتقل عام 1950م بصفته مناضل في حزب الشعب، إلتحق بمجرد إطلاق صراحه بجبهة التحرير عام 1955م .للمزيد أنظر :محمد حربي ، المصدر السابق ، ص185 .

[5] عبد الكريم شوقي ، المرجع السابق ، ص 106 .

الحصان الّذي يركبه وكان عليه بعض وثائق المؤتمر ، فوقع الحصان بيد قوات العدو " فشن هذا الأخير غارات على المنطقة ،سارع خلالها قادة الثورة إلى تغيير المكان و إجتمعوا في قرية إيفري بعرش أوزلاقن شمال غرب مدينة آقبو داخل غابة أكفادو [1]، و من أجل إنجاح المؤتمر يقول المجاهد" عبد العزيز وعلي " أنّ "عميروش"[2] قام بإنشاء تدابير خاصة ، فأنشأ لجنة للتحضير المادي و العملي و الأمني ، سخر على إثرها حوالي 500 مجاهد لحماية المؤتمر و جنّد عددا من المسبلين لمراقبة العدو ،كما أرسل جنودا من أجل إستقبال الوفود المدعوة [3]، و باقتراب موعد الإنعقاد أصدرت أوامر لكتائب جيش التحرير من أجل تضليل العدو ،و ذلك بشّن عمليات عسكرية مكثفة بعيدا عن مكان الإنعقاد نحو ضواحي عزازقة و عين الحمام و البيبان ،ممّا جعل العدو يستهدفها غافلا عما يجري بالصومام [4].

ذكر بوعزيز أن أشغال المؤتمر بدأت يوم 14 أوت 1956م ،و الّذي صادف يوم الثلاثاء إختلفت الروايات حول عدد الحاضرين ، إلّا أن علي كافي يصرح بأنّ عددهم كان حوالي 400 مجاهد بين مسؤولين و جنود [5]، كان من بينهم كل من "كريم بلقاسم" ممثلا عن الناحية الثالثة القبائل و"العربي بن مهيدي"عن الناحية الخامسة إقليم وهران ،"زيغود يوسف"ممثلا عن الناحية الثانية مع إشراك "لخضر بن طوبال "لمساعدته ، و" عمر أوعمران"عن الناحية الرابعة الجزائر أمّا "عبان رمضان" فقد كان ممثلا لجبهة التحرير [6]،و يكمل بوعزيز أنه تّم عقد لقاءات عامة في إنتظار وصول وفد الولاية الأولى ،إلّا أن هذا الأخير تغيب بسبب الأوضاع الّتي عرفتها المنطقة،بسبب ما تعانيه من تفكك في هيكلها القيادي ،خاصة بعد إستشهاد قائدها مصطفى بن

---

[1] يحي بوعزيز ، المرجع السابق ، ج 3 ، ص ص 276 – 277 .

[2] عميروش آيت حمودة : (1926- 1959) من عائلة متواضعة بجرجرة ،مناضل في صفوف حزب الشعب و الحركة من أجل إنتصار الحريات الديمقراطية ،إنضم للمنظمة الخاصة ،أصبح مسؤول على وادي الصومام بعد الثورة ،ثم عين مساعدا رئيسيا لكريم بلقاسم ،سقط شهيدا سنة 1959م إثر توجهه نحو تونس رفقة سي الحواس. للمزيد أنظر : محمد الشريف ولد الحسين ، المرجع السابق ،ص ص 84- 85 .

[3] عبد الكريم شوقي ، المرجع السابق ، ص 184 .

[4] عبد العزيز وعلي ،**أحداث و وقائع في تاريخ ثورة التحرير بالولاية الثالثة** ، تق :عبد الحفيظ أمقران الحسني ،دار الجزائر، الجزائر ، 2011 ، ص 257 .

[5] علي كافي ،**مذكرات علي كافي** ...،المصدر السابق ، ص 93 .

[6] محفوظ قداش ،**و تحررت الجزائر** ،تر :العربي بونيون ،دار الأمة ، الجزائر ،2012 ، ص 58 .

بولعيد و نائبه بشير شيهاني والملاحظ أيضا عدم وجود أي ممثل عن الوفد الخارجي لجبهة التحرير الّذي تعذر عليه الحضور .

بدأ المؤتمر أشغاله و ترأسه المجاهد "العربي بن مهيدي"باعتباره الأكبر سنا بين المدعوين[1]، ويضيف بوعزيز أن المؤتمر دام عشرة أيام ، أي إلى غاية 23 أوت ،أستعرض خلاله مسار الثورة خلال 22 شهرا الّتي مضت ،و منذ يوم 20 أوت إنفرد القادة في إجتماعات و لجان متخصصة ، من أجل إعداد الصيغ النهائية للقرارات الّتي تمت المصادقة عليها في اليوم الأخير ،ليخرج بوثيقة سياسية مضت الثورة على نهجها [2] .

ثانيا– قرارات المؤتمر :

تضمن مؤتمر الصومام جملة من القرارات في نظر يحي بوعزيز ،و الّتي هيكلت حسب رأيه مؤسسات جيش و جبهة التحرير الوطني ،و هيكلت التراب الوطني .

أ– هيكلة جبهة التحرير الوطني :و قد تناولت التنظيم السياسي التالي :

–المجلس الوطني للثورة :يمثل هذا المجلس السلطة العليا للثورة و يتكون من 34 عضوا ، منهم 17 أساسيون و 17 مساعدون، له الحق في التفاوض مع العدو الفرنسي [3]، و هو الوحيد الّذي له الحق في إيقاف القتال أو مواصلته ،و يجتمع هذا المجلس خلال الحرب مرة واحدة [4].

–لجنة التنسيق و التنفيذ :هي هيئة سياسية تتألف من خمسة أعضاء هم العربي بن مهيدي ،كريم بلقاسم و بن خدة بن يوسف،وسعد دحلب، تمثل هذه اللجنة السلطة التنفيذية ، مسؤولة عن إدارة جميع فروع الثورة العسكرية و السياسية و غيرها ،و مسؤولة أمام المجلس الوطني للثورة ، كما لها الحق في المساهمة في تشكيل الحكومة المؤقتة [5] .

---

[1] يحي بوعزيز ،**الثورة في الولاية الثالثة** ، ط خ ،م 17، عالم المعرفة ، الجزائر ، 2009 ، ص 255 .

[2] يحي بوعزيز ، **موضوعات و قضايا** ...، المرجع السابق ، ج 3 ، ص 277 .

[3] نفسه ،ج 2 ، ص 399 .

[4] محمد لحسن أزغيدي ، **مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956– 1962** ،د ط ،دار هومة ،الجزائر 2009 ،ص 139 .

[5] نفسه ،ص 139 .

– تكوين مجموعة من اللّجان : حسب المؤرخ بوعزيز قام المؤتمر بتأسيس مجموعة من اللّجان، الخاصة في الدّعاية و الأخبار ،و اللجنة الإقتصادية،و الثقافية،و اللجنة السياسية ،وأخرى نقابية [1].

ب- هيكلة جيش التحرير: تقرر على إثرها إعتماد مقاييس عسكرية موحدة لجيش التحرير ،فتقرر أن يكون الفوج يتكون من 11 جنديا ،و الفرقة من 35 جنديا أو 3 أفواج ،أمّا الكتيبة تتكون من 110 جندي ،و الفيلق من 350 جندي.أما الرتب فنجد أولا الجندي الأول ،العريف ثم العريف الأول ، المساعد، الملازم الأول ،و الملازم الثاني ، الضابط الأول ، و الضابط الثاني ،و أخيرا الصاغ الأول و الصاغ الثاني ،و خصصت لهم أجورا شهرية و منحا عائلية [2].

و إلى جانب هذا يشير بوعزيز إلى إستحداث المحاكم العسكرية من أجل معاقبة المخالفين والمتمردين ،و تم إنشاء مراكز صحية من أجل معالجة جميع المعطوبين والمرضى على مستوى كل النواحي [3].

ج – هيكلة التراب الوطني :من قرارات المؤتمر جاء تقسيم الجزائر إلى ست ولايات [4]،و لأول مرة أستعمل لفظ "ولاية" بدل" منطقة "،و قسمت كل ولاية إلى مناطق ،و هذه الأخيرة إلى نواحي والناحية إلى قسمات [5] ،أما الولايات فهي :الأوراس ، الشمال القسنطيني ،و القبائل ، الجزائر العاصمة ، وهران و الصحراء .

أقضى المؤتمر على جملة من القرارات الأخرى منها إستحداث وظيفة المحافظين السياسيين غايتها تنظيم و تثقيف الشعب ،و لهم الحق في إبداء آرائهم في جميع القرارات ،و نص على تكوين مجالس شعبية تتشكل عبر إجراء الإنتخابات، و تقرر أن تعطى الأولوية للداخل على الخارج [6]، و أولوية القرار السياسي على العسكري مع التأكيد على القيادة الجماعية للثورة ،و الإعتراف بجبهة التحرير الوطني كممثل شرعي للشعب الجزائري [7].

---

[1] يحي بوعزيز ، **موضوعات و قضايا** ...، المرجع السابق ، ج 2 ،ص 399 .

[2] نفسه ، ص ص 401 – 402 .

[3] نفسه ،ص 402 .

[4] أنظر الملحق رقم 04 ،ص82 .

[5] محمد لحسن أزغيدي ، المرجع السابق ، ص 138 .

[6] نفسه ، ص ص 138 – 139 .

[7] يحي بوعزيز ،المرجع نفسه ، ص 401 .

ثالثا– تقييم قرارات المؤتمر :

يعتبر بوعزيز المؤتمر بمثابة مرحلة ثالثة من مراحل تطور الثورة ،فقد درس أوضاع الثورة ،و وضع الخطط اللازمة من أجل دعمها ،كما هيكل مؤسساتها ،و قام برسم السياسة المقبلة للثورة [1]، ونستطيع أن نقول أنه نظم البلاد و أوجد جيشا نظاميا كباقي جيوش العالم ، و هياكل تنظيمية،كما إستطاع أن يحقق وحدة نفسية و سياسية للجزائريين ،فكان سببا في إيقاظه من سباته ،و قضى على خوفه الّذي كان يعتريه ما جعله يشعر بكرامته الوطنية الّتي فقدها منذ أزمنة طويلة [2] .

رغم إيجابيات المؤتمر إلّا أن هناك العديد من الكتاب يرجحون سلبياته، فقد خلف عدة مشاكل داخليا و خارجيا ،فبدلا من أن ينظم الثورة زاد الوضع أكثر تعقيدا ، فخلق إنشقاق و صراع بين السياسيين و العسكريين ، فظن العسكريون أن السياسيين أخذوا زمام الأمور منهم ، هذا ما سيظهر حركات مضادة للثورة ، كما يقول "بن يوسف بن خدة" أن قراراته "جاءت مقرو تكرس تواجد عناصر ضمن الهيئات القيادية للجبهة مما يعد إنحرافا حقيقيا عن مبادئ الثورة الشيء الّذي قد يؤدي إن لم نحذر إلى إختناق الثورة بصورة نهائية "[3].

بعد حصول ثقة بين المجاهدين و قياداتهم و توطدت علاقاتهم، جاء المؤتمر بقراراته ، الّتي أحدثت شبه عصيان بين المجاهدين ،فرفضوا الأوامر الجديدة بسبب تخوفهم [4].

و بصفة عامة فإننا نقول أن مؤتمر الصومام المنعقد في 20 أوت 1956م يكتسي أهمية خاصة كونه أول مؤتمر في مسار الثورة التحريرية ،شهد عدة قرارات عززت من مسيرة الثورة و أعطتها دفعا قويا، و زودها بأشكال و آليات تنظيمية ،إدارية و عسكرية، كما أكد على إستقلال الجزائر، إلّا أنه كانت له آثار سلبية على الثورة ،إذ قام بتقليص صلاحيات الوفد الخارجي،و دور الجانب العسكري الّتي كان يخص بها نفسه ،هاتين النقطتين تسببتا في نشوب خلافات داخل الثورة ، كل هذا كان له الأثر البالغ على تطور الأحداث و مستقبلها .

---

[1] يحي بوعزيز ، **موضوعات و قضايا** ...، المرجع السابق ،ج 2 ،ص 399 .

[2] جاك دوشمان ،**تاريخ جبهة التحرير الوطني** ، تر :شيراز موجد ،د ط ، بريزمارين ، الجزائر ، 2013 ، ص 221 .

[3] بن يوسف بن خدة ، **شهادات و مواقف** ، ط 1 ،دار النعمان ، الجزائر ، 2004 ، ص 86 .

[4] الشريف براكتيه ، **مذكرات مجاهد** ، د ط، المؤسسة الوطنية للإتصال ، الجزائر ،2013 ، ص 71 .

3 – مظاهرات 17 أكتوبر 1961 :

إمتدت الثورة الجزائرية إلى التراب الفرنسي إبتداء من صيف 1958 ، بشكل مكثف وواسع كإستراتجية قامت بها جبهة التحرير الوطني ،للوقوف في وجه السياسة الفرنسية ،الّتي سعت لتطويق الثورة في الداخل ، و في يوم 17 أكتوبر 1961 قام الجزائريون بمظاهرات كبيرة جدا في ديار الغربة هزت العالم بأسره .

أولا– أسباب المظاهرات :

تناول يحي بوعزيز أسباب وبوادر مظاهرات 17 أكتوبر ، مؤكدا أن نشاطات جبهة التحرير الوطني في بدايتها بفرنسا ،كانت تتم ما بين السابعة مساء إلى الخامسة صباحا ، رغم الرقابة المشدّدة الّتي كانت تعرضها فرنسا عليهم ،و لكن بعد 1958 شعرت الحكومة الفرنسية بالحيرة و الحذر ، وفكرت في القيام بإجراء ضدّ الجزائريين كوسيلة للحد من نشاطهم ، و فعلا قررت الحكومة الفرنسية " في مطلع شهر أكتوبر 1961 إعلان حظر التجول على الجزائريين ليلا ، مابين الثامنة و النصف مساء و الخامسة والنصف صباحا" [1] .

و لكن قبل الشروع في الحديث عن أسباب المظاهرات ، لا بدّ أن نعود قليلا إلى الوراء ، للإشارة إلى بعض الأحداث الّتي كانت بمثابة البوادر و الجذور الأولى للمظاهرات ،إذ قامت السلطات الفرنسية بتحويل جزء كبير من قوات الأمن نحو الأماكن الّتي يكثر فيها الجزائريين خصصت لذلك بعض المراكز الخاصة ، بالإضافة إلى أعمال التفتيش و الرقابة المشدّدة، و غيرها من الأعمال التعسفية [2] .

كثرت أعمال الشغب المرتكبة في حق الجزائريين ،من مداهمة لمنازلهم و مقر إقاماتهم،و إلحاق التّهم ضدهم ، كما تم سجن العديد منهم ، و رغم ذلك إلّا أن نشاطهم كان في ازدياد و بكل حماس ،خاصة بعد مجيء الجنرال ديغول للحكم عام 1958م ، شعرت الحكومة الفرنسية بالحيرة والحرج و زادت من أعمالها [3] .

---

[1] يحي بوعزيز ، **موضوعات وقضايا**...، المرجع السابق ، ج 2 ،ص 527- 528 .

[2] خليفة الجنيدي ، **حوار حول الثورة** ، ج 2 ، ط خ ،د د ، الجزائر، 2008 ،ص 487 .

[3] يحي بوعزيز ، **رحلة في فضاء العمر** ...، ص 147 .

أمّا السبب الحقيقي الّذي كان وراء إندلاع المظاهرات هو قرار محافظ الشرطة "بابون"[1] في باريس المتضمن محاصرة الجزائريين ،أي إلزامهم بعدم المرور في الشوارع وملازمة منازلهم من الساعة الثامنة مساءا إلى غاية الخامسة والنصف صباحا ، هذا القرار يشمل الجزائريين طبعا ولا يشمل الفرنسيين [2] ،و في هذا يصرح المجاهد علي هارون "هو نص إستثنائي يزيد بطريقة مأساوية لاتطاق في خطورة وضعية العمال الجزائريين الجزائريين ،و بإخضاعهم إلى نطاق تمييزي ذو طابع عنصري ،فهو يمنع عنهم الأعمال الّتي تقتضي تنقلهم خارج الساعات المسموح بها "[3] .

يذهب بوعزيز إلى الرد الّذي قامت به جبهة التحرير ،فهي لم تقف مكتوفة الأيدي أمام هذا الإجراء المتعسف ،فقررت تنظيم مظاهرات سلمية في شهر أكتوبر ،بعد أن أدركت خطورة الوضع الّذي سيؤدي إلى عرقلة نشاطها الثوري ،و بداية حاولت تحريض المسجونين الجزائريين بفرنسا بإعلان الإضراب عن الطعام في كل السجون الفرنسية تضامنا مع كل المظاهرات [4] .

في ليلة يوم الثلاثاء 17 أكتوبر 1961 قام الجزائريون المقيمين بفرنسا بالتظاهر سلميا بشوارع العاصمة باريس[5] ،و ذلك تلبية لنداء جبهة التحرير الوطني من أجل مساندة الثورة الجزائرية و المعتقلين الجزائريين في السجون الفرنسية [6] ،و حسب توصيات الجبهة إنطلق المتظاهرين في الوقت الضروري ليكونوا على الساعة الثامنة والنصف ، وهو وقت حظر التجول إلى غاية الساعة التاسعة والنصف ،مؤكدة على عدم حمل أو إستعمال السلاح [7]،وفي منتصف اليوم علمت محافظة الشرطة أن الجزائريين يرتبون لمحاولات جديدة للتظاهر في اليومين التاليين، كما

---

[1] موريس بابون :رئيس محافظة شرطة باريس ،تقلد منصب محافظ مدينة قسنطينة من سنة 1956 – 1958 ، تميزت فترته بالجرائم الوحشية .للمزيد أنظر : المتحف الولائي بالمدية ،**الذكرى الواحدة و الأربعون لمظاهرات 17 أكتوبر 1961**، وزارة المجاهدين ، 2002، ص ص 11–12 .

[2] خليفة الجنيدي ، المرجع نفسه ،ج 2 ، ص 488 .

[3] Ali haron ,La 7e wilaya .la geurre du FLN en France 1954- 1962, Casbah, Alger, 2005 ,pp 361- 362 .

[4] يحي بوعزيز، **موضوعات و قضايا** ...، المرجع السابق، ج 2 ، ص 530 .

[5] أنظر الملحق رقم 05 ، ص 83.

[6] بشير كاش الفرحي ، **مختصر وقائع و أحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830– 1962**، ط خ ، م و إ ن إ، الجزائر 2007 ، ص 250 .

[7] جيم هاوس ،**باريس 1961 الجزائريون إرهاب الدولة و الذاكرة** ،تر :أحمد يكي، دار القصبة ، الجزائر ، 2008 ،ص 178.

طلب من التجار الجزائريين الإضراب نهارا و فتح المحلات ليلا ، إمتدّت المظاهرات في اليوم الأول إلى غاية منتصف اللّيل، و غير بعيد عن قصر الرياضة،امتد الطابور عدّة أمتار [1] ،تعبيرا عن سخطهم من الإجراءات ،فاعتبرت "الكيل الّذي طغى على السطح من جراء القمع الوحشي ،والملاحقات و المتابعات القضائية حتى بتهمة النظر المشكوك فيه ، مما زاد الطين بلة فرض حظر التجول على الجزائريين "[2] .

إنّ قيام جبهة الجالية داخل التراب الفرنسي بهذا العمل ،كان عاملا في توحيد الصفوف ، وردا مباشرا على السياسية الّتي جاء بها ديغول [3] ،و المتمثلة في عزل الثورة و إبهام الرأي العام الدولي عما يحدث في الجزائر . فجندت فرنسا أعدادا من الكتائب ،منهم ما يزيد عن 7000 شرطي و من الدّرك المتنقل ، كانوا يجوبون باريس و يحتلون الأماكن الإستراتجية ،تحسبا للإعتقالات ،وتم حجز قصر الرياضة تحسبا لأي طارئ [4] .

إنطلقت المظاهرات في جو مرح ،فكان الناس يصفقون بطريقة موزونة ،لم يظهر عليهم الخوف و لا القلق، و يهتفون بالفرنسية "الجزائر جزائرية أطلقو سراح بن بلة ، لا لحظر التجول " وقاموا برفع أعلام و لافتات لا تحمل أي إستفزاز [5] ، شاركت فيه معظم الجالية الجزائرية حتّى النساء ، في ذلك يصرح بابون "بأن النساء لم يرغبن في التظاهر و إنّما خرجن تحت ضغط جبهة التحرير الوطني و في الحقيقة فإنّ الروايات العديدة اللاتي سجلتها تشهد على التظاهر بصوت عال و قوي "[6] ،و في المساء تراوح عدد المتظاهرين ما بين عشرين و ثلاثين ألف جزائري، قادمين من

---

[1] آن تريستان ، **صمت النهر أكتوبر 1961** ، تر:سجية غربي و آخرون،د ط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 2000 ، ص ص 73 ، 75 .

[2] محمد الشريف عباس ، المرجع السابق ، ص ص 243 – 244 .

[3] شارل ديغول :سليل أسرة فرنسية بورجوازية مسيحية محافظة، ولد يوم 22 نوفمبر 1890م بمدينة ليل الفرنسية ، تحصل على البكالوريا، ثم إلتحق بالجيش الفرنسي ،تكّون في عدة مدارس حربية ، تخرج برتبة ملازم أول عام 1912م ، ثم تدرج في الرتّب العسكرية إلى أن أصبح جنرال سنة 1940، ظهر بشكل كبير على الساحة عام 1958، أسس الجمهورية الفرنسية الخامسة 1959 توفي في 09 نوفمبر 1970.للمزيد أنظر : لزهر بديدة ، المرجع السابق ، ص 20 .

[4] ميشيل لوفين ، **حملة أكتوبر العقابية إغتيال جماعي باريس في 1961** ،تر : عبد القادر بوزيدة ،د ط، دار القصبة ، الجزائر 2013 ،ص 89 .

[5] نفسه ، ص 90 .

[6] جيم هاوس ، المرجع السابق، ص 193 .

كافة زوايا المنطقة الباريسية ، على شكل مجموعات صغيرة ، متوجهة نحو وسط العاصمة، بواسطة طاكسي أو القطار و حتّى مشيا [1] .

وعلى حسب بوعزيز فإن جبهة التحرير قررت أن تسير المظاهرات وفق البرنامج مضبوط بدءا من مساء يوم 17 أكتوبر،حيث تتظاهر الجالية الجزائرية من نساء و رجال في باريس فقط ،أما في اليوم الموالي فتشمل كل ربوع فرنسا،و في يوم 19 من نفس الشهر فتخص المظاهرات النساء،و العجزة و المسنين و الأطفال . [2]

ثانيا– رد فعل البوليس الفرنسي :

أكد يحي بوعزيز أن رد فعل البوليس كان فضيعا و قاس ،إذا ما نظرنا إلى المعطيات و الروايات حول عدد القتلى ،و محدودة جدا و غير صحيحة ، فإحدى الروايات تشير إلى أن عدد القتلى من الجزائريين في هذا اليوم بلغ مائتي شخص ، رمي بجثث الكثير منهم في نهر السين ، وعلق بعضهم في أشجار الغابات ، و تّم حشد 15500 في قصر الرياضة من بينهم 600 إمرأة [3].

و في هذا نجد بعض الضباط الفرنسيين يعترفون بإرتكابهم أبشع الجرائم ،في حق مختلف الشرائح من رضع ،و نساء و كهول ، بالإضافة إلى تخريب الإقتصاد الوطني العام والخاص ،و تحطيم القرى والمداشر و حتّى المدارس و الثانويات، و كل ما يمت بصلة للجزائريين [4]، ومن أجل قمع المظاهرات تمت محاصرة جميع المتظاهرين دون استثناء، فأشهرت القوات الفرنسية مسدساتها في وجههم ،وشرعت تطلق عليهم النار بدون تصويب ،وعلى حسب تقدير يحي بوعزيز ،فإن الوحشية الّتي سلطت على بالجالية الجزائرية وصلت إلى حد لا يوصف ،تجاوز حجم المظاهرات بكثير .

---

[1] جيم هاوس ، المرجع السابق، ص 179 .

[2] يحي بوعزيز ، **موضوعات وقضايا**...، المرجع السابق ،ج 2 ، ص 530.

[3] نفسه ، ص 535 .

[4] بودواية بلحيا ، **تقنين التاريخ** ، الشروق ، ع 1566 ، وهران ، 2005 ،ص 08 .

هنا يظهر دور مصلحة تنسيق الشؤون الجزائرية ،و الّتي كان لها نفس مهام مركز الإستخبارات و العمل بباريس،و كانت تتكون من الحركى الجزائريين، فراحت تقمع المظاهرات بطلب من موريس بابون ،قامت بأعمال إجرامية في حق المتظاهرين [1].

ثالثا– نتائج المظاهرات :

يصرح الدّكتور بوعزيز بأن المظاهرات كانت سببا في تحريك وإيقاظ الرأي العام الفرنسي من سكوته ، و إشعاره بالمعاناة و العذاب الّذي يمس الجزائريين،ما أرغمه على إلغاء قرار حظر التجول ، إضافة إلى الأعمال الوحشية الّتي أرتكبت في حق المتظاهرين ،مخلفة العديد من الضحايا . في حين كانت لها نتائج سياسية أخرى على الصعيد الداخلي للثورة الجزائرية "فقد عبرت عن مشاعر مؤازرة الثورة الجزائرية في الجبال ،و قد بلغ الحماس بالبعض إلى حد المطالبة بإعادة تنظيم مظاهرات أخرى عبر أرجاء فرنسا ،بالرغم من وحشية القمع البوليسي المسلط على المناضلين بدون إستثناء "[2]،لذلك فإن إستراتجية نقل الثورة إلى فرنسا ،تكللت بالنجاح الكامل ، و أفرزت نتائج إيجابية ،فقد إستطاعت رفع الخناق عن الجبهة داخليا هذا من جهة ومن جهة أخرى، و هي الأهم ،تنامي سخط الشعب الفرنسي من الحرب .

ومنذ أول نوفمبر 1961 أعلن المساجين الجزائريين بفرنسا إضراب عن الطعام، و الّذي استغرق 20 يوما، وهذا الحدث المعنوي بلغ صداه إلى الأمم المتحدة ،حيث تقرر على إثرها ،تمكين المساجين من كافة الحقوق السياسية [3]، ومن خلال المظاهرات إنصاعت فرنسا و ديغول لمطالب الثورة والشعب المشروعة ، فساهمت في تعجيل المفاوضات بين ديغول و جبهة التحرير الوطني .

نستطيع القول أن تبني جبهة التحرير الوطني إستراتجية نقل الثورة إلى داخل التراب الفرنسي كوسيلة لإشعار فرنسا و العالم بالواقع المر ،الّذي يعيشه الجزائري بسبب الظلم المتنامي للقيم و المبادئ الإنسانية ، وردا على سياسة ديغول الرامية إلى خنق الثورة في الداخل و عزلها عن الخارج ، فقررت خلالها تنظيم مظاهرات سلمية ، و في قلب العاصمة باريس موطن العدو وعقر داره .

---

[1] يحي بوعزيز ، **رحلة في فضاء العمر** ...، المرجع السابق، ص 146 .

[2] عثمان الطاهر علية ، **الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات**، دط ، م و إ ن إ ، الجزائر ،1996م، ص 195 .

[3] نفسه، ص 195 .

إلّا أن آلة الدّمار و الخراب للبوليس الفرنسي كانت بالمرصاد للجزائريين ، و أضحت جثثهم تترامى هنا و هناك، في شوارع باريس ، واختلطت دماء الجزائريين بمياه نهر السين ، الذي كان حافلا بجثث تطفوا على سطحه ،ليعم بعد هذا صمت رهيب ،لم يحرك الرأي العام الفرنسي فحسب، بل العالم كله ،و حتى المنظمات العالمية المتعاطفة مع الشعوب المحتلة ،و عادت بذلك هيئة الأمم المتحدة لتفتح القضية الجزائرية من جديد و تعترف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره.

فصمود الجزائريين وتلاحمهم كان سببا في تحقيق الهدف، الّذي سعوا إليه منذ عقد طويل، هو الإستقلال و فضح الجرائم الرهيبة الّتي ارتكبتها فرنسا في حقهم، فإرادة الجزائري هي إرادة كسرت كل القيود و جعلت منه مثلا في التضحية و الفداء .

الخاتمة

الخاتمة

بعد إطلاعنا على كتاب يحي بوعزيز "موضوعات و قضايا من تاريخ الجزائر و العرب " بأجزائه الثلاث توصلنا إلى مجموعة من النتائج نلخصها فيمايلي :

- يعتبر يحي بوعزيز من المؤرخين الّذين عاصروا الثورة ،حيث كان عضو هام في الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بتونس ،ومن الكتاب المحليين النادرين اللّذين تحركت أقلامهم خلال الثورة ويظهر ذلك في مقالاته بالجرائد في تونس ،كان هدفه التعريف بالقضية الجزائرية،أما بعد الإستقلال فراح يؤلف كتبا عن تاريخ بلده سعيا لحفظه في الذاكرة .

- يعتبر إنتاج يحي بوعزيز بمثابة مرآة عاكسة للواقع و الصورة الّتي عاشها المجتمع الجزائري خلال القرن التاسع عشر و القرن العشرين ،فجاءت تحليلية سردية لكل الفترة الإستعمارية ،فكانت نظرته شمولية لطبيعة تكوينه.

- إنّ أسلوب يحي بوعزيز بسيط يبتعد عن الغموض ،و لغة سهلة،و عادة ما يميل للتكرار في الكثير من القضايا الّتي تطرق إليها في كتاباته ،إلى جانب لجوءه إلى الإختصار دون أن يعط للحدث التاريخي المساحة الكافية و حقه من الكتابة.

- ندد يحي بوعزيز في كتاباته بكل أنواع التعذيب و التقتيل الّتي مارسها المستعمر بأساليب جهنمية ضد الشعب الجزائري المكافح من أجل سيادته ،فقد طبقت الإدارة الإستعمارية أقصى العقوبات الوحشية على المجاهدين ،و مع ذلك شكل الشعب الجزائري نموذجا فريدا في التضحية و الصمود أبدى فيها دفاعا منقطع النظير في تاريخ البشرية .

- إهتم يحي بوعزيز إهتماما بارزا بجبهة التحرير ، يظهر ذلك من خلال دفاعه عنها، و إعطاءها قيمة و أهمية كبيرة ،باعتبارها الأداة الّتي استطاعت أن تقف في وجه المستعمر رغم قلة إمكانياتها فحققنا من خلالها الإستقلال و الحرية .

- اهتم يحي بوعزيز في كتاباته على جل الجوانب منها السياسي و العسكري و الثقافي و الإجتماعي.

- برزت ذاتية يحي بوعزيز بشكل فاضح ،حيث يبالغ في الحديث دون أن يشعر عندما يتحدث عن الإستعمار الفرنسي و ما ارتكبه في حق الجزائريين، و هذا شيء طبيعي لأنه يتحدث عن قضية تخص بلده .

- إذا عدنا ودرسنا كتابات يحي بوعزيز نجده يعتمد على الروايات الشفهية للمجاهدين دون أن يذكر لنا أسماءهم ،كما تفتقر للمادة العلمية الّتي اعتمد عليها ،و كان من المفروض أن يشير إليها من باب الأمانة و المصداقية العلمية .

- إنّ يحي بوعزيز واجهته عدة مشاكل في بداية مشواره الكتابي كغيره من المؤرخين المحليين ،فلم يتلق الدعم من الدولة نظرا لعدم إهتمامها بالجانب الثقافي العلمي ،ومع ذلك إستطاع أن يترك لنا إرثا علميا هائلا .

في الأخير يمكن القول أن يحي بوعزيز مؤرخ متمرس و شغوف بتاريخ بلده ،كما تكتسي كتاباته أهمية كبيرة ،فهي من الكتابات المحلية الضرورية الّتي لا يمكن الإستغناء عنها في دراسة الفترة الحديثة و المعاصرة من تاريخ الجزائر ،و مع ذلك نتأسف كثيرا لأنّ مثل هذه الكتابات لا تحظ بالإهتمام اللازم.

قائمة الملاحق

ملحق رقم 1: يمثل أهم مؤلفات الدّكتور يحيى بوعزيز:

1- الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري ،ط 3 ، به 336 ص.

2- الموجز في تاريخ الجزائر ، 2 أجزاء ،220 ص.

3- تاريخ العالم الحديث من فجر الصناعة إلى الحرب العالمية الثانية، بالاشتراك مع الزميلين: أحمد بن الطاهر و بلعديس بلحاج ، 345 ص.

4- ثورة 1871 (دور عائلتي المقراني و الحداد) ، 471 ص .

5- ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين، 550 ص.

6-مراسلات الأمير عبد القادر مع إسبانيا وحكامها العسكريين بمليلة ، 120ص.

7- علاقات الجزائر الخارجية 1500- 1830م ، 206 ص .

8- التسلط الإستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية 1930 - 1954م، 159 ص .

9- وهران عبر التاريخ ، 189 ص.

10- تلمسان عاصمة المغرب الأوسط ، 92 ص.

11-الإيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية (1920- 1954م) ،178ص.

12- كفاح الجزائر من خلال الوثائق ، 338 ص .

13- الإستعمار الحديث في إفريقيا وآسيا و جزر المحيطات ، 135 ص.

14-مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية و الدولية، 422 ص.

15- فريدة منسية أو تاريخ قسنطينة .

16- وصايا الشيخ الحداد و مذكرات ابنه سي عزيز.

17- طلوع سعد السعود في أخبار وهران و مخزنها الأسود ، 2 أجزاء ، بيروت 1990 .

18- الإتجاه اليمني في الحركة الوطنية الجزائرية، 142ص.

19- المراسلات الجزائرية الإسبانية في أرشيف التاريخ الوطني لمدريد 1780- 1798م.

20 -أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة ، 2 أجزاء.

21- روضة النسرين في مناقب الأربعة المتأخرين لابن معد، (تحقيق).

22- سيرة الأمير عبد القادر و جهاده لمصطفى بن التهامي (تحقيق).

23- مواقف العائلات الأوروستقراطية من الباشاغا المقراني و ثورته 1871م، 162 ص.

24- السياسية الإستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري 1995.

25-دائرة ولاية الجعافرة تاريخ و حضارة و جهاد.

26-الثورة في الولاية الثالثة .

27 -تاريخ إفريقيا الغربية الإسلامية من القرن الحادي عشر إلى مطلع القرن العشرين .

28-من أحداث ثورة أول نوفمبر الكبرى. خيبات الوزير المقيم لاكوست.

29- في بيوت أذن أن الله أن ترفع.

30- المرأة الجزائرية و حركة الإصلاح النسوية العربية.

31-الإتهامات المتبادلة بين ميصالي الحاج و اللّجنة المركزية و جبهة التحرير الوطني .

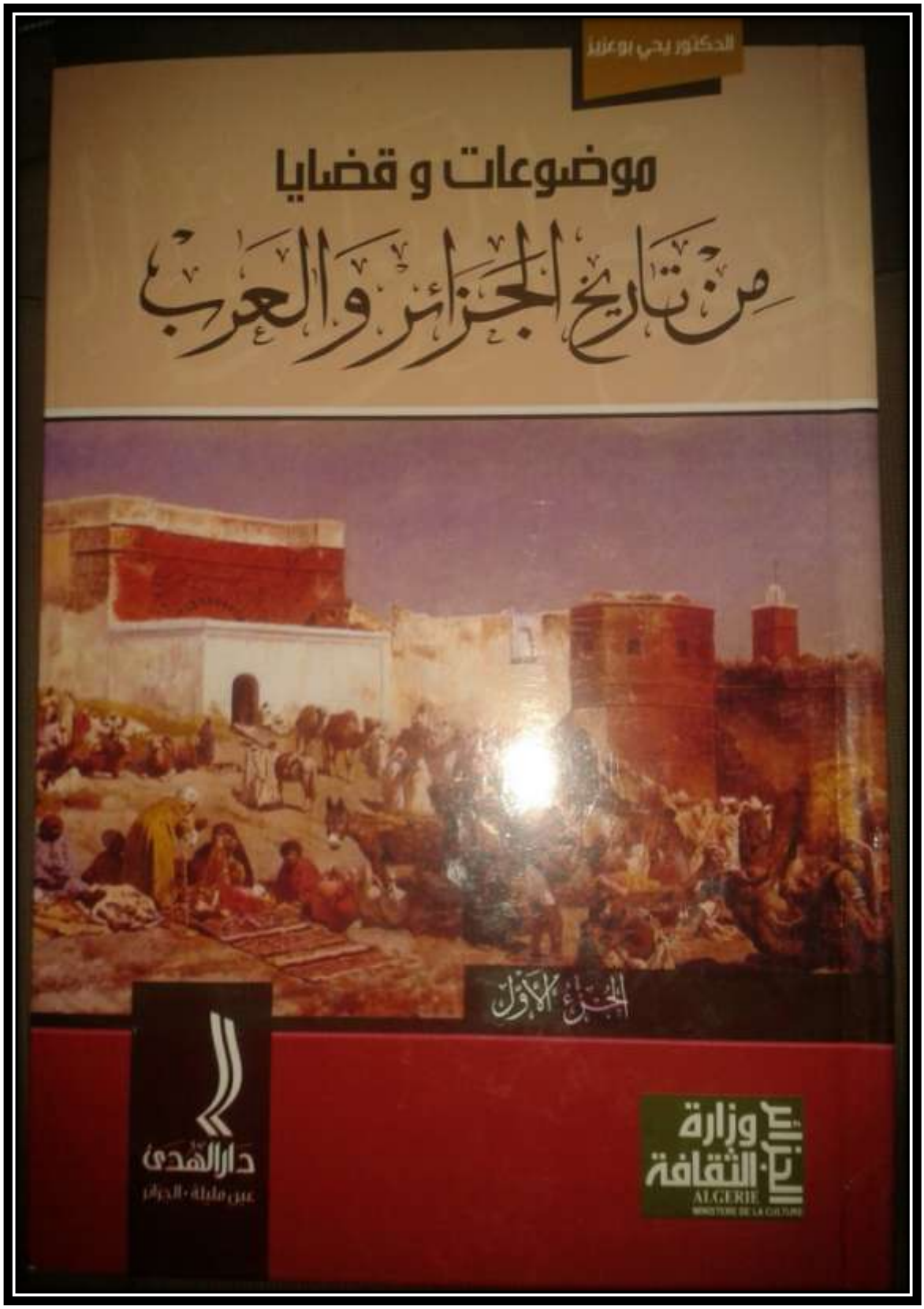
32- رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن .

33-موضوعات و قضايا من تاريخ الجزائر و العرب ،في 03 أجزاء .

34-البطل الشهد مصطفى بن بولعيد 1917-1956 .

يحي بوعزيز ، أعلام الفكر...، المرجع السابق ، ص ص 116- 117.

حق رقم 2 : يمثل صورة للصفحة الأولى من كتاب يحي بوعزيز : "موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب"

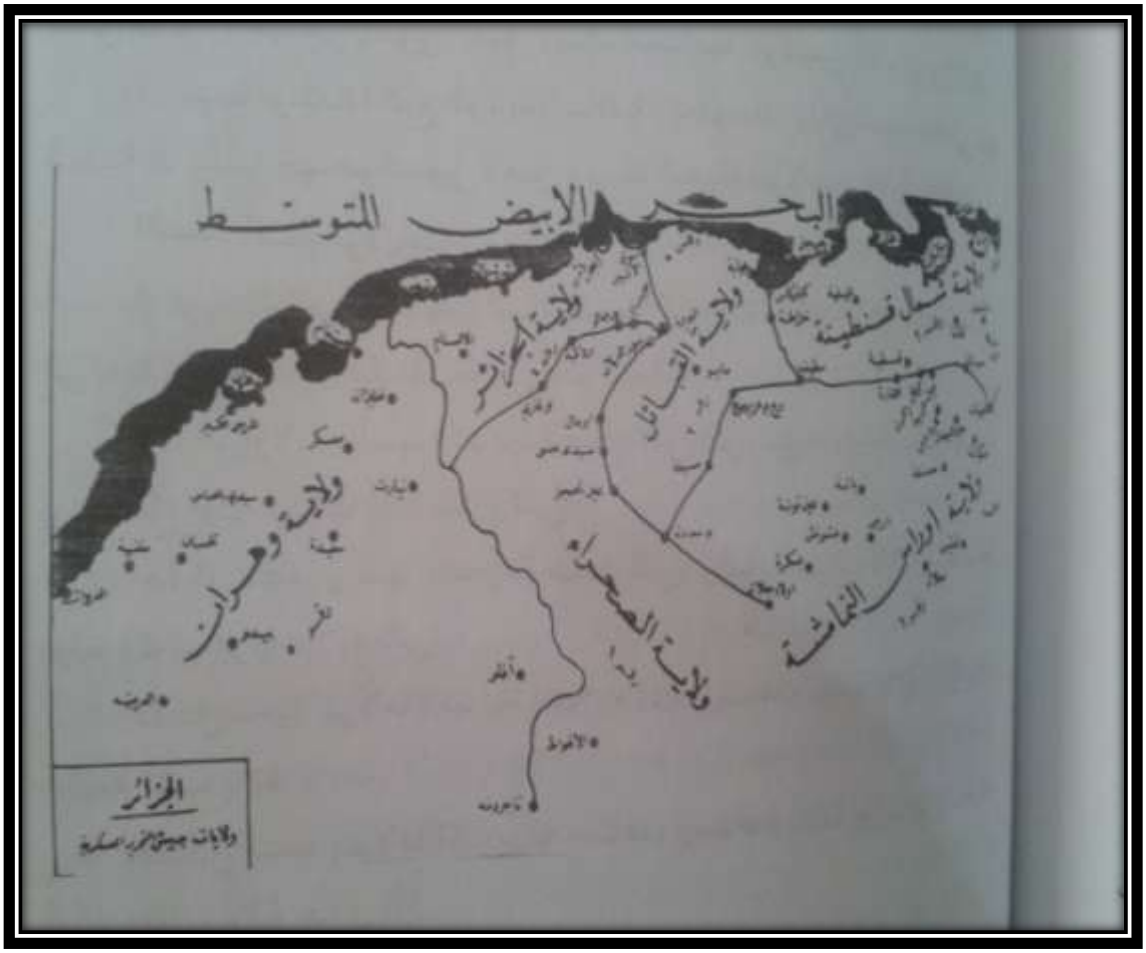


ملحق رقم 03 يوضح ردة فعل الإحتلال الفرنسي اتجاه مظاهرة 1871م .



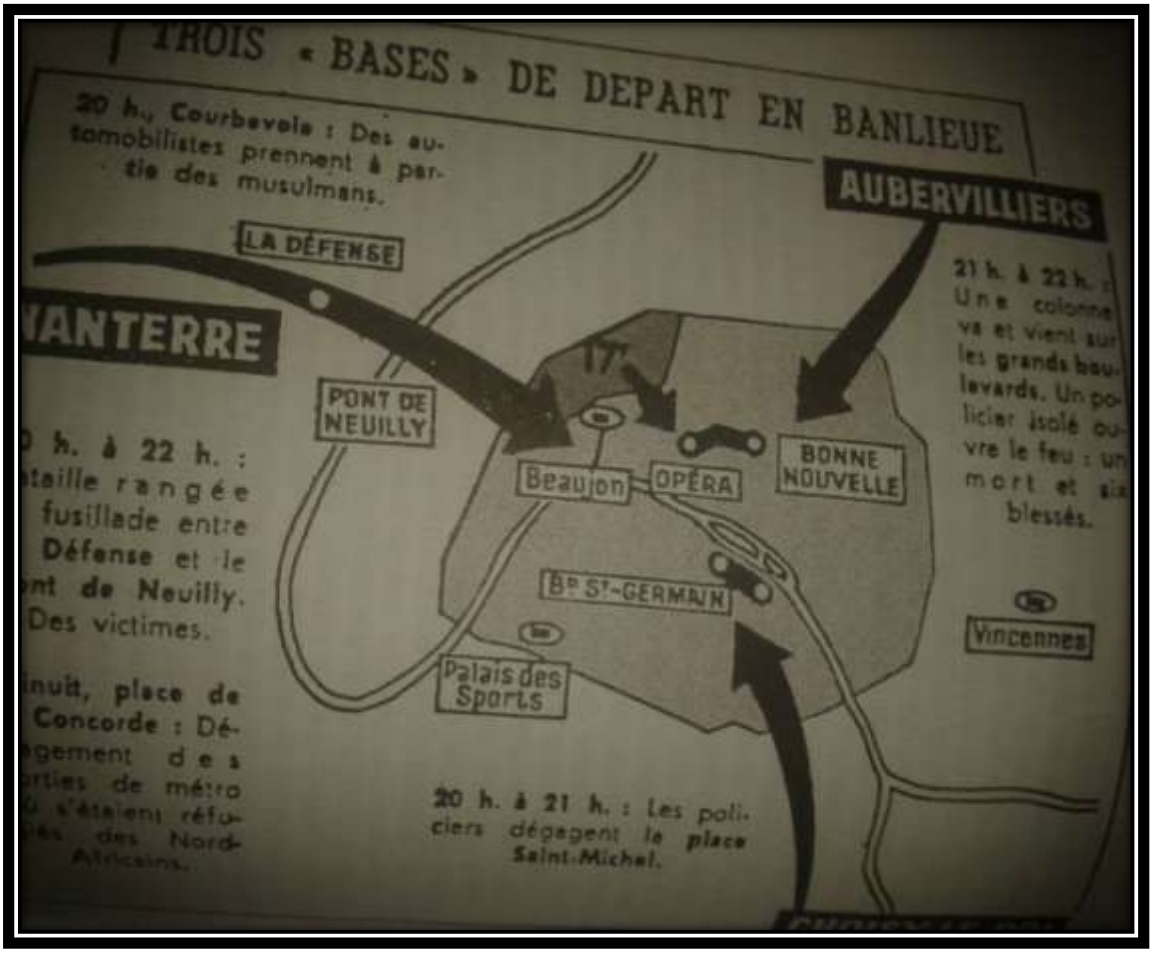
شارل أندري جوليان ، تاريخ الجزائرالمعاصرة ، المرجع السابق ، ص ص 785،786.

ملحق رقم 04 يوضح التقسيم الولائي لمؤتمر الصومام.



يحي بوعزيز ، ثورات القرن ...، المرجع السابق ، ص 155

ملحق رقم 05 :يوضح مخطط لمظاهرات 17 أكتوبر 1961م .



Ali haroun , obcit, p 370.

قائمة البيبليوغرافيا

قائمة البيبليوغرافيا :

المصادر العربية :

1- أوساريس ، **شهادتي حول التعذيب مصالح خاصة الجزائر 1957- 1959م** ،ترجمة : فرحات مصطفى ، طبعة خاصة ،دار المعرفة ، الجزائر ، 2008م .

2- الأشرف مصطفى ، **الجزائر الأمة و المجتمع** ، تر : حنفي بن عيسى ، د ط ، دار القصبة ، الجزائر ، 2007.

3- براكتية الشريف ، **مذكرات مجاهد** ،دون طبعة، المؤسسة الوطنية للإتصال ، الجزائر ، 2004.

4- بن بلة أحمد، **مذكرات بن بلة كما أملاها على روبير ميرل**،ترجمة :العفيف الأخضر،دار الآداب ، بيروت ،دون تاريخ النشر .

5- بن خدة بن يوسف ، **شهادات و مواقف** ،الطبعة الأولى ،دار النعمان ، الجزائر ،2004.

6- تقية محمد ،**الثورة الجزائرية المصدر الرمز و المآل** ، ترجمة :عبد السلام عزيزي ،دار القصبة ، الجزائر ، 2010.

7- حربي محمد، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، ترجمة :نجيب عباد صالح ،موفم للنش ،الجزائر 1998م .

8- رين لويس ،**تاريخ إنتفاضة 1871م في الجزائر** ،ترجمة :مسعود حاج مسعود ، دار الرائد،الجزائر، 2013 .

9-الزبيري محمد العربي،**الثورة الجزائرية في عامها الأول** ،الطبعة الأولى ،دار البعث،الجزائر، 1984.

10- شارل أنري فافرود ، **الثورة الجزائرية** ، ترجمة :سالم محمد ، دار دحلب ، الجزائر 2010م.

11- شيبوط إبراهيم سلطان،**زيغود يوسف الذي عرفته شهادة** ،ترجمة:فوزية قندوز عباد ،دار غرناطة، الجزائر ، 2011.

12–المدني أحمد توفيق، **هذه هي الجزائر** ، دون طبعة ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة،2001.

13– الورثلاني الفضيل ، **الجزائر الثائرة** ،دون طبعة ،دار الهدى ، الجزائر ، دون تاريخ .

14– عباس فرحات ، **تشريح حرب** ،ترجمة: أحمد منور ، طبعة خاصة ،دار المسك ، الجزائر، 2010.

15– عباس فرحات ، **ليل الإستعمار** ،ترجمة :أبو بكر رحال،منشورات وزارة الثقافة ،الجزائر 2011.

16– كافي علي،**مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946– 1962**م دار القصبة ،الجزائر ، 1999م.

17– ملاح عمار ، **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر**،دون طبعة ،دار الهدى،الجزائر ، 2012م.

18– مهساس أحمد ، **الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة** ، ترجمة :الحاج مسعود مسعود ، دون دار النشر ، دون بلد ، 2002.

19– وعلي عبد العزيز ،**أحداث ووقائع في تاريخ ثورة التحرير بالولاية الثالثة** ،تقديم : عبد الحفيظ أمقران الحسني ، دار الجزائر ، الجزائر ، 2011 .

المصادر الأجنبية :

1- Haroun ali ,La 7e wilaya la guerre du FLN en France 1954- 1962, Casbah , Alger, 2005.

قائمة المراجع العربية :

1– آجرون شارل روبير ، **الجزائريون المسلمون و فرنسا 1871 ــ 1919** ، الجزء الأول ، دار الرائد، الجزائر ، 2007.

2– أزغيدي محمد لحسن ، **مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956– 1962** دون طبعة ،دار هومة ،الجزائر، 2009.

3- بقطاش خديجة ، **الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830 – 1871** ، دون طبعة ،دار دحلب ، الجزائر ، دون تاريخ .

4- بلاس نبيل أحمد ، **الإتجاه العربي و الإسلامي و دوره في تحرير الجزائر** ، دون طبعة ، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية ، مصر، 1990.

5- بن حمودة بوعلام ، **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954م** ،دون طبعة ، دار النعمان ، الجزائر، 2012.

6- بوزاعر حسين ، **العدالة القمعية في الجزائر المستعمرة 1830- 1962** ، ترجمة: بوجلة عبد الحميد ،دون طبعة ،دار هومة ، الجزائر، دون تاريخ .

7- بوصفصاف عبد الكريم ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و علاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931- 1943 دراسات تاريخية و إيديولوجية مقارنة** ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،الجزائر ،دون تاريخ .

8- بوعزيز يحي ، **كفاح الجزائر من خلال الوثائق** ، طبعة خاصة ، المجلد العاشر ،عالم المعرفة، الجزائر ،2009، ص07.

9- بوعزيز يحيى ، **تاريخ قسنطينة محمد صالح بن العنتري ويليه روضة النسرين في التعريف بالأشياخ الأربعة المتأخرين** ، طبعة خاصة ،المجلد الرابع ، عالم المعرفة ، الجزائر ، 2009 .

10- بوعزيز يحيى ، **ثورات الجزائر في القرن التاسع عشر**،طبعة خاصة، المجلد الخامس عشر ، عالم المعرفة ، الجزائر ،2009.

11- بوعزيز يحيى ، **ثورات القرن العشرين** ،طبعة خاصة ،مجلد 16، عالم المعرفة ،الجزائر، 2009.

12- بوعزيز يحيى ، **ثورة الباشاغا محمد المقراني و الشيخ الحداد عام 1871م و يليه مواقف العائلات الأرستقراطية من الباشاغا محمد المقراني و ثورته عام 1871م** ،طبعة خاصة ، المجلد الرابع عشر ، عالم المعرفة ، الجزائر، 2009م.

13- بوعزيز يحيى ، **دائرة الجعافرة تاريخ وحضارة وجهاد** ،طبعة خاصة ،المجلد السابع ،عالم المعرفة، الجزائر ، 2009م.

14- بوعزيز يحيى ، **سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية 1830 – 1954م** ، دون طبعة ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 2007 .

15- بوعزيز يحيى ، **علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوربا 1500–1830م**، طبعة خاصة، المجلد الثاني عشر ،عالم المعرفة، الجزائر، 2009.

16- بوعزيز يحيى ، **مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية و الدولية** ،طبعة خاصة، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م.

17- بوعزيز يحيى ، **موضوعات و قضايا من تاريخ الجزائر و العرب** ، الجزء الأول،الجزء الثاني، الجزء الثالث، دار الهدى ، الجزائر، 2013م.

18- بوعزيز يحيى ، **موضوعات وقضايا المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية** ، طبعة خاصة ،المجلد الأول ،عالم المعرفة ، الجزائر ، 2009.

19- بوعزيز يحيى ،**الثورة في الولاية الثالثة** ، طبعة خاصة ،المجلد السابع عشر،عالم المعرفة ، الجزائر، 2009.

20- بوعزيز يحيى ،**رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن 1- 3** ،طبعة خاصة ،المجلد الثالث و العشرين، عالم المعرفة ، الجزائر، 2009م .

21- بوعزيز يحيى، **أعلام الفكر و الثقافة في الجزائر المحروسة** ،الجزء الأول ،الطبعةالأولى دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1995.

22- تريستان آن،**صمت نهر أكتوبر 1961**، ترجمة سجية غربي و آخرون ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،الجزائر ،2000.

23- جغلول عبد القادر ، **أعمال عبد القادر جغلول تاريخ الجزائر و المغرب المعاصر** ، ترجمة : فضيلة الحكيم ، المجلد الأول ، ذاكرة الناس ، دون بلد ، 2013.

24- جنيدي خليفة ، **حوار حول الثورة** ، الجزء الثاني ، طبعة خاصة ،دون دار النشر ، الجزائر، 2008.

25- جوليان شارل أندري ،**تاريخ الجزائر المعاصرة من الغزو وبدايات الاستعمار 1827–1871**، المجلد الأول ،دار الأمة ، الجزائر، 2013.

26- جويبة عبد الكامل ، **الثورة الجزائرية و الجمهورية الفرنسية الرابعة 1954- 1958م** ، الطبعة الأولى ،دار الواحة ، الجزائر ، 2012 م.

27- دوشمان جاك ،**تاريخ جبهة التحرير الوطني** ، ترجمة :شيراز موجد ،دون طبعة ، دار بريزمارين، الجزائر ،2013.

28- سعد الله أبو قاسم ، **الحركة الوطنية الجزائرية 1900- 1930**،الجزء الثالث، الطبعة الرابعة، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، .1992

29- سعدي عثمان ، **الجزائر في التاريخ** ،الطبعة الأولى ، دار الأمة ، الجزائر ، 2011 .

30- شريف عباس محمد ، **من وحي نوفمبر مداخلات و خطب** ، طبعة خاصة ،دار الفجر، الجزائر، 2005.

31- ضيف الله عقيلة ، **التنظيم السياسي و الإداري للثورة 1954- 1962 م** ، الطبعة الأولى، البصائر الجديدة ، الجزائر، 2013 م.

32- عبد الكريم شوقي ، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954م** ، دار هومة، الجزائر، 2003م .

33- علية عثمان الطاهر ، **الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات**، دون طبعة ، المؤسسة الوطنية للإتصال ، الجزائر ،1996.

34- عيد عاطف ، **موسوعة قصة و تاريخ الحضارة العربية تونس و الجزائر** ،دون طبعة ، edito creps.int ، دونبلد النشر، 1998.

35- غولدزيغر أبي راي ، **جذور حرب الجزائر 1940 – 1945 من المرسى الكبير إلى مجازر الشمال القسنطيني** ، ترجمة : وردة لبنان ،د ط ، دار القصبة ، الجزائر ، 2005.

36- فافرود شارل أنري ، **الثورة الجزائرية** ، ترجمة: سالم محمد، دون طبعة، دار دحلب،الجزائر ، 2010.

37- قاصري محمد السعيد ،**دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر 1830- 1962م**، د ط، دار الإرشاد ، الجزائر ،2013م .

38- قداش محفوظ ، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية** ، ترجمة: أحمد بن البار ، الجزء الثاني ، طبعة خاصة ، دار الأمة، الجزائر ،2001 .

39- قداش محفوظ ، **جزائر الجزائريين 1830 -1954** ، ترجمة : محمد المعراجي ، طبعة خاصة ، منشورات المؤسسة الوطنية للإتصال ، الجزائر ، 2008.

40- قداش محفوظ ،**و تحررت الجزائر** ،ترجمة :العربي بونيون ،دار الأمة ، الجزائر ،2012 .

41- كاتب كمال ، **أوربيون ،أهالي و يهود بالجزائر 1830 – 1962** ، ترجمة : رمضان زبدي ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2011 .

42- لوفين ميشيل، **حملة أكتوبر العقابية إغتيال جماعي باريس في 1961**، ترجمة :عبد القادر بوزيدة، دار القصبة ،الجزائر ، 2013.

43- مالكي أمحمد ،**الحركة الوطنية و الإستعمار في المغرب العربي** ،الطبعة الثانية،مركز الدراسات للوحدة العربية، لبنان ، 1994.

44- مقلاتي عبد الله،**المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954- 1962م** ، دون طبعة ، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ، 2012م.

45- مناصرية يوسف، **الإتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919-1939** ، دار هومة ، الجزائر، 2013.

46- المنور العربي ، **تاريخ المقاومة الجزائرية** ، دون طبعة ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2006.

47- ميلي حرمان ، **ترحيل قرويي وثوار القبايل الكبرى إلى كاليدونيا الجديدة 1872 - 1876م**، ترجمة: آيت شعلال ، دون طبعة، مركز الإمام الثعالبي للدراسات و النشر و التراث، دون بلد النشر، 2013 .

48- ميلي محمد ، **المؤتمر الإسلامي الجزائري** ، دون طبعة ، دار هومة ، الجزائر ، دون تاريخ.

49- هاوس جيم ،**باريس 1961 الجزائريون إرهاب الدولة و الذاكرة** ،ترجمة :أحمد يكي ، دار القصبة، الجزائر ،2008.

50- ولد الحسين محمد الشريف ، **من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830 – 1962**، دون طبعة، دار القصبة ،الجزائر ،دون تاريخ.

51-احدادن زهير ، **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954- _1962**،دون طبعة ، دار دحلب، الجزائر،2012 .

52-احدادن زهير ، **شخصيات و مواقف تاريخية** ، دون طبعة ، منشورات دحلب ، الجزائر، 2012.

53- زوزو عبد الحميد ، **نصوص و وثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830 – 1900م** ، طبعة خاصة ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007.

54-فرحي بشير كاش ،**مختصر وقائع و أحداث ليل الإستعمار الفرنسي للجزائر 1830-1962**، طبعة خاصة ،دون دار النشر ، دون تاريخ،2007.

55- قنان جمال ، **قضايا و دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر** ، دون طبعة ، المؤسسة الوطنية للإتصال ، الجزائر ، 1994.

56- عفرون محزر ، **مذكرات من وراء القبور**، الجزء الثاني، دون طبعة ، دار هومة ، الجزائر ، 2010.

57- المتحف الوطني للمجاهد ، الشهيد زيغود يوسف ،دار هومة ،الجزائر ، 2001.

58- المتحف الولائي للمجاهد بالمدية، الذكرى الواحدة والأربعون لمظاهرات17أكتوبر1962 م، منشورات وزارة المجاهدين ،الجزائر ، 2002م.

المراجع الأجنبية :

1- guenanach Mohamed et kaddache Mahfoud, le parti peuple algerien 1937 - 1939 ,Office des publications universitaires, alger , 2009.

2-kaddache Mahfoud ,lemir khaled documents et temoignas pour servir aletude de du nationalisme algerien ,ollice des publications univers ,Alger ,2009.

3-Ould elhocin mohamed cherif , **eléments pour la mémoire afin que** nul , casbah ,alger , 2009.

قائمة المجلات والدوريات : قائمة المجلات :

1_ – بلحيا بودواية ،" **تقنيين التاريخ**" ، جريدة الشروق ،العدد 1566،وهران ،2005م.

2–– دهاش صادق ،"**نتائج ثورة 1871م وأبعادها ومظاهرها**" ،مجلة المصادر ، العدد14، السداسي الثاني ،2006م .

3_ القلي إسماعيل بن علي " **جمعية العلماء** " مجلة البصائر ، العدد 1490 ، قسنطينة ، دون تاريخ.

4_ كافي علي " **يوم 20 أوت 1955م أسبابه و نتائجه** " مجلة الذاكرة ، العدد 3 ، الجزائر ، 1995

5– المتحف الوطني للمجاهد ، "**أهداف وغايات 20 أوت 1955**"، مجلة أول نوفمبر،1977م .

قائمة المذكرات والأطروحات الجامعية :

1– أوموراسي نادية و ضيف الله مريم ،**إعادة بناء الحركة الوطنية 1945– 1952**،مذكرة لنيل شهادة أستاذ التعليم الإبتدائي ، إشراف خيثر عبد النور ،جامعة بوزريعة ،الجزائر ،2007–2008م.

2– إسماعيل محمد فهمي توفيق، **عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح و النهضة في التاريخ الحديث 1889– 1940** ، مذكرة في تاريخ الجزائر الحديث.

3– بوعبد الله عبد الحفيظ ،**فرحات عباس بين الإدماج و الوطنية 1919– 1962**،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، إشراف يوسف مناصرية ،جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة، 2005– 2006م.

4– بديدة لزهر ،**الحركة الديغولية في الجزائر 1940– 1945م من الظهور إلى المواجهة مع الحركة الوطنية** ،مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر ،إشراف محمد العربي الزبيري، جامعة الجزائر، 2009– 2010م .

5– بلعيفة أمين ، **التنشئة السياسية عند العلماء المسلمين الجزائريين 1931– 1956م** ،رسالة ماجستير في التنظيم السياسي و الإداري ،إشراف عامر مصباح ،جامعة بن يوسف بن خدة ،الجزائر، 2007– 2008م .

6- بن ساعد عائشة ، **البعد الروحي لمقاومة الأمير عبد القادر الجزائري** ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ،إشراف ناصر الدّين سعيدوني ،جامعة الجزائر ،2003-2004م.

7 تلمساني يوسف، **التوسع الفرنسي في الجزائر 1830- 1870م** ،مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، إشراف يوسف مناصرية ، جامعة الجزائر، 2004- 2005م.

8- - شلبي أمال ،**التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954- 1956م** ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، إشراف عبد الكريم بوصفصاف، جامعة العقيد الحاج لخضر ،باتنة ، 2005- 2006م.

9_ علامة صليحة ،**الوضع الصحي في مقاطعة الجزائر 1830- 1930م** ،رسالة ماجستير في التاريخ ، إشراف ناصر الدين سعيدوني، جامعة الجزائر ،2000- 2001م .

10_ محمد الصغير عباس، **فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية 1927-1963**، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، إشراف خمري الجمعي ،جامعة منتوري قسنطينة، 2007- 2008م . .

11- يزير عيسى ،**السياسة الفرنسية تجاه الملكية العقارية في الجزائر 1830- 1914م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر ، إشراف الغالي غربي، جامعة الجزائر ،2008- 2009م.

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
إهداء.	
شكر وتقدير	
مقدمة.	6-1
المبحث الاول : حياة يحيى بوعزيز و إسهاماته العلمية.	27-7
مدخل : نبذة عن أهم الكتابات المحلية .	10-9
1- مولده و نشأته.	9
أولا- مولده .	10-9
ثانيا- نشأته.	15-11
2- إنتاجه و إسهاماته العلمية .	15 -12
أولا- من أهم مؤلفاته .	27-15
3- التعريف بكتاب موضوعات و قضايا من تاريخ الجزائر و العرب .	17-15
أولا - الجزء الأول.	23-17
ثانيا - الجزء الثاني.	27-23
ثالثا- الجزء الثالث.	
المبحث الثاني : قضايا وطنية متنوعة في اهتمامات يحي بوعزيز .	53-29
1- مجاعة 1866- 1869م .	34-29
أولا- أسبابها.	32 -29
أ- الكوارث و الآفات الطبيعية.	30-29
ب- إنتشار الأوبئة المعدية .	31-30
ج - السياسة الفرنسية التعسفية.	32-31
	40-37

ثانيا– مخلفاتها.	42-35
2– إنتفاضة 1871م .	37-35
أولا– أسبابها .	40-37
ثانيا– مجرياتها .	42-40
ثالثا– نتائجها .	53-42
3– الحركة الوطنية و دورها في تفجير ثورة أول نوفمبر 1954م.	
المبحث الثالث :قضايا من ثورة أول نوفمبر.	74-55
1 –هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955م.	63-55
أولا – أهدافها .	57-55
أ– على الصعيد الداخلي .	57-55
ب– على الصعيد الخارجي .	58-57
ثانيا– التخطيط و القيام بالهجوم .	60 -58
ثالثا– نتائج الهجومات .	63-60
2 –مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م .	68-64
أولا– إنعقاد المؤتمر.	66-64
ثانيا– قرارات المؤتمر.	67-66
تالتا– تقييم المؤتمر.	68
3 –مظاهرات 17 أكتوبر 1961م.	74-69
أولا– أسباب المظاهرات.	72-69
ثانيا– رد فعل البوليس الفرنسي.	73-72
ثالثا– نتائج المظاهرات .	74-73
	77-76
خاتمة .	75 -74
قائمة الملاحق .	83 -77

قائمة البيبليوغرافيا.	93-85
فهرس المحتويات.	96 -95